٥٨٤

دار م. النحاس

584

HARLEQUIN

www.rewity.com/vb
^RAYAHEEN^

# آخر فرصة للزواج

ساندرا بول

www.rewayti.net

# آخر فرصة للزواج

## ساندرا بول

رفضت استاذة الاقتصاد آيمي لاركين ان تثبط همتها في بحثها عن زوج لها. فبعد ان تسلحت بدليل الزواج الموثوق به، أدركت آيمي ان ايجاد الشريك المثالي سيكون سهلاً جداً، بسهولة صنع فطيرة، فهي مجرد مسألة إضافة المكونات الصحيحة: القليل من هذا، والقليل من ذاك، وهكذا نحصل على كعكة زواج!

فكر جايك أن آيمي لا شك مجنونة، فخصمه في الطفولة، اي آيمي، لا يجب ان يطلق لها العنان مع رجال كاليفورنيا العازبين والمشبوهين. خاصة وقد أعلمته انها لا تريد الحب، بل هي تطلب الحياة العملية ... وقد أخبرته بذلك وهي تبدو مميزة جداً. إلا أنها حين حاولت إستخدامه لتجد ما تتوقعه وتبحث عنه، أدرك جايك أنه حان الوقت ليتسلم زمام الأمور بيديه...

سوريا: ٦٠ ل.س - الكويت ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم - السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١.٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

www.rewity.com/vb
ARAWAHEEN
www.rewayti.net

« حسناً،سأثبته لك.»

كانت آيمي تخاطب جايك وهي تسلمه الكتاب.

« فهذا يثبت لك أنه عليك الزواج قبل أن تبلغ الخامسة والعشرين!وهذا الكتاب يظهر كل المشاكل التي تواجهها المرأة.المشكلة الأكبر هي قلة الرجال.أما الرجال المتوفرون فمعظمهم من النوع الذي لا يستقر أبداً.»

رد عليها جايك:«وماذا يهم؟ انا لست متزوجاً ولم اهتم بالزوج قط.»

« هذا هو ما أعنيه تماماً!إلا أنني أريد أن أتزوج.تكوين عائلة هو مهم جداًبالنسبة إلي.فأنا أريد أطفالاًوشخصاًأشاركه حياتي،فهل هذا رهيب إلى هذا الحد؟»

أجابها جايك:«بالطبع لا،وسأفعل ما في وسعي لأساعدك.» وحين أنهى كلامه،بدت على وجهه نظرة خوف،فقال لها وهو يقوم بسرعة عن كرسيه:«إنتظري قليلاً،أنت لا تخططين للزواج مني،أليس كذلك؟»

www.rewayti.com/vb
ARAYAHEENA

www.rewayti.net

# الفصل الاول

«آيمي لا يجب أن تبقى هنا!»

«ولماذا؟»

«سأخبرك لماذا!لأنها مثيرة للإزعاج...»

«جايك جوزيف وستون!إن كنت أنت وآيمي لا تتفقان أحياناً،فهذا لا يعني أنه لا يمكنكما المكوث معاً لفترة قصيرة. يبدأ عقد إيجار شقتها الجديدة في الأول من شهر سبتمبر.»

غضب جايك لسماع تصريح جدته،وبدل سماعة الهاتف ليضعها على الأذن الأخرى.

ثم وضع سماعة الهاتف على كتفه ممسكاً بها بذقنه وهو يفتح البراد،وأجاب جدته:«ستبقى لمدة شهرين!إسمعيني مادي أنا غارق في العمل،وليس لدي الوقت لأقوم بتسليتها ستشعر بالملل كثيراً.ولكن لماذا تريد المجيء إلى بالبوا بأي حال؟ ألا تدرس في مدرسة صيفية؟»

«لقد استلم أساتذة يحملون شهادات أعلى منها كل صفوف الإقتصاد.»

ولكن،ألا تستطيع أن تبقى في منزلك بينما أنت في رحلتك؟»

«كانت لتبقى،إلا أن مصمم الديكور الذي استخدمته،نظم برنامج عمله،وسيبدأ بتغير ديكور منزلي حالما أغادر الأسبوع المقبل.

فكر جايك بشك أن مادلين لديها دائماً أعذار جاهزة وفي الوقت المناسب،فقال لها:« ولكن كيف حصل أنك قلقة

www.rewity.com/vb
RAYAHEENA

www.rewayti.net

جداًوتهتمين لأن تمكث هنا؟أنت لا تحاولين أن تدبري زواجاً،أليس كذلك مادي؟» قال لها ذلك وهو يخرج فاكهة الدراق من البراد.

فضحكت مادلين بخفة قائلة:«ادبر زواجاً؟بينك وبين آيمي؟عزيزي،حاول أن تتكلم بعقلانية.لو كان هناك شيء لينشأ ويتطور بينكما،لكان حصل منذ زمن طويل.دعها تبقى عزيزي،لديك المتسع من المكان،وبرغم كل شيء،فلقد ساعدتني حين كنت بحاجة لذلك.»

رمى جايك حبة الدراق التي ابتدأت بالإهتراء.

لقد عاش مع مادلين وستون منذ أن كان عمره ستة عشر سنة إلى أن أنهى جامعته عند الثالثة والعشرين من عمره.مادلين سيدة بكل ما للكلمة معنى،لقد بلغت الخامسة والسبعين من عمرها، وقد لجأت إلى الابتزاز العاطفي،وكان هذا من اختصاصها.فأجابها جايك بأسلوب صبور:«إذا كنت تشيرين يا مادي،مجدداً،إلى حين كسرت ذراعك،انت تعلمين جيداًأنك رفضت المجيء هنا،وأنا لم يكن بوسعي المكوث في سانتا باربارا لوقت أطول.لقد كنت...»

«مشغولاً في العمل،كالعادة.» تابعت مادلين.

«كان لدي ثلاثة منازل قيد التنفيذ.لقد اعتقدت أنك تفهمين ذلك.»

«لقد تفهمت حقاً.»

«أحقاً؟إذاًلماذا تسمعينني ذلك باستمرار؟»

فارتفع صوتها وهي تشعر بالاهانة:«أنا لا أفعل ذلك.أنا أعي أنك بلغت الثلاثين وأنه لديك حياتك الخاصة



لتعيشها.وأنا لا أسعى أبداًإلى التذمر لأن حفيدي الوحيد...قريبي الوحيد...ماخوذ جداًبعمله إلى حد أنه لا يستطيع زيارة جدته سوى بضع مرات في السنة.

« أشكرك لأنك لا تتذمرين،يا مادي.»

«أنا أشعر بالامتنان لأن آيمي جاءت عندي.لقد قدمت لي المساعدة كثيراًفي السنوات القليلة الماضية.إنها فتاة لطيفة جداً...»

«اه،أجل، مساعدة حقيقية.» قال ذلك وهويهز رأسه بعدم تصديق حين بدأت مادي باطلاق حملة مديح حول مزايا آيمي.ثم سحب جايك الكرسي المصنوع من خشب السنديان وجلس عليه،وهو يعلم عن خبرة أنها لن تتوقف عن الكلام قريباً.

لم يكن الأمر أنه لا يطيق آيمي،فقط أحياناًلا تعجبه.وهو مدين لها بالكثير. فلولاها، لكان مضطراًلأن يبيع عمله في بالبوا للإهتمام بمادي حين رفضت بعناد المجيء إلى منزله الكائن على الشاطىء والذي كان ينتمي قديماًلجدها وجده.وسمعها تقول:«أشعر بالوحدة كثيراًمنذ رحيل جدك.»

لقد ارتاح كثيراً،ولم يتفاجأ حين تطوعت آيمي للبقاء مع جدته.منذ أن انتقل والد آيمي للسكن بجانب منزل مادي منذ أكثر من عشر سنوات،أصبحت المراهقة الوحيدة والمرأة المسنة صديقتين حميمتين.وحين تزوج السيد لاركين مرة ثانية وغير سكنه ليعيش خارج الولاية منذ بضع سنوات،اختارت آيمي البقاء في سانتا باربارا.ومنذ ذلك الحين،تصادفت زيارات جايك وبالصدفة مع زيارات آيمي إلى والدها،فاطمئن إلى عدم بقاء مادي لوحدها.

www.rewayti.net

لا أحد،فكر جايك وهو يحاول أن ينزع الوحل عن جزمته التي يرتديها أثناء العمل،يملك قلباً طيباًباستثناء آيمي بخصوص من تهتم بهم.ولكن أكانت تملك قلباً طيباً أم لا،آيمي لم تكن معينة. كانت مادي تنظر إليها وتعتبرها فتاة شابة طيبة.أما جايك فكان يعرفها كفتاة ذات الأنف الأفطس والعينين الزرقاوين،كانت صبيانية الشكل مع شعرها البني المعقود كذنب الحصان.

كانت آيمي تشكل مشكلة بالنسبة إليه.فعندما بلغت الخامسة عشر من عمرها،كانت تلاحقه أينما ذهب،وهي تدون ملاحظات على دفترها الأسود السميك،وكانت تقول له:«أنا أكتب وثائقياً عنك.»حين واجهها في يوم من الأيام في غرفة جلوس مادي.وأضافت:«مثلما يفعلون مع القرود في البرية.»

فكان متوحشاًمعها بما فيه كفاية حتى يهزها ويخيفها لو لم تندفع بسرعة لتختبىء وراء مادي.

وفي مرة من الأيام،أقنعته آيمي بتذوق فطيرة بالتفاح خالية من السكر،كانت قد حضرتها بنفسها.ومن دون أن يشك بشيء،إلتهم الفطيرة بنهم،واكتشف لاحقاًأنها وضعت مسهلاًفي الفطيرة.حسناً،ربما لم تفعل هذا عن قصد،وربما يستطيع استذكار هذين الحادثين ويضحك.ولكن أسوأ ما حصل هو أن آيمي سببت له اهتياجاًواضطراباًفي معدته بشكل مؤلم.أما الآن،وبوجود عمله فليس لديه الوقت للمغص العاطفي.

إلاأن إقناع مادلين كان حكاية أخرى.وفيما كانت لا تزال تثرثر،أخذ يجول بنظره في الغرفة،إلى أن نظر بصورة



مفاجئة إلى موزة سوداء موضوعة تحت رزمة من الصحون.فمدد حبل الهاتف وهو يذهب ليتحقق منها،وأخذ يقشرها،وهو يأمل أن تكون جيدة،إلا أنه خاب ظنه حين وجدها عفنة.فركز على ما تقوله جدته:«...وعلى الأقل،فهي ستريك وتعلمك كيف تنظم منزلك،أنا متأكدة أنه يشبه زريبة حيوانات.»

فنظر جايك باحترام حزين إلى الهاتف في يده،وفكر كيف لها أن تعلم هذه الحقائق؟

فأصرت مادي وهي تسأله:«هل تستطيع البقاء؟»

فتح جايك فمه ليقول لا،فآيمي ستوقع الفوضى في حياته،إنه متأكد من ذلك.

أضافت جدته بهدوء:«كخدمة لي؟»

أجل،تعلم مادي جيداً كيف تحصل على ما تريده،فأجابها بصوت مهزوم:«أرسليها في الأسبوع المقبل.»

شكراً لك عزيزي،أنا متأكدة أنكما ستحظيان بزيارة رائعة.أوه،هناك شيء آخر...»

فتجمد جايك مكانه وهو ينتظر ما ستقوله.

«إذا احتاجت آيمي لمساعدتك...»

«ماذا!»

« أنا لا أقول انها ستحتاج لك،عزيزي،فقط أنها قد تحتاج لمساعدتك.فهي تملك خطة مهمة في رأسها،يالها من مبدعة!»

« إنها فقط مزعجة...»

« إلى اللقاء يا عزيزي.»

قرقع صوت الهاتف في أذنه،فوضع جايك سماعة الهاتف أيضاً.وتوجه نحو الخزانة في المطبخ ومد يده ليفتحها

www.rewayti.net

فوجد علبة حمراء في الزاوية ولم يجد شيئاً آخر ليأكله...

* * *

بعد أسبوع، جلست آيمي على طاولة المطبخ لدى جايك وهي تمسك بصحن في يدها، وأخذت تحرك ما في داخله وهي تنظر إلى قطع البصل المفرومة في الحساء، ثم نظرت إلى جايك الذي كان يجلس قبالتها.

«هل صنعت ذلك بنفسك؟»

«أجل، لقد فكرت أنك بعد أن قدت السيارة كل الطريق للمجيء، هنا، قد تحتاجين شيئاً ساخناً ولطيفاً ليدفئك.»

فكرت آيمي أنه كان محقاً. كانت تريد أن تأكل شيئاً ساخناً وملطفاً. وكانت تود لو تأخذ حماماً ساخناً، وفرصة لتغير ثيابها، ووقتاً طويلاً للنوم.

ولكن ما لم تكن ترغب به هو ما أعده في هذا الصحن.

فرفعت الملعقة لتذوقه، وأرادت أن تشم النكهة لتعرف ما بداخلها، أهي رائحة دجاج، ووضعتها داخل فمها بإكراه ثم ابتسمت ابتسامة متصنعة.

ولكن بالرغم من كل شيء، كان جايك يبذل ما في وسعه للترحيب بها. لقد أعد لها هذا المساء الغامض، وبقي في منزله ولم يذهب إلى عمله، كما أن الجولة التي أخذها بها في منزله الصغير على البحر والمصنوع من الخشب تظهر أنه قام بتنظيف المنزل. كانت غرفة الجلوس نظيفة، وغرفة نومه الكائنة في الطابق السفلي مرتبة. أما غرفة نوم الضيوف الكائنة في الطابق العلوي، فقد بدت الشراشف صفراء بفعل الزمن ولكنها نظيفة. والمطبخ كانت تعمه الفوضى في بعض الزوايا، والحمام كانت تفوح منه رائحة المعقم.



أجل، كان جايك يقوم بما في وسعه لجعلها مرتاحة، والأهم من ذلك، بدا أنه يقوم بأعمال المنزل ويتحكم بها.

مما يعني، فكرت آيمي وهي تأخذ ملعقة أخرى، أن مادلين وستون عليها أن تجيب على أسئلتها. قد تكون مادي ألطف إنسان قابلته آيمي في حياتها، وقد تكون صريحة جداً، ولكن هذا لا يمنعها من تجنب قول الحقيقة عند الحاجة. فتجنب الموضوع كان من اختصاصها.

كانت آيمي قد سألتها منذ أيام عدة وهي تساعدها في توضيب حقائبها أستعداداً للرحلة التي تقوم بها مادي:

جايك يحتاجني من أجل مساعدته في القيام بأعمال منزله هذا الصيف أنت تحاولين تلطيف الأمور، ألم يدعني للبقاء في منزله لأنه شعر أنه ملزم لأنني اعيش معك؟»

حاولت مادلين تغيير الحديث وهي ترى نظرة الشك في عيني آيمي: «عزيزتي، انه متشوق كثير الزيارتك له. حسناً هو ليس متشوقاً، وإنما فرح بالتأكيد.»

«هل قال لك هو بنفسه أنه سعيد لذلك؟»

أجابتها مادلين وهي تجلب طقمها الحريري من خزانتها: «ربما ليس بالحرف الواحد، عزيزتي، أنت تعرفين جايك.»

بدأت شكوك آيمي تزداد. أجل، إنها تعرف جايك. وفي خلال السنوات العشرة الماضية، لم يبد عليه الفرح أبداً لرؤيتها. لقد بدا راضخاً ومستسلماً، وليس فرحاً.

فتابعت آيمي بإصرار مادلين: «لقد أخبرته عن خططي لهذا الصيف، أليس كذلك؟ أخبرته أنني أريد تغير صورة معلمة المدرسة وعن بحثي عن زوج لي؟»

www.rewayti.net

فأجابتها مادلين بغموض: «أعتقد أنني ذكرت الأمر أمامه عزيزتي وحتى لو لم أذكر ذلك أنا متأكدة أن جايك سيلاحظ أنك أصبحت هزيلة وتغيرت أشياء كثيرة في شخصيتك.»

رفعت أيمي حاجبيها بتعجب: «جايك، يلاحظ أنني تغيرت؟ لا يزال يعتبرني مراهقة. إضافةً إلى ذلك، أنا لا أهتم إذا ما لاحظ ذلك أو لا، ولكنني أهتم في حال حاول التدخل في خططي.»

فاتسعت عينا مادلين الرماديتين بدهشة قائلة: «ولكن عزيزتي، لن يتدخل جايك أبداً، بل سيحاول مساعدتك.»

« جايك! وهل حقاً تعتقدين ذلك؟ إذاً، ذلك سيسهل علي مقابلة الرجال.»

« بالطبع سيفعل يا عزيزتي، لقد تغير، لقد أصبح التعامل معه سهلاً الآن.»

فكرت أيمي بما قالته مادي هي منقبضة الوجه، لا بد أن مادي مخطئة، فجايك لا يمكنه أن يتغير أبداً، وإن تغير فسيصبح أكثر قوة «وقساوة.» وأخذت تحدق به وهو يجلس قبالتها لقد أصبحت بشرته أكثر اسمراراً، فانعكس ذلك على لون حاجبيه وشعره.

وكذلك خططت السنين الطويلة من العمل في الشمس خطوطاً حول عينيه الرماديتين، وأنفه كان حازماً أما فمه فقد كان مرسوماً بدقة.

ومن خلال بلوزته الحمراء، بدت عضلاته القوية وعضلات عنقه وكتفه ويديه منحوتة ومرسومة بفعل عقد من العمل اليومي. وهو منذ أن كان صغيراً، بدت عليه سمات الرجل القوي المفتول العضلات.

ثم سألها: «هل أحببته؟»



اجفلت أيمي حين قاطع أفكارها وسألته: «ماذا؟»

« هل أحببت الحساء؟ لقد صنعته مع المرقة.»

«آه، المرقة! لقد كان... لذيذاً أضفى البصل نكهة مميزة.» ونظرت إلى صحنها الذي أصبح لحسن الحظ فارغاً الآن، ووضعته جانباً. لقد حان الوقت لتغير الموضوع، فقالت له: «جايك، لدي مشكلة.»

فاتسعت عيناه وهو يسألها: «أي مشكلة؟»

«بعد شهرين، في الأول من شهر سبتمبر، سأبلغ الخامسة والعشرين.» فرفع جايك حاجبه بتساؤل. «أين المشكلة؟ لقد بدت وكأنها في السابعة عشر من عمرها وليس في الخامسة والعشرين، بشعرها البني المتساقط من العقصة خلف رقبتها، فكان يحيط بوجهها الشاحب بشكل فوضوي، وبفمها الزهري الذي لا يحمل أي ابتسامة، وبعينيها الرماديتين القلقتين، وأضاف: « إذاً؟»

فانحنت أيمي نحو الأمام وهي تفسر له:

« إذاً، حين تبلغ النساء الخامسة والعشرين، يزيد عددهم عن عدد الرجال العازبين عن سبعة ملايين!»

وبعد أن رمت قنبلتها هذه، تراجعت في جلستها وهي تنتظر رد فعله.

« وإذاً؟»

جايك! ألا تفهم؟ سأصبح امرأة عازبة تضاف إلى عدد النساء العازبات! وكيف لي... أنا معلمة الإقتصاد في ثانوية صغيرة... أن أجد يوماً شخصاً لأتزوج به؟

يوجد فقط أربعة رجال في المدرسة التي أعلم فيها. أحدهم عمره... خمسة وستون عاماً، واثنان منهم، إبن المدرب

www.rewayti.net

والأستاذ الذي يعلم صناعة الخشب متزوجان،والرابع وهو المدير فهو سمين جداً بالاضافة إلى أنه وقح لا يحتمل أبداًوأنا لن أتزوج به حتى ولو دفع لي مقابل ذلك.

« وهذا المدير السمين يريد أن يتزوج بك؟»

جلس جايك مستقيماً وفكر أنها ليست جدية بشأن كل ذلك.

«الآن،دعيني أحاول فهم الأمور وتوضيحها،ستبلغين الخامسة والعشرين بعد ثلاثة أشهر...»

«بعد شهرين.»

« بعد شهرين،صحيح؟»

«صحيح.»

« وأنت خائفة أنك إذا لم تتزوجي فلن تتزوجي أبداً،أليس كذلك؟»

«أجل.»

وقف جايك وذهب ليعيد ملىء صحنه فيما كانت آيمي تحدق به قلقة،وبعد أن استدار،انحنى فوق الطاولة قائلاً:«حسناً يا آيمي أستطيع أن أرى جيداً أنك تواجهين مشكلة.»

فتنفست آيمي بارتياح وهي ترد عليه.

«لقد عرفت أنك ستتفهمني.»

« آه، انا لا افهم الامر جيداً. المشكلة هي ... انك مجنونة.»

« جايك!»

«آه،من فضلك يا آيمي،ما بك؟»

«أنت لا تصدق أنك إذا لم تتزوج عند الخامسة والعشرين فلن تتزوج أبداً.»

«هذا صحيح.»

نهضت آيمي بحزم وأخذت حقيبتها عن الكرسي القريب



منها،وفتحتها وأخذت منه كتاباًووضعته في يده قائلة:«حسناً،سأثبت ذلك لك،خذ،واقرأه.»

فأخذ جايك يقلب الكتاب في يده.وشاهد امرأة شقراء على الغلاف الذي كان بعنوان:«كيف تجدين شريكك المثالي.»وقال لها:« هذا؟هذا هو إثباتك؟كتاب لجوآن بوثوكي؟»

«الدكتورة جوآن بوثوكي.»

«حسناً،إعذريني.الدكتورة جوآن بوثوكي.وما علاقة هذا بأي شيء؟»

في هذا الكتاب،تعلمت كل المشاكل التي تواجهها المرأة في بحثها عن زوج لها في التسعينات.والمشكلة الأبرز هي قلة عدد الرجال.

«يا لهذا الكلام السخيف!»

«هذة ليست سخافة!إسمعيني جيداً.»

وفتحت آيمي الكتاب وبدأت بالقراءة.

«وفقاً لآخر الإحصاءات،هناك أكثر من سبعة ملايين امرأة عزباء أكثر من الرجال العازبين في الولايات المتحدة الأميركية وذلك يعود أساساً إلى معدل الوفيات المرتفع لدى الرجال.في الواقع،في عمر الخامسة والعشرين،يفوق عدد النساء عدد الرجال.»

وبعد أن توقفت آيمي لبرهة،أخفضت صوتها وأضافت:

«ومنذ ذلك الحين،تصبح معركة خاسرة.»

«أوه،يا للهول!»

«جايك، لا يمكنك المجادلة بشأن الوقائع.وقلة عدد الرجال ليست الوحيدة.»

www.rewayti.net

صرح لها جايك: «لنفترض أن ما يذكره الكتاب صحيح، وماذا إذاً؟ أنا غير متزوج ولا أعاني بسبب ذلك أبداً.»

«هذا هو بالضبط ما اقصده.»

«ربما قد يكون هناك الآلاف أو على الأرجح الملايين من النساء اللواتي لا يردن الزواج أبداً.»

«ربما قد يكون هناك نساء لا يرغبن بالزواج. ولكنني أريد أن أتزوج. فتكوين عائلة مهم بالنسبة إلي. وأنا أريد أولاداً. كما أنني أؤمن بأن الولد بحاجة لوالدين. وأريد شخصاً لأشاركه حياتي، شخصاً يمكنني التفاهم معه.»

قالت كل ذلك وهي تتجنب النظر إلى جايك، وتابعت: «لقد أخبرت مادي فقط بذلك. والداي لم يتفقا أبداً في حياتهما. لقد بدا أنه مرتاح جداً لوفاة والدتي. حسناً، لم يتفقا هو وأمي أبداً، ولم يكونا قريبين أيضاً، مع أنني حاولت جهدي لأقربهما من بعض. يقال أنه لا يمكنك أن تفتقد شيئاً لم تملكه، إلا أنني، وصدقني، لقد افتقدت عدم حصولي على عائلة. العائلة التي لم أحصل عليها.»

ولبرهة جمعت يديها وأطبقت فمها بحزم ثم تابعت: «أنا أحب التعرف على الناس، جايك. ولهذا السبب كنت فرحة جداً. لأن مادي كانت تسكن بجانب بيتي. وقد ادعيت أنها كانت الجدة التي لم أحصل عليها أبداً. وحين كنت تأتي لزيارتها... حسناً، أحياناً كنت أدعي أنك أحد أقربائي.»

قالت ذلك وتوردت وجنتاها الشاحبتان.

عبس جايك. لقد عرف أن آيمي فقدت أمها حين كانت في الرابعة عشرة من عمرها. وكان هو في السادسة عشرة من عمره حين فقد والديه في حادث سيارة.



فكر جايك أنه كان الأوفر حظاً. لقد كان لديه مادي بالقرب منه. بر أيه، كان والد آيمي متشدداً جداً وبارداً، وغير قادر للاستجابة لدفء آيمي واندفاعها، فقد كانت مادلين تغمرها بالعناق والقبلات.

كان جايك في بعض الأحيان وكأنه لا وجود له في هذه العائلة الصغيرة.

أرجع جايك كرسيه إلى الخلف وجاء ليجلس بجانبها. غطى يديها الناعمتين بيديه وهو يرد عليها: «وأنا أيضاً أعتبرك فرداً من العائلة، آيمي.»

«شكراً لك جايك.»

ثم قال لها وهو عاقداً حاجبيه: «ولكن، ألا تعتبرينه نوعاً من الحسابات باصطيادك زوج لك؟»

«لا، أنا لا أقوم بالحسابات، وأنا أحاول زيادة احتمالات الأشياء الجميلة التي يمكن أن تحصل. وأنا في بحث عن زوج لي بعقلانية وليس بعاطفة، قد يجنبني وجع القلب الذي مر به والدي ووالدتي، فهل هذا رهيب لهذا الحد؟»

وحرر جايك يدي آيمي. فاستقامت بجلستها، وهي تنظر في عينيه. وحين التقت نظراتهما قال: «بالطبع لا، وسأفعل ما في وسعي لأساعدك.» فابتسمت له. وبعد أن أنهى كلامه، ظهرت نظرة الخوف والقلق في عينيه وهو يقول لها: «آه، لا!»

«جايك، ما الأمر؟»

«انت لست تخططين للزواج بي، أليس كذلك؟»

www.rewayti.com/vb
RAYAHEEN

www.rewayti.net

# الفصل الثاني

حدقت آيمي بجايك وهي لا تفهم شيئاًفي تلك اللحظة ثم ضحكت بصوت عال.

«أتزوج بك؟يا جايك،أرجوك،امنحني مهلة.»

قالت ذلك وهي تشبك ذراعيها.

فانتفض جايك وفكر في نفسه:لقد فعلتها مرة ثانية.لقد جعلتني أشعر بالدفء من الداخل ومن ثم،ضربتني ضربة قوية.

على خلاف معظم النساء اللواتي عرفهن،كانت آيمي تضحك من دون أن تضبط نفسها.كانت عيناها ترقصان،وفمها الناعم يشع بشكل جذاب ليظهر أسناسها البيضاء.ليس هذه المرة،فهو لا ينوي أبداًأن يضحك أو يبتسم،ولكن ردة فعلها جعلته يبدو كغبي.كما أحس وكانه مجروح.كانت بعض النساء تجدنه جذاباً،ولكنهن بالتاكيد لن يرتعبن أو ينفجرن ضحكاً لفكرة الزواج به.

وانتظر حتى تهدأ قليلاًوخاطبها قائلاً:

«ليس الأمر مضحكاً إلى هذه الدرجة.»

«آه،أنا أعلم ذلك.ولكن أنا أضحك على تعابيرك.»

ورددت ما قاله لها بصوت حسن:«أنت لست تخططين للزواج بي،أليس كذلك؟»

وبعد أن رأت كيف كان ينظر إليها،توقفت وأضافت:«أنا أعني...حسناً،لقد عرفتك منذ زمن طويل جايك.»



فتجهم وجهه ورد عليها:«أجل،هذا يبدو منذ زمن طويل جداًو إذالم تخططي للزواج بي،سنرتاح كلانا.إذاًلا أرى كيف أستطيع مساعدتك.»

قال ذلك وهو يشبك يديه وينتظر جوابأمنها.

«فكر بالأمر جايك.أنت نجار...»

قالت ذلك بعد أن وقفت لتنظف الطاولة.

«أنا مقاول.»

«نجار،ومقاول.المقصود هو أنك تملك عملاً خاصاً بك.»

«إذاً؟»

حملت آيمي الصحون إلى المجلى،فابتعد جايك عن طريقها. «أصدقاؤك الرجال كثر ومنهم من يعمل لديك.صحيح؟»ووضعت الصابون وبدأت تغسل الصحون.

«و...»

«و...بعض الرجال عازبون.أليس كذلك؟»

ونظرت إلى جايك من فوق كتفها.

التقت عيناه بعينيها،وبدأ فكاه يضيقان.

«والآن،تريثي يا آيمي.» إذا كنت تفكرين في خلق الفوضى بين العمال لدي،فعليك أن تفكري جيداً مرة أخرى.لدي مشروع كبير قيد التنفيذ، ولا مجال أبداًلأدعك تنشرين الفوضى لدي.»

«لن أثير الفوضى. أنا لا أخطط للتجول في مكان عملك.كل ما أطلبه منك هو أن...تعرفني...بطريقة سرية بأحد الرجال العازبين لديك.»

فرفع جايك حاجبه قائلاً:

«فقط رجل واحد؟»

www.rewayti.net

«ربما اثنان. ومن بين هذين الإثنين، أعتقد أن أحدهم سيعجب بي كفاية حتى يسألني أن أخرج معه.»

ارتفع حاجب جايك الثاني،فتابعت.

«حسناً.ثلاثة... ثلاثة على الأكثر.ولا حاجة بك لتنظر إلي بشك.أنا أخطط لشراء ثياب جديدة،وسأصفف شعري وإن كنت قد لاحظت،فأنا خسرت وزناً.»

وقعت عيناه على جسمها ،وقال بجفاف:

«آه،لقد لاحظت ذلك.»

فاحمرت وجنتا آيمي من الخجل،فرفعت يديها المبللتين من المجلى وشبكتها حول صدرها. عبست بوجهه وقالت له:«هلا توقفت عن مضايقتي،واستمعت إلى ما أقوله؟»

وأخذت آيمي تتكلم بلطافة في محاولة لإقناعه:

«أنا لا أطلب الكثير.ساعدني لألتقي بثلاثة رجال عازبين. لن يكون ذلك صعباً،بما أنني لا أحكم على الرجال من مجرد النظر إليهم فقط.أنا فقط أود أحداً لطيفاً.»

«لقد فهمت.كل ما عليه فعله،هو البحث عن ثلاثة شبان لطيفين او قبيحين،لا يهم.»

«مضحك جداً.ولكن بما أننا نناقش الموضوع،لدي شيء قد يساعدك للبحث عن الرجل الذي أريد.»

جففت يديها بجانبي بنطالها واتجهت نحو حقيبتها وبدأت تفتش في داخلها.

«إنتظري لحظة آيمي.أنا لم أقل أنني وافقت على ذلك.»

فتجاهلته وتابعت بحثها،فسألها:« علام تبحثين الآن؟كتاب آخر؟»

«كلا،لائحة.»



«لائحة؟ لائحة بماذا؟»

«لائحة متطلباتي بالرجل المنشود طبعاً.لقد أوصى الكتاب بكتابة مواصفات الشاب...الزوج...على ورقة.هاهي!»

سحبت الورقة ولوحت بها بانتصار.

فصرخ جايك بها:

«أنا لا أحتاج إلى لائحة.»

اتسعت عينا آيمي سائلة:

«هل تريد أن تقول لي انك تعلم المواصفات التي أبحث عنها في الزوج؟»

«طبعاً،حسناً، كلا. هاتي الورقة السخيفة.»

ومد يده ليلتقط الورقة،فسحبتها بسرعة وأبعدتها عنه.

«والآن،هذه فقط العناوين الإرشادية بشكل عام.أنا أثق بذوقك حين يتعلق الأمر بالإختيار النهائي.»

قدمت له الورقة مجدداً،ثم سحبتها بسرعة حين أتتها فكرة مفاجئة:

«تذكر،ليس عليهم بالضرورة أن يوافقوا كل المواصفات التي أطلبها.» فأمسك جايك معصمها بقوة بعد أن فقد صبره،وسحب الورقة من بين أصابعها.

«حسناً.»

ثم وضع الورقة في محفظة كانت في جيبه.

ومن ثم رفع ذقنها بأصابعه حتى التقت عيناها المتسائلتان بعينيه وقال لها:

«سأفكر في جلب شابين إلى بيتي.ولكن انتبهي جيداً وإياك أكرر إياك أن تفعلي شيئاً متهوراً بهذا الخصوص.»

حين بدأت تعترض،هز رأسه وهو يحذرها:

www.rewayti.net

«لن أجادلك بهذا الخصوص آيمي. أنا لا أريدك أن تقومي بشيء قد تندمين عليه لاحقاً. هناك بعض الرجال الغريبين في المدينة. والشيء الوحيد الذكي الذي فعلته هو مجيئك إلي. فأنت متهورة وحدك. والآن، لدي عمل أقوم به.

ثم ترك ذقنها.

«أنا في الرابعة والعشرين من عمري، ولست في الرابعة عشر جايك وستون. لقد طلبت مساعدتك للقاء بعض الرجال المتفهمين واللطيفين، ولكنني بالتأكيد لست بحاجة لموافقتك على أي شيء أقرر أن أقوم به. كما أنني لست متهورة!»

«بالطبع لست كذلك، بل أنت أكثر من ذلك بكثير.» ورفع جاكيته عن ظهر الكرسي ليرتديها.

«ومتى كنت متهورة؟»

«أنظري إلى نفسك. تقرأين كتاباً، تأخذين فكرة ثم تركضين وراء رجل بسرعة كبيرة.»

«لقد سبق وناقشنا أسبابي، جايك.»

«حسناً... إليك مثل ثان، ماذا عن المدرسة؟»

«وماذا عنها؟»

«لقد أصبحت مهووسة بالمدرسة. فأنت لم تنهي دراستك في المدرسة سوى منذ سنة فقط، بل حتى أنكانهيت سنوات دراستك الاربعة في الجامعة بثلاث سنوات. كل ما كنت تفكرين به هو أن تتخرجي باكراً. وفقدت علاقاتك مع معظم أصدقائك. ولم تخرجي مع أحد، ولهذا أنت في هذا الوضع الآن. لقد كنت مهووسة.»

وضعت آيمي يديها حول خصرها وقالت له:



«هذا ليس صحيحاً. معظم الشبان والشابات لا يملكون وقتاً كافياً للخروج مع أحد، في المدرسة أو الجامعة.»

«آه، أجل، صحيح. فطلاب الجامعة مشهورون بقبضهم وببقائهم عازبين. وإليك مثال آخر. مثال تقليدي عن آيمي المتهورة: «ماذا عن تلك البيضة السخيفة التي أبقيتها بحوزتك لثلاثة أسابيع؟»

ردت عليه آيمي وهي مغتاظة:

«لقد كان علي الإحتفاظ بهكتور. لقد كان فرضاً لصف علم النفس.»

«حسناً، لم يكن عليك أن تلبسيه ثياباً. أليس كذلك؟ بيضة سخيفة ترتدي قبعة زرقاء.»

«لقد كان من المفترض أن يكون ابني، لم يكن باستطاعتي تركها عارية. وفقط لأنها كانت تزعجك لم تكن مضطرة لقتلها!»

ضاقت عينا جايك وهو يخاطبها: «هذا هو بالضبط ما أتحدث عنه، عندما تصبحين مهووسة. لقد كانت مجرد بيضة. بيضة دجاجة عادية. وأنا لم أقتلها. لقد جلست عليها من دون قصد عندما تركتها على أريكة مادي!»

«أنا لم أتركها. لقد كانت تنام. ولطالما شككت أنك جلست عليها عن تعمد. لقد كنت تقول لي إن اختباري هذا كان مجرد جنون. لماذا لا تعترف أنك هشمتها عن قصد.»

«صدقيني آيمي، لا أحد يجلس على بيضة عفنة عن قصد.»

«لم تكن بيضة عفنة.»

شعر جايك بالضيق ففتح الباب وخرج ليتنشق الهواء النقي.

www.rewayti.net

«لقد حان الوقت لتتعلمي مواجهة الحقائق.» ثم تابع وهو يقول كل كلمة ببطء: «هكتور كان بيضة عفنة.»

وأغلق الباب بحزم في وجهها.

* * *

كان جايك يعمل على بعد بضعة ياردات من المحيط وكان بعض الرجال يتمددون في الظل بالقرب منه. فأخذ قطعة من الكاتو وأكلها، وراح يمزح معهم. كان رود وارينغ في الخامسة والعشرين من عمره، وهو الأصغر بين عمال جايك. كان يتمدد على الرمل تحت اشعة الشمس متمتعاً باليوم الحار. كان شعره أشقر، وقد اكتسبت بشرته اللون الأسمر بفعل الشمس ومن ثم استقام جايك في جلسته وهو يشم رائحة البهار التي تفوح من الدجاج الذي احضرته زوجة غالارز واسمها تيريزا، وهي تهتم بصاحب العمل العازب والذي لم يكن لديه أحد ليهتم بطعامه، فكانت ترسل له الطعام مع زوجها.

بعدئذ، ذهب جايك بعيداً ليقرأ لائحة آيمي وحده.

وإذ كان يفكر فيها، استدار ونظر إلى البيوت المتلاصقة على طول شاطىء بالبوا. وبدا منزله الصغير، وكأنه يختبىء بين هذه المنازل. ما الذي تفعله الآن؟ وابتسم. ثم اختفت الإبتسامة عن وجهه وهو يفكر: لقد فاجأته آيمي هذا الصباح كثيراً. بطريقة ما، ربما بسبب فارق العمر بينهما، لم يفكر فيها كامرأة أبداً وهو لايزال لا يصدق كيف أنها أصبحت معلمة مجازة. كيف مر الوقت بهذه السرعة؟ وكيف للمراهقة المشاغبة التي كانت دائماً تجول في منزل جدته أن تدير صفاً؟



بالرغم من هذا، فالتفكير بها كمعلمة أسهل بكثير من تخيلها متزوجة، فهي قد بدت متشوقة جداً للدراسة، ومصممة للحصول على الإجازة بسرعة. ولكنه الآن أخذ يشك باستعجالها، فلهذا علاقة بإرادتها أن تكون مستقلة عن والدها في أسرع وقت ممكن. لماذا؟ لقد قضت آيمي كل ايام الاعياد في السنوات العشر الأخيرة في منزل جدته. ولم يجد أبداً أنه من الغرابة ألا تبقى آيمي مع والدها. بل لطالما كان شاكراً لرؤية جدته بصحبة فتاة شابة، خاصةً أن عمله تطلب الكثير من انتباهه مما جعله يهملها. ولكن لم هذه الرغبة المفاجئة بالزواج؟ تساءل في نفسه. لقد اعترفت لتوها هذا الصباح أنه ومادلين كانا بالنسبة اليها عائلتها. ماذا كانت تريد أكثر من ذلك؟ كان ذلك الكتاب السخيف.

ثم أخذ يتمشى ببطء، وجلس على الرمل وأخذ ينفض الورقة ليرى ما فيها. كانت الجملة الأولى المكتوبة بخط آيمي تقول:

«العمر: واحد وعشرون سنة حتى تسعة وعشرون سنة.

تساءل، واحد وعشرون؟ ماذا كانت تريد طفلاً؟

ولكن لماذا لم تفكر في الذين يبلغون الثلاثين من العمر؟ فهو يستطيع أن يسمي على الأقل ثلاثة رجال، أو حتى أربعة بمن فيهم هو نفسه.

ثم انتقلت عيناه إلى السطر الثاني: حس الفكاهة. عظيم. حس الفكاهة هذه يستطيع أن يتفهمها، فهي مهمة جداً، طالما أنها لن تنتهي مع مهرج لا يعرف متى يأخذ الأمور بجدية. وحين انتقل إلى الصفة الثالثة، صرخ بسخط وغضب: رجل نظيف ومنظم، ومستعد للقيام بحصة من أعمال المنزل ليجعله مكاناً جميلا. إذا كانت آيمي تظن أن الترتيب

www.rewayti.net

هو ما يجعل الشخص لطيفاً،فعليها أن تحاول العيش مع رقيب سابق في الجيش.

وتابع القراءة، رجل يحب الأولاد. لا بد أن آيمي جدية بخصوص الأولاد.وتخيل آيمي مع بطنها المستدير، فشعر بعضلات معدته تتقلص.ثم انتقل بعينيه إلى آخر اللائحة:«رجل متحرر وحساس،غير عدائي ومسالم وغير مستبد.»على الرجل أن يكون حساساً أمام مشاعر المرأة وخاصةً امرأة مثل آيمي.

العنف ليس حلاًبالطبع.أما بالنسبة للمستبد،وحرك جايك لاشعورياً عضلات ساعديه...حسناً،فهو سيعيد رسم ملامح وجه أي شخص يحاول التسلط على آيمي.

وبانتباه،طوى جايك الورقة ووضعها في محفظته.

حسناً،سيساعدها لتجد الزوج المنشود،فهو مدين لها بالكثير لما فعلته لمادي.كما أنها،أكثر من أي شخص آخر،تستحق الأفضل بالتأكيد. وكلما أسرع في إيجاد«السيد الصحيح»،كلما ارتاح من وجودها المتهور في حياته.



# الفصل الثالث

«أريد الأفضل.»قالت آيمي ذلك إلى الشابة التي تعمل في صالون حلاقة السيدات.وبعد عشر دقائق،كانت آيمي تضع على صدرها مريولاًمن البلاستيك الأزرق وهي تستعد لقص شعرها.ثم نظرت في المرآة وهي تعترف لنفسها:لا بد أن جايك محق،لقد كانت...متهورة بشكل أو بآخر.فمن غير الغبي يدخل إلى صالون للحلاقة ويطلب الأفضل؟

ففي الأسبوع الماضي،وبينما كانت تقرأ كتاب الدكتور بوتوكي،وتشغل نفسها في ترتيب منزل جايك وتنظفه،كانت تتخيل نفسها بين يدي مصممة تحولها إلى فتاة اخرى وتقدر مواطن الجمال لديها.ثم أتى الحلاق هارفي ورفع ذقنها ثم أدار لها وجهها.

كانت آيمي منزعجة جداً،لم يكن هارفي فقط هو من يزعجها بل ذلك المريول المربوط خلف عنقها.لطالما كانت تنزعج من المريول حول عنقها عندما كانت تزور طبيب الأسنان أو حلاق الشعر،فهي كانت تشعر بالإهانة والألم.ولو لم يؤكد لها جايك أن لديه شخص وسوف يعرفها به لنهضت فوراً عن هذا الكرسي وهربت من الصالون.

رفعت آيمي يدها لتزيح خصلة من شعرها عن عينيها،فنظر إليها هارفي بنظرة عدم رضى،فأخفضتها وأعادتها لمكانها. حسناً،ربما ما كانت آيمي لتهرب من صالون الحلاقة.فلو دبر لها جايك موعداً مع الأمير

www.rewayti.net

الجذاب،فإنها تريد أن تبدو مثل سندريللاوليس كإحدى شقيقاتها القبيحات. ومالت آيمي برأسها إلى الأمام وهو يمسك بجديلتين من شعرها،عبس وهو ينظر إلى شعرها قائلاً:«آها! لقد فكرت بذلك.»وحرر لها شعرها وهو يضيف:«جانب من شعرك أطول من الجانب الثاني،أين قصصت شعرك؟»

احمرت وجنتا آيمي من الخجل.

«لقد قصصته بنفسي.»

«قصصته بنفسك؟وماذا استعملت؟سكيناًتلفاً؟»

«بالطبع لا.لقد استعملت مقص...»

وأدخل يديه داخل شعرها وهو يدفع برأسها هنا وهناك.

« خطأ،كله قبيح.»

ثم جمعه ووضعه فوق رأسها ونظر إليها قائلاً:«أنت بحاجة إلى الطول! فأنت قصيرة القامة.»

وفيما أرخى لها شعرها،جلب خصلة شعر ذهبية ووضعها في منتصف رأسها، ثم جعل شعرها يتموج حولها،وقال لها:«ما تحتاجينه...ما تحتاجينه هو شيء مختلف وجديد كلياً.فذلك المنظر الذي يأتي من البراري والقرى قد بات خارج الموضة،صدقيني.»

قررت آيمي أن تثق به،وقد تكون ممتنة له لأي قصة يقدمها لها.بالرغم من كل شيء،هارفي هو من يحمل المقص.

وبعدها أخذت نفساً عميقاً،قالت له:«إفعل ما تجده مناسباً.ولكنني معلمة مدرسة وعلي أن أقدم مثالاً جيداً.فلا تحلق شعري كله.»

تنفس هارفي على مهل،وبسرعة مشط شعرها،أخذ يفرق



ويقطعه إلى خصل. قال:« إذاً،أنت معلمة.وأي صفوف تعلمين؟»

«أنا أعلم الصف السابع والثامن والتاسع.»

«أحقاًلدي إبن في السنة الأولى من المرحلة الثانوية.»

«أوه!» تنهدت آيمي وهي ترى خصلة من شعرها المبلل تسقط على الارض.ثم تابع يخبرها أن أبنه متفوق جداً،وقد انتخب الصبي الأكثر شعبية في صفه.وبينما كان يخبرها ذلك،كان شعرها يصبح أقصر،فأقصر .لقد كان هارفي والداً جيداً،يعي أهمية العائلة.على عكس والدها الذي لم يبد أي إهتمام بها،بل كان عمله يحتل المكانة الأولى في حياته،حتى أن زوجته الثانية احتلت المكانة الثانية.

وشعرت بالوحدة،وهي تسرح بأفكارها الحزينة،فدفعتها بعيداً.قريباً،وفي حال جرت الأمور وفقاًلما تخطط،ستجد زوجاً وستجعله يهتم بعائلته ويضعها في المرتبة الأولى.

قطع هارفي حبل أفكار آيمي وهو يخبرها عن ابنه:«لقد كان بطلاًفي لعبة الشطرنج،وهو بارع جداًفي الرياضيات،وقد كان كابتن فريق كرة القدم للسنتين الفائتين.»

وتعجبت آيمي أكثر حين تابع هارفي كلامه:

«جسمه كجسم أمه،وخاصةًبكتفيه العريضتين.نحن عائلة تقليدية.زوجتي تلازم المنزل وتهتم بأعماله بينما أنا أعمل.إلا أنني دائماًأبذل جهدي لأجد الوقت لأقضيه مع ابني.»

ثم اكفهر وجهه وتابع قائلاً:

«على الأقل،كنا نمضي الكثير من الوقت مع بعضنا.فهو بات الآن مشغولاً كثيراً.أعتقد أنه يخجل بمهنتي.»

www.rewayti.net

«هذا شائع جداً حسب خبرتي.فالأولاد يختبرون الآن شخصيتهم محاولين تنمية هواياتهم.جميعهم يساعدون أهلهم.»قالت ذلك محاولة تخفيف النظرة الحزينة على وجهه.

ابتسمت وهي تنظر إلى عيني هارفي الزرقاوين في المرآة. فبادلها الابتسامة قبل أن يتابع عمله.وراحت آيمي تتحدث معه وما عادت تخجل من نظراته.وأخبرته عن نيتها بتغيير مظهرها،وكان هذا غلطة ارتكبتها حين أنهت قصة شعرها،فهو قد غيرها كلياً.

«ولكنني لم أضع أظافر إصطناعية من قبل؟»

إعترضت آيمي بضعف حين رافقها هارفي إلى الفتاة التي تقلم الأظافر.

«لم يفت الأوان ابداً لتحسين مظهرك.»

قال لها ذلك بشكل حازم وهو ينظر الى آيمي التي كانت تضع يديها في سائل مرطب.

وراح هارفي يعطيها النصائح حول الألوان الصحيحة التي عليها أن ترتديها مع بعضها،بينما كانت الفتاة تضع الألوان على أظافرها،فحاولت آيمي أن تركز على ما يقوله هارفي،وهي تتمنى لو أنها تستطيع أن تدون كل ما يقوله لها.

«ضعي أحمر شفاه غامق،وضعي القليل من الظل على عينيك.إذهبي إلى المتجر،واسألي نصيحة الفتاة التي تعمل في تجميل الوجه.ومن أجل اللمسة الأخيرة،أثقبي أذنيك.وفي الواقع،إذا انتهيت، جولي يمكن أن تثقبهما بشكل جيد.»

وفرقع أصابعه في الهواء ليلفت نظر الفتاة،فحاولت آيمي أن توقفه.في محاولة لتحقيق مظهر جديد وجميل،أمضت



آيمي ستة أشهر بأكملها وهي تتضور جوعاًحتى تصبح أضعف... ولكن الآن،حين سمعت بثقب الأذن،عليها أن تتوقف وتنهي كل هذا وغرزت أظافرها الجديدة في كتف هارفي وهي تقول له:«أوه!لا تزعجها،إنها مشغولة وأنا أفضل أن أنتظر. لا استطيع أبداً أن أتحمل فكرة إبرة تغرز في جلدي.»

ولتكون أكثر تحديداً،إن الفكرة بحد ذاتها تجعلها تفقد الوعي.

«إبرة!لم نعد نستخدم الإبرة هذه الأيام.»

«ألا تفعلون!»

«بالطبع لا.نحن نستخدم مسدساًيطلق الأقراط في أذنيك.»

«مسدس!أوه،لا!لا تهتم أبداً.أستطيع الإنتظار.»

وغطت أذنيها لتحميهما.

«حسناً،القرار يعود لك،بالطبع.»

قال لها ذلك،ونظر إليها بعدم موافقة.

ولتعوض عن ذلك،اشترت زجاجة أخرى من منعم الشعر من أجل الحفاظ على شعر حيوي.

وبعد أن خرجت مسرعة أخيراًإلى الشمس الدافئة،صعدت آيمي في السيارة وبدأت تدير محركها. لقد شعرت أنها عارية برقبتها وأذنيها العاريتين،ثم عزمت على أن تنسى ذلك الشعور.

وفي طريقها إلى متاجر الثياب والأحذية،ركزت على فكرة واحدة.ستجد رجل أحلامها في الوقت القريب. فقد أصبح لها مظهر جديد،والأهم من ذلك،كان لديها جايك لمساعدتها.

• • •

www.rewayti.net

نزع جايك جزمته المليئة بالوحل ووضعها عند المدخل الأمامي لمنزله،وذلك وفقاً لإحدى القواعد التي وضعتها آيمي خلال الأسبوع الفائت.وجلس لمدة دقيقة على جانب المدخل وهو يفرك أصابع رجليه برفق لإراحتها،لم يمانع نزع جزمته الموحلة عند المدخل الخارجي،وذلك لتجنب نثر الوحل عبر المنزل كله.

كما أنه لم يمانع جعل نهار العمل أقصر من العادة.فبعد أن هددت آيمي أنها لن تعد الطعام بعد الآن في حال تأخر مرة أخرى،أصبح يأتي إلى المنزل في موعد العشاء.وأصبح الحساء لذيذاًأكثر بإضافة اللحمة والخضار إليه،ترافقه الحلوى التي كانت تصنعها في المنزل.

وجود آيمي في المنزل بقربه جعل الأمور تتحسن وتجري بشكل أفضل مما توقعه.كانت تعد له الفطور حين يستيقظ،والعشاء حين يعود إلى المنزل.وحتى أنها كانت تعد له طعام الغداء مما جعل العمال يطلبون تذوقه كل مرة.

وليكون صادقاً، فالمشكلة الوحيدة في الأمر كله كانت مشكلة صغيرة:لم يجد لها شخصاً تخرج معه.مما لم يكن مفاجئاً لأنه لم يحاول التفتيش...فكلما فكر به،كلما اقتنع أن هذة المطاردة،مطاردة الرجل المناسب...كانت مرحلة مجنونة. وإذا ظل يؤجل الأمر،ويتجنب أسئلتها كما فعل طيلة الأسبوع الفائت،فهي سترتد وتنسى الأمر كله.

عبس جايك وهو يشعر بالذنب.حسناً،ربما لم يكن الأمر بهذه الصراحة ليفعله.ولكن بالرغم من ذلك،لقد كان الأمر لصالحها.فالأمور على ما يرام كما هي عليه الآن.لم تكن آيمي كبقية النساء،لم تكن تهتم كثيراًبالثياب والماكياج



بالخدع الصغيرة التي تستخدمها النساء لجذب الرجال.ولم تكن مهووسة بالشبان حين كانت صغيرة وحتى أنها لم تخرج كثيراً مع الشبان حين كانت مراهقة. هذه كانت آيمي،عملية،رياضية،وغير صعبة المراس،أحياناً تكاد تكون لا تطاق ولكنها تزرع الضحك والمرح.وكل ما كان يفعله ويفكر فيه هو سلامتها وحمايتها.

وبعد أن خف شعوره بالذنب،وقف ومطى يديه وتوجه نحو المنزل، فتح باب المنزل ثم تجمد مكانه من الصدمة.

آيمي...آيمي جديدة...كانت تنتظره لتلقي التحية عليه.

آيمي المعهودة التي كانت تترك شعرها من دون تصفيف والتي كانت ترتدي ثياباًعملية،والتي كانت تبدو دوماًغير مبالية بمظهرها قد اختفت من الوجود،ولم يعد لها أثر.ومكانها،ظهرت امرأة مختلفة وأنيقة المظهر من رأسها حتى أخمص قدميها،بشعرها البني والذي تتخلله خصلات شقراء وبحذائها العالي الأسود،وبفستانها الأحمر الضيق. ثم حط نظره على ساقيها الطويلين في الجوارب الحريرية السوداء. رفع نظره إلى وجهها.وجهها أيضاً مختلف جداً.حدقت في عينيه وهي تبحث عن رد فعله.غطت النمش على أنفها،ووضعت القليل من الظل الأزرق على جفنيها،كما لونت رموشها باللون الأسود.ثم أخفض نظره نحو فمها،شفتاها كانتا مرسومتين بلون فستانها الأحمر.

ثم تفاجأ وهو يستيقظ من تمعنه فيها حين سألته فجأة:

«حسناً،ما رأيك؟»

لقد فكر أنها تبدو أكبر سناً.فكر أنها تبدو مختلفة.ولكنها لا تبدو كآيمي أبداً.

www.rewayti.net

واحس بأنه بدأ يفتقد آيمي القديمة.

«رأيي بماذا؟»

وسبقها ليغلق جاكيته خلف الباب.

«بالشكل الذي أظهر فيه،طبعاً.لا تقل لي أنك لم تلاحظ الفرق.»

فرفع جايك عينيه نحوها وهو يشعر بالذنب.

واجهته ثانيةً وهو يعبس.فتقدم نحوها،ورفع ذقنها ليقيم البقع الحمراء على وجنتيها.

«كيف حصل كل هذا؟»

«أوه!لقد وضعت أظافر اصطناعية.»

ابتعدت عنه ورفعت يديها لتريه إياها.

صفر باعجاب قائلاً:«إنها قاتلة!.لماذا وضعت هذه؟»

«حسناً،هارفي...»

«ومن هارفي هذا؟»

«هارفي هو الحلاق الذي قص شعري.لقد أعطاني بعض النصائح الجيدة حول الموضة والجمال.»

«لم يعطك نصيحة جيدة إذا أقنعك بوضع هذه الأظافر.»

«هل لديك اعتراض على الأظافر الطويلة؟»

«إنها سخيفة وخطيرة أيضاً.»

«يا للغرابة.فأنت لم تهتم للخطر حين جلبت تلك المرأة إلى منزل مادي في ذلك الحين...جودي،أليس كذلك.ومررت أظافرها الطويلة في شعرك.»

قالت ذلك وهي تشبك يديها حول صدرها،فرد عليها جايك غاضباً:«حسناً،إذا كنت تريدين الحصول على أظافر طويلة،فليكن ذلك.»



«أنا لا أريد أن أتجادل معك.لنتفق على ألا نختلف بسبب أظافري.»

ثم خطى خطوةً كبيرة ليسبقها إلى المطبخ،وقالت بصوت خافت:«إلى أن تعي أنك مخطىء.»

فتوقف جايك ونظر إليها بقسوة.

وحاولت آيمي أن تدعي أنها لم تلاحظ ذلك.

توجه جايك نحو غرفته وفتح الباب،بينما مشت آيمي بسرعة وهي تقرقع بكعبها العالي.على الأرضية الخشبية وراءه.

«حسناً،وماذا عن شعري؟ماذا تظن،كيف يبدو؟»

وتبعته إلى داخل غرفته وهو يفتح خزانته.أخرج قميصاً نظيفاً،واستدار نحوها وأخذ يمعن النظر في شعرها.وقرر بصمت أنه أعجبه، كان يبدو جميلاً وناعماً، جذاباً، كان يبدو...

«قصير.» قال لها ذلك باختصار واستدار بعيداً وأمسك بنطاله الجينز.

«قصير!جايك،أنا أعلم أنه قصير.هل هذا كل ما تستطيع قوله؟» قالت ذلك وهي منذهلة ومرتبكة للهجته العادية.

وجلست على الكرسي.

«يبدو جميلاً.حسناً،عظيماً.»

«لا يبدو أنك تجده جميلاً.»

وأغلق الخزانة ثم أخفض عينيه وهو يخبرها:

«قلت انه يبدو جميلاً.ماذا تريدين مني؟هل تعتقدين أنه علي أن أقوم برقصة أو انشد أغنية من أجله؟»

لم تجب آيمي.

www.rewayti.net

فغضب لرؤيتها صامتة،وصرخ بوجهها:«قولي ماذا تريدين أن تسمعي.تبدين رائعة...بل جميلة جداً.جاهزة للخروج والتفتيش عن أحدهم...عن مئات الرجال!» وأطبق الصمت.فازداد غضبه وهو يراها تنفض فستانها الأحمر بأظافرها الطويلة.فنظرت إليه. اصبحت عيناها الزرقاوان اللتان كانتا تشعان بالفرح، تبدوان مجروحتين.وفمها الأحمر يرتجف.وبعدما رآها هكذا،مرر أصابعه بشعره وقال لها:«أنا آسف،آيمي.»

ارتجفت شفتاها أكثر فأكثر،وامتلأت عيناها بالدموع.تأوه جايك، وضمها بين ذراعيه.بدا جسدها صغيراً وناعماًبالقرب من جسمه.على الأقل،ما زالت تشعر كآيمي التي عرفها سابقاً.وشدت آيمي وجهها على قميصه وأحست برائحة الخشب والرجولة في قميصه،فشعرت بالراحة بين يديه القويتين.

«أوه، آيمي لا تبالي.أنا لم أقصد أن أتهجم عليك بهذه الطريقة، لقد كان يوماً سيئاً،هذا كل ما في الأمر.»

وطمرت وجهها بقوة في صدره وهي تشهق.فأراح جايك ذقنه الخشن على شعرها الناعم وحاول هذه المرة بطريقة أخرى.

«حسناً،إذا كنت تريدين الحقيقة،تبدين جميلة.أعتقد أنني أحببت نوعاً ما آيمي السابقة.وأنا لا أظن أن هذه التغيرات التي اعتمدتها في مظهرك قد تكون أفضل.»

رفعت آيمي رأسها لتحدق إليه،وقطرات الدموع لا تزال تلمع في عينيها الدهشتين.

«وما هو الخطأ في تغيير ثيابي وشعري؟»



تنهد جايك وهو لا يستطيع أن يعبر عن عدم ارتياحه بالكلمات.يبدو أنه لم يعرف آيمي كما كان يعتقد وحاول أن يفتش عن الكلمات الصحيحة ليفسر لها شعوره بالخسارة...خسارة آيمي السابقة.فلم يجد الكلمات المناسبة.

«لا شيء.» اعترف أخيراً:«أفترض.طالما أنت تقومين بالتغيرات التي تريدينها وليس لأن هذا الشخص...هارفي يدفعك نحو القيام بها.

«حسناً،أنا لم أسمح له أن يثقب لي أذني.ولكن،ربما لم تكن الأظافر فكرة جيدة.»

«أجل.»

«قصة الشعر تبدو جميلة،أليس كذلك؟»

«أجل.»

«هل ما زلت تريد مساعدتي للقاء بعض الرجال اللائقين والمناسبين؟إذا كان الأمر سيسبب لك مشاكل،يقترح الكتاب بعض الأماكن التي أستطيع...»

«كلا.»

واشتدت يداه عليها فجأة،ثم أرخاها بعد أن غمرها غمرة أخيرة وتراجع إلى الوراء.

«لقد قلت انني سأعرفك ببعض الشبان،وسأفعل.أمهليني بضعة أيام فقط.»

www.rewayti.com/vb
ARAY AHEENA

www.rewayti.net

# الفصل الرابع

مر أربع عشرة يوماً. هل مر كل هذا الوقت منذ أن وعد جايك أيمي أنه سيجد لها رجلاً تخرج معه.رجع جايك إلى الخلف وهو يجلس على كرسي مكتبه وهو يطوي يديه خلف رأسه.وراح يحدق إلى الرجل الجالس أمامه وهو يعبس. تململ شورتي بعدم ارتياح بسبب نظرة مدير عمله المحدقة. ونزع قبعته التي كان يعتمرها،واحمر وجهه من الإحراج.

ثم تقدم جايك إلى الأمام ليتفحص ورقة على المكتب فيما راح شورتي يلعب بالقبعة بيديه.وضع القبعة على رجله وبدأيطقطق أصابعه ثم توقف فجأة حين وقف جايك.

«إذاً شورتي،لقد عملت معي لمدة خمس سنوات.» انحنى شورتي إلى الأمام،وأمسك قبعته مرة ثانية وأدارها مجيباً:«نعم.»

«مررنا بأوقات عصيبة في البداية.»

«أجل.»

«أنت عامل جيد ونشيط،لقد كنت محظوظاً بوجودك قربي.»

فاحمر وجهه ثانية وقال:

«شكراً.»

تراجع جايك إلى الوراء مرة أخرى.

«أنت تعلم أنني أنشغل أحياناً،ويصعب علي عندئذ إبقاء الأمور كما هي جارية.كيف هي الأمور معك؟»

«بخير.لدينا بداية جيدة في ساحة ألتون.»



قال ذلك وهو يشعر بالإرتياح للحديث الذي يجري بينهما.

«أجل،بداية عظيمة.ولكن كيف تجري الأمور معك شخصياً؟»

فتجمد شورتي.

«شخصياً؟»

«أجل،أما زلت تخرج مع...أو...سيندي؟»

«سوزان.»

«هذا صحيح سوزان.»

«أوه!»

ترك جايك قلمه وانحنى للأمام فوق مكتبه.

«هل أنت تواعد فتاة أخرى؟»

«كلا.»

وارتسمت على وجه شورتي تعابير التعجب.

«عظيم!هذا عظيم!حسناً،واظب على عملك بشكل جيد،وسأراك خارج العمل فيما بعد أو يوم الاثنين.»

ثم نهض شورتي،وأمسك بقبعته وتوجه نحو الباب،إلا أنه توقف فجأة واستدار ليواجه جايك.

«سيدي،هل لي أن أسألك شيئاً؟»

«طبعاً،هيا،تفضل.»

«هل ستتحدث مع جميع الشبان؟علمت أنك أرسلت بطلب وارينغ وماندیز ولأقول الحقيقة،جايك لم يدركوا ما الذي يجري. هل هناك من مشكلة،لأنه إن كان هناك شيء،فيجدر بك أن تخبرنا.»

نهض جايك عن كرسيه ومشى إلى وسط المكتب.وراح يربت على كتفيه ليطمئن:

www.rewayti.net

«أؤكد لك أنه ما من مشكلة؛ما من مشكلة على الإطلاق.»

خرج شورتي وقد ارتسمت علامات الإرتياح على وجهه. بقي جايك واقفاً في وسط الغرفة، وهو يتمتم ويحدق بالباب المغلق.ثم تفاجأ بدخول سكرتيرته روزي إلى مكتبه:

«لقد سمعت ذلك جايك.»

قالت له ذلك فيما انسحب وجلس وراء مكتبه.

وحاول أن ينظر إليها بنظرة تحرجها،إلا أن روزي عبست بوجهه.فتأوه جايك بانزعاج.لقد كانت روزي تعمل لديه منذ تأسيس العمل، وهي لم تعد تتأثر بصاحب الشركة المليونير.

وسألته وهي مستعدة للقتال:

«والآن،لماذا كنت تستجوب الشبان العازبين؟»

«لم أكن أستجوبهم.»

«هيا الآن،الشبان قلقون جداً.إنهم يعتقدون أنك إما تريد طرد أحدهم،وإما...وهذا ما يرجحونه...أنك قد فقدت عقلك.بعد أن أخبرني رود بالأسئلة التي كنت تطرحها عليه،أنا أوافقهم الرأي.لماذا تهتم ما إذا كان يحب الأولاد أم لا؟أو ما إذا كان يخرج مع أحداهن؟ماذا تخطط جايك جوزيف وستون؟» وشدت على النظارات التي كانت تضعها على أنفها ووجهت إليه نظرة ثاقبة.

حين تستخدم روزي، وهي صديقة لجدته، إسمه الثلاثي فهي تعني الجدية والعمل.

مرر جايك أصابعه بشعره بحركة عصبية واعترف:

«أنا فقط أتفقد لأرى إذا كان أحدهم يهتم بالخروج في موعد.»

«ماذا!!!»



«مع رفيقتي !إنها فتاة!»

«أي صديقة؟»

«آيمي لاركن.الفتاة التي تسكن بالقرب من منزل مادي.أنت تعرفينها.لقد تحدثت معها عبر الهاتف.إنها تريد لقاءمع أحد الشبان المهذبين، وأنا وافقت على مساعدتها في ذلك.»

نظرت إليه روزي وهي تفكر.

«لماذا لا تخرج معها أنت؟»

عبس جايك بوجهها قائلاً:«آيمي صديقة قديمة،إنها كشقيقتي. انها فتاة لطيفة،ولكننا لا نتفق أبداً،كالزيت والماء. على كل حال،أنا لا أهتم بالزواج.ولا أملك الوقت لأكرسه لزوجة ولعائلة.»

«لماذا استبعدت وارينغ ، وماندیز وشورتي؟»

«ماندیز يخرج مع إحداهن، وارينغ لا يمكن الوثوق به،فهو يركض وراء النساء ويخرج مع اثنتين في الأسبوع الواحد.»

«وشورتي ، ماذا عنه؟»

«شورتي ليس بالرجل المناسب،أيضاً.»

«ولما لا؟»

«إنه فقط لا يناسبها.»

أمسك جايك قلمه وراح يتفحص ورقة الطلبية،بمحاولة منه لإنهاء المحادثة.

تجاهلته روزي وأكملت:«وما الخطب في شورتي؟»

وبعد أن نفد صبره،قذف جايك القلم من يده.

«ما من خطب في شورتي. إنه فقط لا يناسبها.»

«لقد فهمت.من حسن الحظ أنني أعرف أحدهم،ريتشاد جون لويل.»

www.rewayti.net

«ريتشارد لويل؟وهل أعرفه؟»

سألها ذلك جايك وهو مقطب الجبين.

«إنه ابن أخي.إنه محاسب.ريتشارد خجولاً قليلاً،ولا يخرج كثيراً.سيكون من الجيد له أن يلتقي بفتاة صغيرة وناعمة كآيمي.سأتصل به الآن،وأنت إبحث الأمر مع آيمي وقررا في أي ليلة يناسبها.»

توقفت حين رأت نظرة الشك على وجه جايك .

«لا تقلق جايك،إنه شاب لطيف.ما من سوء في ذلك.»

«أجل ، أعلم.»

ماذا كان يمكنه أن يقول غير ذلك.فالشاب الذي بدا كأنه أخرق بالنسبة إليه،كان ابن أخ روزي.لم يكن الحل الجيد،ولكن،كان ذلك أفضل من لا شيء.

وإذ شعر بعدم الإرتياح،جمع جايك الأوراق المبعثرة على مكتبه نهض قائلاً:

«أعتقد أنني سأعود إلى المنزل.»

قطبت روزي جبينها وارتفعت حاجباها باندهاش وهي تسأله:« تعود إلى المنزل؟جايك انها فقط الثامنة والنصف.وقد وصلت إلى هنا منذ أقل من ساعة فقط.»

«إنه السبت،وسيغادر العمال باكراً.أعتقد أنني سأذهب إلى المنزل وسأعود لآخذ الشاحنة فيما بعد.البيت يبعد ستة أميال فقط،وأنا لم أركض الأسبوع الماضي.»

وفيما تابعت روزي التحديق به،وضع جايك يديه على خصره.

«وما الخطب في ذلك؟»

ارتفع حاجبا روزي إلى الأعلى بسبب لهجته الحادة.



«وهل قلت ان هناك خطب ما؟»

ثم سارع جايك إلى الخروج من المكتب.دخل إلى الحمام الملاصق لمكتبه حيث غير ملابسه وارتدى شورته الكحلي، ثم سار في الصباح المليء بالضباب.وبدأ يركض وهو يتجاوز البيوت المطلة على البحر،ثم توجه إلى الشاطىء وراح يركض على الرمال.

سيختفي الضباب عند الظهر بفعل الشمس المحرقة،وارتجف جايك حين أصابه الضباب برعشة في صدره. لم يتجاوز بعد نصف المسافة وقد أحس بعضلات فخذيه متعبتين. وهو الذي كان يركض يومياً حتى مجيء آيمي،حيث أهمل عدة نشاطات كان يقوم بها.

أكمل ركضه وهو ينظر إلى الصيادين المنحنين فوق السياج الخشبي.لا يستطيع في الواقع أن يلقي اللوم على آيمي لأنها غيرت له برنامجه.فبالرغم من كل شيء،لم تكن غلطتها لأنه بدأ يترك عمله باكراً كل يوم. كان شيئاً مريحاً ...ليجد أحداًبانتظاره لدى عودته من العمل.

أجل،لقد كان ذلك المنزل.بطريقة ما،حولت آيمي منزله الذي كان يطل على البحر إلى منزل يعمه جو عائلي.لم يكن أكيداًكيف فعلت ذلك،إلا أنه،منذ وفاة والدته،لم يعد مرة إلى منزله وبدا مرحباً وآهلاً بالسكان:منزل مليء برائحة الليمون وبنكهة الطبخ.والأفضل من ذلك كله،إبتسامة امرأة يمكنه أن يخبرها النكات أو يشكو لها نهاره السيء.أبقت زياراته إلى مادي ذكرى والديه حية،ولكن السكن مع آيمي أحيا شعوره بالحنين الذي كان أعتقد أنه طمره بسبب عبء العمل اليومي.

www.rewayti.net

العيش مع آيمي سهلاً. حين كانت لا تقوم بأعمال التنظيف أو إعداد الطعام، كانت تفرح جداً لقيامها بالتسوق أو للسباحة والتعرض للشمس وبالطبع قراءة ذلك الكتاب السخيف.

وتلك كانت المشكلة. ذلك الكتاب السخيف. كانت آيمي تتربص الفرصة إلا أنها لم تتخل بعد عن اصطياد الزوج السخيف كما تتمنى لو تفعل. طيلة الأسبوع الفائت كانت توجه إليه نظرات الشك كلما كان يؤكد لها أن لديه أحداً ما في ذهنه وأنه لم يتوقف عن البحث. ولكن المسألة أنه لم يلاحظ سابقاً أن عماله لديهم أخطاء وعيوب كثيرة، وهم غير مناسبين للخروج مع آيمي.

حتى الآن، نجح جايك بإخفاء الحقيقة عنها وبتجاهل النظرات الإستفهامية التي كانت توجهها إليه عبر طاولة العشاء. نظرات كانت كافية تقريباً لجعل الطعام اللذيذ الذي كانت تعده يتحول إلى رماد في فمه. ولكن ليس تماماً.

وحين بدأ يفكر بالوجبات التي كانت آيمي تحضرها، بدأت معدته الفارغة تصدر أصواتاً. وحين بدأت الأمواج تلامس رجليه، ابتعد جايك عنها وراح يركض على الرمل الجاف. وهناك أبطأ قليلاً. قد تفرح آيمي حين تعلم أنه وجد لها رفيقاً أو بالأحرى... روزي هي التي فعلت. قد يخبرها بذلك حين يصل إلى المنزل. أو قد ينتظر قليلاً. كلا، سيخبرها بالأمر حين يكون الوقت مناسباً.

وبعد أن ترك جايك الشاطىء، ركض على الرمل وقفز فوق الجدار المنخفض الذي يفصل الرمال عن الرصيف.

أصبح بإمكانه أن يرى الضوء من نافذة بيته في الصباح



الرمادي فأسرع بخطواته، وهناك توقف، وانحنى إلى الأمام وراح يأخذ أنفاساً عميقة قبل أن يغتسل بسرعة في الحمام الخارجي. تقاصت عضلات صدره تحت المياه الباردة ثم التقط منشفة كانت معلقة خارجاً وجفف نفسه، ثم توجه نحو الباب وفتح الباب الأمامي.

وصلت إليه في الحال رائحة الفطائر المحلاة والطازجة. استنشق الرائحة بشهية وتوجه نحو المطبخ.

«آيمي؟»

«أنا هنا.»

أجابته وهي تجلس الى الطاولة مرتدية فستانها الزهري وبين يديها كتاب... الكتاب، لاحظ جايك بقرف... وبالقرب منها صحن يحتوي على الفطائر المحلاة المغطاة بالسكر الناعم.

«هل عدت الآن؟»

«أجل، كان يوم عمل قصير.» وخطا نحو الثلاجة. فعادت آيمي إلى القراءة. أخرج جايك علبة الحليب من الثلاجة، ثم استدار نحو آيمي وهو يفتحها ويأخذ جرعة منها.

كانت تبدو... تجمد مكانه وعيناه متسعتان من الدهشة... كانت تبدو رائعة. وقد لمعت خصلات شعرها بفعل أشعة الشمس، وكانت خصلاتها الكستنائية تلمع تحت ضوء المطبخ. ووجهها الخالي من التبرج كان يبرق بنعومة اشتدت عضلات جايك حين نظرت إليه وابتسمت له. كانت عيناها تزدادان زرقة وأسنانها أكثر بياضاً في وجهها الذي أصبح لونه غامقاً. وازدادت النمشات على خديها وأنفها ... فكر في هذا وهو يبتلع ريقه بصعوبة وشعر بالدم يندفع في عروقه

www.rewayti.net

وهو يفكر في كل هذا، وفي محاولة منه ليهدأ قليلاً،أخذ جرعة أخرى من الحليب البارد.هذه هي صديقة جدتي،ذكر نفسه بقوة.

ثم تابعت آيمي قراءتها من دون أن تعي رد فعله.وركزت على ما تقرأه وهي تحاول إشراك جايك:

«جايك، إسمع هذا،إنه مهم جداً.وجد العلماء أن الرجل الذي ينبض قلبه بسرعة أكبر من العادة من جراء أي تمرين رياضي تجذبه المرأة الجميلة والجذابة.» غص جايك، ونثر الحليب في المطبخ. قفزت آيمي عن كرسيها وركضت إلى حيث كان واقفأيسعل.

«أوه ماذا حصل؟لا تقلق،أعرف ماذا أفعل.» ووقفت آيمي وراءه ووضعت ذراعيها حول صدره العاري محاولة مساعدته بأن أخذت تشده بقوة لتزيل عنه السعلة...فحاول جايك أن يبتعد بعد أن أحس بالدم يتدفق في عروقه وبمشاعره تزداد دفئاً.

«تباً يا آيمي،ستقتلينني يوماً ما!لا تفعلي ذلك مرة أخرى.»

وجلس على الكرسي.

«كنت أحاول مساعدتك فقط.»

«حسناً،إذاً لا تفعلي.»

«كما تريد، لن أفعل.»

ثم قالت له آيمي وهي تضع يديها حول خصرها.

«سأجلب لك قميصاً نظيفاً.»

وأسرعت خارج الغرفة،تاركة جايك وحده مع الكتاب.نظر إليه،ثم التقطه بتردد وهو يفتحه على الصفحة التي كانت آيمي تقرأها.وبعد دقيقة،أغلقه.وراجع الحقائق:لقد كان



يركض وقلبه ينبض بسرعة كبيرة،ثم أحس بانجذاب نحو آيمي.

تماماً كما يقول الكتاب.

ظاهرياً، لم يكن الكتاب خدعة بما أنه السمكة الوحيدة في بركة صغيرة،طمأن جايك نفسه أنه من الطبيعي أن ياكل الطعم الذي كانت آيمي تحضره ولو بدون إرادة منها.ولذلك فمن الأفضل له أن يعرفها ببعض الرجال وسريعاً.

عادت آيمي تمسك بمنشفة نظيفة وقميص أزرق.فيما كان يجفف وجهه رأى نظرة الإهتمام في عينيها.

«هل أنت بخير الآن؟»

وجلست على الطاولة،تلوح برجليها التي اتخذت اللون الأسمر.

«أجل.»

ارتدى جايك قميصه وراح يوجه إليها نظراته:تباً،ما زالت تبدو رائعة، ثم ابعد نظراته عنها وعن رجليها وانتقى فطيرة من أمامه.

«إذاً،ما الذي كنت تخبرينني إياه؟»

«أوه!،الكتاب.»

وأمسكت آيمي الكتاب وبدأت تقرأ:«حسناً،تقول الدراسة أنه إذا أردت أن يجدك رفيقك جذابة،عليك أن تجعلي نبضات قلبه تتسارع.وعليك أن تقومي ببعض النشاطات معه،كالتزلج على الثلج،الركض،ركوب الدراجات وممارسة كرة المضرب،وما إلى هنالك...ولكنها تقول أيضاً:يمكن أن يكون لذلك أثر سلبي،وقد يرفض الرجل المرأة التي يراها دون المستوى.»

www.rewayti.net

ونظرت إليه قائلة:

«هل أبدو دون المستوى؟»

«كلا.»

«شكراً.ولكن هل أنت أكيد جايك؟أعني،لقد عرفتني منذ زمن طويل ولربما لن تلاحظ أي عيب في.»

«لا تقلقي،وثقي بي.»

«حسناً،شكراً مجدداً.»

«لا مشكلة.»

والتهم بقية الفطيرة بنهم،لقد حان الوقت ليتخلص من الطعم.

«لدي أخبار رائعة لك.وجدت لك شخصاً لتخرجي معه.»

«أحقاً! من هو؟»

اتسعت عيناها بتعجب، نزلت عن الطاولة ووقفت أمامه .

«متى ذلك؟»

وقرر جايك في صمت أنه كلما أسرع ريتشار جون لويل في الحضور، كلما استطاع هو تخطي انجذابه الذي أصبح يشعر به مؤخراً.

«من الأرجح أنه سيأتي هذا المساء. سأجري إتصالاً. » ثم نهض واتجه خارج الغرفة .



# الفصل الخامس

«آيمي!»

«آتية!»

وتجاهلت آيمي رزمة الثياب التي كانت تتفحصها في الساعة الأخيرة وارتدت سروال الجينز.أخبرها جايك أنه قال لريتشارد أن يرتدي ملابس غير رسمية.ماذا يمكن أن يكون مريحاً اكثر من سروال جينز؟

أوه،لا،السروال كان ضيقاً.فاستلقت على السرير وشدت السحاب بقوة،ثم وقفت وهي تتنفس بصعوبة فالسروال كان ضيقاً لأنه كان مغسولاً.

وارتفع صوت جايك مجدداً عند السلم، فوضعت آيمي قميصاً أبيض، ورشت بعض العطر على رقبتها وعلى معصميها.

«آيمي!»

«أنا آتية.»

الحذاء،عليها أن ترتدي حذاءً.وركعت على ركبتيها وهي تبحث عن حذائها تحت السرير. فاتسخ قميصها بالغبار. فتمتمت ونزعت قميصها،وجلبت قميصاً زهرياً وارتدته بسرعة.

«آيمي !»

«قلت أنني قادمة!»

أخذت نفساً مهدئاً وتفحصت نفسها في المرآة.كان

www.rewayti.net

بنطالها أنيقاًعلى جسمها، والقميص الزهري يناسب اللون الأسمر الذي اكتسبته بشرتها مؤخراً. شعرها كان يلمع ومكياجها قد وضعته تماماً كما أخبرتها البائعة في المتجر.وتذكرت ما نصحها به الكتاب:الكتفان إلى الوراء،الصدر إلى الأعلى،الساقان مستقيمتان والظهر مستقيم.

فاتبعت هذه النصائح ونظرت إلى نفسها في المرآة وكانت راضية عن نفسها ولكن فكرة الخروج مع شاب غريب تماماًبدت لها مزعجة ومحرجة الآن.

عليها أن تواجه الأمر،ولكنها لم تكن متحمسة لهذا الموعد.كانت تدرك ما هي المشكلة،في الواقع لقد بدأت في المطبخ وهذا الصباح.

المشكلة كانت جايك الذي التهم ثماني فطائر،وكان يبتسم ابتسامة عريضة فيها شيء من الغضب والإستهزاء،تنهدت آيمي،خلال سنين طويلة كانت تغمر جايك مئات المرات،ولكنها لم تشعر يوماًبالذي شعرت به مؤخراً هذا الصباح حين ظنت أنه كان يختنق.

فالخوف عليه قد امتزج برغبة دافئة حين شعرت بظهره القوي الناعم يضغط على صدرها وبطنها.

لا بد انها الرغبة التي اجتاحتها.

كم مرة سمعت والدتها تقول لها:

«لا ترتكبي الغلطة ذاتها التي ارتكبتها،آيمي،استخدمي رأسك حين تنتقين زوجك.لا تسمحي لنفسك بالإعتقاد أنك مغرمة،لأنه عندما تنتهي شعلة الهيام والغرام،قد يكون عليك أن تعيشي مع خطئك لفترة طويلة.»



كانت هذه الكلمات موجهة نحو والد آيمي الذي كان ينظر بلامبالاة إلى والدتها.لم يكونا سعيدين،كانت دائماًتعلم ذلك كما كانت تدرك أنها السبب الوحيد في بقائهما مع بعض.

لقد أحباها على طريقتهما.غير أن جو البيت كان دائماًخالياًمن السعادة،كان مكاناًتحب الهروب منه.فالوحدة،كما اكتشفت آيمي في سن مبكرة جداً،يمكن أن تكون موجودة حتى في منزل مليء بالأشخاص.ارتكبت خطأبمجيئها إلى هنا.لن يكون مصيرها كمصير والدتها،مع رجل لا يمكنها أن تنسجم معه،مع رجل يمتعض لفكرة الزواج،ومع رجل يهتم بعمله أكثر من العائلة.شعورها نحو جايك كان مجرد وهم،مثال أولي عما قال الكتاب:السماح للرغبة يقود إلى الرجل الخطأ.

لا شك أن جايك كان الرجل الخطأ.ولكنها تعترف بأن لديه حس الفكاهة.ولكنه لا يملي واحدة من متطلباتها،وبدأت تعدها على أصابعها:كان فوق العمر المطلوب،إنه مستبد،ولم يقل يوماً انه يميل نحو انشاء عائلة أو يعترف بمحبة الأطفال،كان مدمناً على العمل،وفوق كل ذلك،كان يعتبرها كشقيقته الصغرى وفتاةً مشاغبة ومتهورة.ربما تمنت في داخلها لو أنه أدهش بمنظرها الجديد أو أعجب به،أو على الأقل أن يتردد في تدبير موعد لها مع شاب آخر.وبدل من ذلك،كاد يركض نحو الهاتف بعد أن ترك الغرفة هذا الصباح.لقد عبس حين طلبت منه أن يقول لريتشارد انها تحمل بطاقات لديزني لاند،ولكن ربما عبس لأنه كان لديه تفكير تقليدي قديم حول أن الرجل هو من عليه أن يقوم بالدفع.فجايك لن يسمح أبداً لامرأة أن تدفع.

www.rewayti.net

كفى.قررت في قرارة نفسها.«لا مزيد من المقارنات بين جايك والرجال الآخرين.»وفي حالة كهذه، كان الكتاب يوحي بالتفكير الإيجابي.

أرجعت آيمي كتفيها إلى الخلف،وفكرت في نفسها: أنت متحمسة. كل ذلك كان فكرتك. ستمرحين،أنت لست متوترة،لم يعد أحد يتوتر للموعد الأول، كررت كل ذلك في بالها وهي تنزل السلالم ثم تعبر المطبخ وغرفة الطعام. بعد أن دخلت غرفة الجلوس كانت ستقول ذلك بصوت عال هذه المرة.

«آيمي،أقدم لك إبن أخ روزي،ريتشارد،آيمي.»كانت لهجة جايك منخفضة وهو يقوم بتقديمهما إلى بعض.

وقف ريتشارد جون لويل بتهذيب حين دخلت.ونظرت إليه آيمي لتحيه،ثم نظرت إلى الأعلى.ريتشارد كان طويلاًجداً.وبجانب آيمي كان يبدو كالزرافة التي يصطادها قزم صغير.

بدا طويلاًونحيفاً بجانب جايك صاحب الكتفين العريضين والعضلات المفتولة.

كان ريتشارد يبدو كالبائس في بذلته الزرقاء الرسمية وقميصه الأبيض.وكان يشعر بالحر أيضاً.على الأقل،كانت آيمي تتمنى أنه حر الصيف وليس التوتر الذي سبب بالعرق يتصبب على جبينه.

تقدم نحوها ومد يده ليصافحها.وبعد أن رأت آيمي نظرة القلق في عينيه البنيتين،اختفى التوتر الذي كانت تشعر به.لم تكن الوحيدة التي تكره المواعيد الغريبة. كان ريتشارد يتصرف مثل المراهق الخائف في أول يوم له في المدرسة.وبدأت تتحادث معه على الفور لتهدئته.



عدل جايك جلسته في كرسيه بعدم ارتياح وهو يرى آيمي تضحك بصوت منخفض لشيء قاله ريتشارد.حين التقى جايك ذلك الرجل عند الباب،اعتقد أن الرجل لطيف.لقد شعر بتلك الطريقة نحوه إلى أن دخلت آيمي غرفة الجلوس وهي ترتدي سروال الجينز الضيق. وكلما ضحك هذان الإثنان كلما فكر جايك بخطئه، كان مخطأ جداً بشأن ريتشارد كان يحكم عليه وهو يرى عينيه تلمعان تجاوباً مع ابتسامات آيمي.كان ذلك الرجل كذئب في لباس نعجة.وإذا لم تع آيمي للأمر،فعلى جايك إذاً أن يصحح الوضع.

«هل تريد بعض العصير يا ريتشارد؟»

تفاجأت آيمي بنبرة جايك الجافة،فوجهت إليه نظرة تساؤل.لم تسمعه قبلاًيتكلم بهذه النبرة الجافة ولم تره يتصرف يومأبغير مودة مع غريب. لكن ما به؟ ،لقد كان هذا الرجل ابن أخ روزي!تجنب جايك نظرات آيمي وهو يحدق بالرجل الآخر الذي أجابه بتهذيب:

«كلا،شكراً لك.أنا أخشى انها لا تناسبني.»

«شراب طبيعي؟عصير البرتقال؟»

«أخشى أن جهازي الهضمي حساس جداً.»

وفتح جايك فمه ليقول ملاحظة أخيرة،فقاطعته آيمي بسرعة وهي تبتسم:

«حسناً،ريتشارد،لدي بطاقات إلى ديزني لاند،أو ربما فكرت في مكان آخر لنذهب إليه؟»

«في الواقع، كلا،المنتزه قد يكون جيداً.»

وابتسم ريتشارد لآيمي. ثم اختفت البسمة عن وجهه حين وجه كلامه إلى جايك:

www.rewayti.net

«أعتقد أنني أسأت الفهم. أعتقدتك أنك قلت ان آيمي تفضل ارتداء الملابس الرسمية حين تذهب إلى المنتزه.»

وبدا لآيمي أنها رأت نظرة الذنب على وجه جايك، إلا أن صوته لم يظهر شيئاً من ذلك.

«هل فعلت؟ أنت متأكد؟»

«ربما أسأت الفهم.»

وأدار وجهه نحو آيمي:

«أتمنى لو ارتديت شيئاً غير الرسمي. أنا أخشى ألا تناسب بذلتي الرسمية المكان الذي نذهب إليه. سأترك سترتي هنا، ولكن الطقس يصبح بارداً بعد مغيب الشمس وأنا أشعر بالبرد كثيراً، حتى الإرتجاف.»

«الإرتجاف أيضاً؟ يا للعار.»

قال جايك ذلك قبل أن تستطيع آيمي الاجابة وأضاف: «ربما عليكما أن تنسيا أمر ديزني لاند. قد تصاب بالزكام لماذا لا تمضيا السهرة هنا؟ أعتقد أن ثمة برنامج ألعاب على التلفزيون. هل تحب ذلك يا ريتشارد.

« حسناً، في الواقع...»

«في الواقع، أنا أتطلع شوقاً للخروج. وإن كنت تخشى أن تصاب بالزكام فلدي فكرة جيدة بمثابة حل.»

قاطعته آيمي بنعومة وهي تبتسم لريتشارد ثم وجهت نظرة باردة نحو جايك:

«جايك، هل تستطيع إعارته جاكيتك؟»

فبدا جايك يقظاً ومحترساً لما قالته آيمي فجأة.

«هاه؟ أي جاكيت؟»

«أنت تعرف، جاكيتك الجلدية القديمة.»



«جاكيتي الجلدية؟»

«أجل.»

«الجاكيت التي أملكها منذ كنت في الجامعة؟»

«أجل.»

«الجاكيت التي أرتديها في العمل كل يوم؟»

«أجل.»

فقاطعها ريتشارد بسرعة: « لا أريد أن أفرض...»

«دعك من هذا، ليس فرضاً.»

قالت آيمي ذلك وهي تربت على يده وتضيف:

إنها مجرد جاكيت. ليس لديك مشكلة في مشاركة جاكيتيك، أليس كذلك جايك؟»

فأجابها من خلال أسنانه المطبقة:

«لا، ليس لدي مشكلة أبداً.»

وبعد أن تجاهلت نظرته، أحضرت الجاكيت البنية لريتشارد الذي نزع سترته الرسمية، وبدأ يحل ربطة العنق ولكن بصعوبة فأشار لآيمي وهو يقترب منها قائلاً:

«لقد عقدتها عقدة ضيقة جداً. لا أعتقد أنك تمانعين...»

«بالطبع لا .»

قطب جايك حاجبيه فيما وقفت على رؤوس أصابعها وبدأت تحل له ربطة عنقه. وازداد غضبه حين ساعدت ريتشارد على ارتداء الجاكيت الجلدية.

نظرت آيمي إليه فرأت أن الجاكيت تناسبه مع أنها تبدو أجمل على كتفي جايك العريضتين.

«إنها تبدو جيدة!»

فابتسم لها ريتشارد، وأخذ جايك جرعة كبيرة من الماء.

www.rewayti.net

« حسناً،من الأفضل أن ننطلق.»

قالت آيمي ذلك، وهي تستدير لتجلب جاكيتها وحقيبتها،وتوجهت نحو الباب برفقة ريتشارد.

«إلى اللقاء يا جايك.»

قالت ذلك من فوق كتفها وتوجهت إلى الخارج.

«إلى اللقاء آيمي.أوه، ريتشارد...»

توقف جايك فيما نظر الرجل إلى الوراء.فبدا صوت جايك عميقاً.

«الجاكيت ليست مهمة في الحقيقة،آيمي هي المهمة.إنتبه لها ولا تبقيا مطولاً في الخارج.»

«لا تقلق،سأفعل...أعني، لن أفعل... أعني، لا تقلق،سأعتني جيداً بشقيقتك.»

«إنها ليست شقيقتي.»

«قريبتك؟»

«كلا.»

حرك جايك يديه في الهواء، وأضاف:

«آيمي وأنا نحن،كما تقول...صديقان قريبان.»

بدت علامات الحزن على ريتشارد وبدأ العرق بالتصبب على جبينه مجدداً،فقال له:« لقد فهمت.ثم أسرع وراء آيمي.»

وبعد مرور أربع ساعات،وقف جايك والتقط زجاجة عصير ثم جلس على أريكته. تراجع إلى الخلف،وحدق بالتلفزيون وهو يأخذ جرعة كبيرة.لقد أصبح برنامج الألعاب في مرحلته الثانية عشر.عادةً كان يحضره وهو متحمس جداً،أما الليلة فلم يهتم به أبداً.

قد يكون الأمر جميلاً لو أنه ينام قليلاً،فيستطيع أن ينسى



عندئذ كيف تصرف كمراهق أخرق حين خرج ريتشارد وآيمي في موعدهما.

لقد شعر بالغيرة تجتاحه وهو يرى آيمي تدخل بالملابس المثيرة.لم يشعر يوماً بالتملك تجاه أي امرأة،لقد تفاجأ بشعوره هذا الذي جعله يتصرف بطريقة غير طبيعية.ولام نفسه لطريقة تصرفه مع ريتشارد.لم يكن ريتشارد أبن أخ روزي فحسب،بل شاباً لطيفاً،غير مؤذي،من النوع الذي يسر أي من كان أن يخرج مع شقيقته.إنما،ولسوء حظ جايك،آيمي لم تكن شقيقته،وأخذ جرعة أخرى.لا،لقد حان الوقت ليواجه الحقائق،وليضع اللوم على من يستحق.لقد تصرف كأحمق،وهناك شخص واحد هو المسؤول على كل ذلك،آيمي.

راح جايك يراجع في عقله كيف أن آيمي أوقعت الفوضى في حياته.لقد كسب وزناً، وموظفوه يعتقدون أنه مجنون.لقد جرته إلى فكرتها المجنونة باصطياد زوج.والأسوء من ذلك لقد حضرت منذ أقل من شهر ووجد نفسه يركز عليها أكثر من تركيزه على عمله.لم يحصل أن ألهته امرأة يوماً عن عمله.

والآن،لقد خرجت مع شاب لطيف في موعد،وهو مستعد ليقفز في شاحنته ليبحث عنها،وهو سيفعل ذلك إذا لم تعد إلى البيت قبل منتصف الليل...مما يعني...ونظر جايك إلى ساعته في الغرفة المظلمة...بقي لديها ربع ساعة.إلى متى تفتح منتزهات التسلية في هذه الأيام،بأي حال؟

كان يبحث في دليل الهاتف ليتصل حين لمعت أضواء سيارة على زجاج النافذة.

www.rewayti.com/vb
RAYAHEEN

www.rewayti.net

تجمد جايك،ثم أعاد الأوراق ودليل الهاتف إلى مكانه على طاولة الهاتف قرب الباب.سمع أبواب السيارة تغلق ووقع أقدامهما عند الباب الأمامي.هل عليه أن يذهب للنوم؟كلا قد يفكر الشاب بالبقاء فترة قصيرة بعد.هل يفتح الباب؟هل يدعي مشاهدة برنامج الألعاب؟

وفجأة،توقفت الأصوات وكل شيء كان صامتاًهادئاًجداً.ماذا يحدث؟ لا يمكن أن تقبل آيمي ذلك الشاب، هل تفعل ذلك؟ وتقلصت معدته للتفكير بذلك. وبدأ برفع الستائر عن زجاج الباب.ثم أفلتها.لا يمكنه أن يكون وقحاًوطفولياًليزيح الستارة ويتجسس عليهما.لن ينزل أبداً إلى ذلك المستوى.ولكن لنفترض أنه لم يسحب الستائر،بل رآهما بالصدفة؟طبعاً،لا يمكن لأحد وخاصةً آيمي أن تلقي اللوم عليه لأنه رآهما بالصدفة من خلال النافذة.ثم حاول أن ينظر من دون أن يرفع الستارة،ولكنه لم ينجح بذلك. لم يستطع أن يرى شيئاً. ثم حاول أن يقترب أكثر من الباب عله يرى شيئاً.دارت قبضة الباب وقبل أن يستطيع حماية وجهه،فتحت آيمي الباب فصفعته على وجهه.

«آخ!» وضع جايك يديه على وجهه، «أعتقد أنك لطمت أنفي!»

«ماذا؟!»

اشعلت آيمي زر الكهرباء ثم نظرت إلى الأسفل حيث كان جايك على الارض.

«جايك، ما الذي تفعله؟لم تكن تتجسس علي،أليس كذلك؟»

«طبعاً،أنا لم أكن أتجسس عليك.»

ثم نهض وهو يمسك بأنفه:



«كنت أبحث عن دليل الهاتف.»

بدا منطقياً،حتى أنها كانت الحقيقة،نوعاً ما.

«وبمن كنت تريد الاتصال؟»

«أنا لا أعتقد أن ذلك من شانك.»

أجابها بذلك وهو يشعر أنها توقع به.

«أنت على حق،تصبح على خير جايك.» واستدارت لتصعد السلالم.

«آيمي إنتظري.»

«نعم؟» توقفت ونظرت إليه.

«كيف كان لقاؤك؟»

لمعت عيناها وهي تجيبه:

«أرجوك إسمح لي بأن أقول لك:لا أعتقد أن ذلك من شانك.»

وبدأت تبتعد حين سألها:

«أين جاكيتي؟»

«أوه، أجل،جاكيتتك.لدي اعتراف بشأن جاكيتتك القديمة المهترئة.»

وبدأ جايك يتنبأ بشيء ما.

«ماذا بشأن جاكيتتي؟»

«أنا أخشى أن معدة ريتشارد لم تستطيع تحمل لعبة الفناجين التي ركبنا فيها، أنا آسفة، ولكن جاكيتتك لم تعد تصلح للإرتداء!»

واستنتج جايك:

«أتقيأ ذلك الرجل على جاكيتتي!؟»

وتقدم خطوة مهددة إلى الأمام،فتراجعت وهي تحمي نفسها بيديها،وعيناه تلمعان بالضحك.

www.rewayti.net

« سانظفها جايك!أعدك أنها ستصبح أحسن مما كانت عليه.ولأقول لك الحقيقة،أشعر أنني مسؤولة نوعاً ما عما حصل.

لماذا؟هل أصريت أن يركب في هذه اللعبة؟»

عبست قليلاً،وهزت رأسها بالنفي.

«كلا، ولكنه بدا مريضاً قليلاًحين خرج إلى السيارة.كان علي أن أقول شيئاً.»

«أوه!»

«..جايك...»

«أجل؟» أجابها بصوت منخفض.

«كانت الأمسية لطيفة بالرغم من مشكلة ريتشارد.بأي حال،لم يكن الأمر بهذا السوء كبداية.شكراً لأنك دبرت هذا اللقاء.»

واستدارت مبتعدة فتنهد جايك.

كان أنفه يؤلمه،وضميره أيضاً.جاكيتته بحالة يرثى لها.

كم من الأمسيات اللطيفة الخاصة بآيمي،قد يستطيع التحمل أيضاً؟



# الفصل السادس

عاد جايك متأخراً من عمله في اليوم التالي.

هي لا تأبه لذلك بالتأكيد،قالت آيمي في قرارة نفسها وهي تضع اللحمة في الثلاجة.لديه حياته الخاصة ليعيشها.

ولمجرد أنه كان يأتي ليتناول العشاء في المنزل لا يعني أنه شفي من الإدمان على العمل.

جمدت وهي لا تزال تفتح الثلاجة.ربما لم يكن العمل، ربما كان لديه موعد. لقد قال انه كان يريد الاتصال بأحدهم في الليلة الماضية. واسترجعت اللحمة وبقية الطعام الذي وضعته لتوها وأغلقت باب الثلاجة.وتخلصت منه في القمامة كما وضعت فطيرة التفاح فوقه. ماذا يفعل جايك جوزف وستون بحياته لم يكن من شأنها.

ثم جلبت كتابها وصحن الفوشار وتوجهت نحو غرفة الجلوس مقطبة الجبين،وجلست على الأريكة المفضلة لدى جايك.

كانت الأريكة موضوعة بحيث يمكن للجالس عليها أن يرى منظر الخليج الجميل.كانت النافذة تطل على فناء جايك الرملي الأمامي،وعلى سياجه الأبيض والطريق الامامي. لم تكن تنظر خارجاًبحثاًعنه بل كانت تنظر إلى السيارة المارة على الطريق،سيارات تنتمي إلى أناس مرموقين يعودون إلى منازلهم في ساعة مبكرة.

بعد ربع ساعة،ظهرت شاحنة جايك،وركنت في الفناء

www.rewayti.net

الأمامي للمنزل، كان يبدو تعباً،بدت الخطوط حول عينيه عميقة، وثيابه مغطاة بالغبار. مطى يديه حين وصل عند الباب ثم انحنى لينزع جزمته من رجليه.فتحت آيمي كتابها وهي تشعر بعدم الإستقرار لوصول جايك.

نظرت إليه وهي تبتسم.وقف جايك عند الباب وضاقت عيناه حين سألها:

«هل ستخرجين هذه الليلة؟»

حدقت به ثم بنفسها.كانت تجلس على الأريكة وصحن الفوشار على معدتها والكتاب ملقىً على صدرها،وقميصها الأصفر الباهت أكبر من مقاسها،شبكت آيمي رجليها:

«سألني ريتشارد أن نخرج معاً،ولكنني وجدت أن لديه حساسية على الأرانب والسنجاب. لماذا؟»

«كنت أتساءل فقط.»

«وكيف حال أنفك اليوم؟»

«أنفي بخير ،شكراً لك.أنا جائع جداً،هل بقي شيء للعشاء؟»

«أنا آسفة،لا.»

قالت ذلك وهي تتذكر الطعام الذي وضعته في القمامة،وتابعت قراءتها وهي تشعر بالذنب.

نظر جايك إليها للحظة.لم يؤلمه أنفه خلال النهار،إلا أن التفكير بآيمي وهي تخرج في موعد مع ريتشارد قد آلمه.والآن،وجد أن آخر شيء كان يريد أن يزعجه أو يقلقه هو واحة السلالم التي أنشأتها آيمي في منزله الصغير .

فكرة إراحة جسده على الأريكة بجانب آيمي كانت فكرة جيدة. سيستحم أولاً ويحضر سندويشاً ثم يتمتع بالأمسية الدافئة.



تجمد مكانه وأمرها قبل أن يختفي في الردهة:

«أتركي لي القليل من الفوشار.»

عاد بعد عشر دقائق،وهو منتعش بعد الحمام الذي أخذه وهو يرتدي بنطالاً رمادياً وقميصاً أبيض.ومن دون أن تزعج نفسها بالنظر إليه،أزاحت آيمي رجليها ووضعتها على الطاولة حين طالب بالجزء الآخر من الأريكة.

كانت تقرأ ذلك الكتاب مجدداً،لاحظ ذلك.أمسك بجهاز التحكم بالتلفاز عن بعد واختار المحطة التي تنقل البايسبول ووضع رجليه على الطاولة بجانب رجليها.

«لقد بدأت اللعبة.»

هزت رأسها من دون أن تنظر إلى التلفاز.

فحاول مجدداً:

«يبدو أنها لعبة جيدة،لقد تقدم فريق الدودجرز بفارق أربع نقاط.»

«عظيم.»

كيف لها أن تقرأ تلك السخافة فيما اللعبة جارية.

وصرخ بها:« ألم تحفظي هذا الكتاب حتى الآن؟لقد قرأت ما فيه الكفاية.»

«ماذا؟أوه،عفواً.»

وضعت الكتاب جانباً.وأمسكت بقبضة من الفوشار وركزت على التلفاز.

«لعبة جيدة،أليس كذلك؟»

«أجل،إنها لعبة مثيرة للإنتباه.»

تناول البعض من الفوشار ووضعه في فمه.

«حسناً،إلى أي قسم من الكتاب وصلت الآن؟»

www.rewayti.net

ومد يده ليلتقط الكتاب.

لكنها مدت يدها بسرعة وأبعدته عن متناول يده،ووضعته بجانبها من الجهة الأخرى.

«أوه!،شيء يتحدث عن مراحل المغازلة،هل تريد المزيد من الفوشار؟»

«كلا،شكراً.إذاًماذا تعنين بمراحل المغازلة؟»

«مراحل يمر فيها الزواج الناجح خلال المغازلة،هذا كل شيء.»

ولوحت بيدها نحو التلفزيون قائلة:

«أنظر من ظهر الآن.»

لم يهتم جايك للأمر،وأبقى نظره معلقاًعلى آيمي.

«أجل.هل تقولين أنه بغية الحصول على زواج ناجح،على الشريكين أن يمرا بعدد من مراحل التودد؟»

وضعت آيمي صحن الفوشار على الطاولة وشبكت يديها حول صدرها قائلةً:« أنا لا أقول شيئاً.تذكر الدكتورة بوتوكي أن أغلبية الشركاء الذين حصلوا على زواج ناجح قد مروا بمراحل مماثلة خلال فترة مغازلتهم.»

«أحقاً؟»

«هذا ما يقوله الكتاب.»

وانتظر جايك،ثم تابع بنفاد صبر:

«مثل ماذا؟»

وتنهدت آيمي:

«مثل تلامس الأيدي والكتفين،وهكذا.»

رفع حاجبيه:

«وهكذا؟»



«جايك هل أنت مهتم باللعبة أم لا؟»

«طبعاً.»

وراح يتابع اللعبة. اقترب من آيمي أكثر و«و يدعي أنه يمط يديه.وانتظر إلى أن التقطت آيمي الكتاب مجدداًوتمسكت به جيداً. فألقى جايك بثقله عليها وأمسك بمعصميها بيد واحدة.

حاولت آيمي أن تستعمل قوتها لتبعده عنها ولتنزله عن الأريكة.

إلا أن جايك كان حجمه كبيراًجداًلتستطيع أن تهزه.

وأبقى يديه بإحكام حول معصميها.فرفعت حركتها هذه قميصها مما سمح له بالضغط على معدتها بواسطة ساعده.

وإذ شعرت بيده القوية على جسمها العاري تجمدت آيمي مكانها.فأخذ الكتاب بعيداًعنها.

«لقد حصلت عليه.»

وجلس مجدداًمكانه.

فاحمر وجه آيمي وبانت أسنانها:

«أعطني الكتاب جايك.»

فابتسم وهو راض على نفسه:

«لا.»

«أنت...أنت...»

وحاولت أن تمسكه بغضب، إلا أنه كان سريع الحركة.

«لم أنت مهتم إلى هذة الدرجة، بأي حال؟»

«لم لا ؟ قد أقرر الزواج يوماً.»

فبدت على وجهها علامات الشك.

وتابع جايك قائلاً:

www.rewayti.net

«لما انت مصممة على ألا أقرأه؟»

«حسناً، هيا، اقرأه.»

«شكراً.»

وأخفض جايك صوت التلفزيون بواسطة جهاز التحكم عن بعد وفتح الكتاب.قرأ الفهرس وفتح على العنوان:«تأمين زواج ناجح.»

«آه،ها هو.في أغلبية حالات الزواج الناجح،يمر الشريكان بمراحل متطورة من المغازلة.وبما أن الحميمة تنشأ ببطء فالشريكان اللذان يتخطان هذه المراحل يختبران مراحل أصعب،لاحقاًفي زواجهما.واو!»

وتابع جايك القراءة:

«أولاً، يختبر الشريكان ملامسة الأيادي،ثم الأيادي والكتفين،ثم الأيادي والفم،ثم الفم والفم...علمت أنه مهم،ثم العلاقة العاطفية.»

توقف وحدق بها:

«هل هذا كل شيء؟»

«بالتاكيد هذا كل شيء.»

سحبت الكتاب من يده قائلة:

«وماذا كنت تتوقع؟»

«لا أدري شيء متطور أكثر من ذلك.يبدو لي أنه فاتهم أن يتكلموا عن مناطق أخرى.»

فاحمر وجه أيمي خجلاً.لقد كان يؤثر فيها بشكل غريب.

ثم أمسك جايك قدم أيمي وبدأ يلامسها بأصابعه،ويحركهم نزولاً وصعوداً حتى شعرت بأعصابها ترتخي.



«قدماك جميلتان.» قال لها ذلك وهي مغمضة العينين للإحساس الرائع بأصابعه التي تدلك قدميها.وهي التي لم يمسها رجل حتى الآن.

«كنت تهزأ بقدمي حين كنت صغيرة.»

«هل فعلت؟»

وبدأ يصعد بأصابعه نحو ركبتيها وهناك راح يشدهما لم يكن يريد أن تجري الأمور هكذا.كان يريد اكتشاف وملامسة هذه الأجزاء الناعمة.لم يكن ليفعل أي شيء يؤذي أيمي،ولكنه أرادها أن تكف التفكير فيه على أنه غير حساس.

ولم يستطع التوقف ... وأصدرت أيمي النفس الذي انقطع في صدرها.

ثم قال لها:«الملامسة بالأيادي أولاً،صح؟»

وأمسك بيديها ثم ضغط بإبهامه في راحة يدها.وراح يرسم بإصبعه خطوط يدها وربت بلطف على يدها.وراح يتلمس بشرتها الناعمة بين كل أصابعها.

نظرت إليه أيمي،وهي تفكر أنها لا تريده أن يتوقف.بدت يدها بيضاء وناعمة بجانب يده السمراء القوية.والتقت عيناهما.بدأت أيمي بالارتجاف ثم أبعدت يدها فجأة وهي لم تعد تستطيع التحمل أكثر،وجلست بعيدة عنه.

لم يسمح لها جايك بالفرار بهذه السهولة. اتسعت عيناها حين اقترب منها أكثر وأحاطها بذراعه.

«ثم هناك ملامسة الأيدي والكتفين،أليس كذلك؟»

وسحبها نحوه بعد أن أحكم قبضته حول كتفيها.

«جايك؟»

www.rewayti.net

لم يجب على اعتراضها. وراح يمرر أصابعه في شعرها. وببطء، أغمضت عينيها. عليها أن تنهض بسرعة وتبتعد عن جايك، وعن هذا الإغراء غير المتوقع. إلا ان لمسات يديه كانت ناعمة، ومريحة جداً.

حف جايك ذقنه على شعرها وهو يشد ذراعيه حولها. تنفس بعمق. استطاع أن يشتم رائحة الليمون في شعرها.

وراح يتفحص وجهها وأضواء التلفزيون تنعكس عليه وتظهر تعابيرها.

انحنى وقبلها على فمها الرقيق العذب. إنها لذيذة... لذيذة جداً. كان طعمها أكثر لذة من الفراولة. كان طعمها كآيمي.

وراح يداعب ذقنها وأذنيها.

ولم يعد يستطيع التحكم بمشاعره. إنه يريدها بقوة. وهي تريده أيضاً.

كانت تستطيع أن تشعر برائحة الصابون على صدره.

تسارعت خفقات قلبه تحت لمسات يديها، وتنهد.

وهنا، انتفضت آيمي. ما الذي يجري؟

ارتعبت من شدة الرغبة التي اجتاحت جسمها.

كانت على وشك الكشف عن عواطفها.

فابتعدت عنه حتى آخر الأريكة. كانت ترتجف من الخوف. الخوف من أنها لم تعد تستطيع منع نفسها من المتابعة والخوف من أن تخسر جايك.

استقامت آيمي في جلستها. من الغباء أن تبدأ شيئاً لا تستطيع إكماله: الحب، الرغبة، العاطفة... كلها مشاعر لا يمكن أخذها في الحسبان من الحياة الواقعية والعملية.

ألم يعلمها والدها ذلك؟ لأنه متى انطفأت الرغبة



بينهما، لم يبق سوى الندم والمرارة ليملأ الفراغ في حديثهما.

كان الألم يملأ ذاكرتها، ورفعت آيمي يديها إلى خديها الدافئتين. كيف لها أن تعرض العلاقة الوحيدة المستقرة في حياتها للخطر. الحب لم يكن ليدوم.

أما الصداقة فبلى. هل كانت فعلاً تغامر بصداقتها مع جايك؟

«ما الخطب يا عزيزتي؟»

تقلصت حنجرة آيمي للهجته العميقة المتملكة.

ارتجفت وهي تنظر إليه. رأت وجهه غير المألوف لأول مرة. ورأت النظرة التي كان يرمقها بها لأول مرة أيضاً. لقد خافت من نظرته هذه. هل كان ينظر إليها هي، آيمي، أم كان ينظر إلى امرأة ضعيفة؟

«هل تدرك ماذا تفعل جايك؟»

نظر إليها عند نهاية الأريكة وهي واضعةً يديها حول صدرها لحماية نفسها، وعيناها تبرقان رغبة. ثم حلت نظرات الشك مكان الرغبة.

وبعد أن تفحص وجهها، شعر جايك بالغضب يجتاح صدره.

«هل تسألينني عن المراجع؟»

«بالطبع لا. أنا أسألك إذا كنت تدرك من انا.»

فأجابها بجفاف:

«ربما عليك أن تسألي نفسك هذا السؤال آيمي. كنت موجوداً هنا في السابق. وليس مع عدد النساء الذي تتخيلينه على الأرجح، ولكن ما يكفي لأعرف إذا كنت أدرك من هي التي بين ذراعي. ماذا عنك؟»

www.rewayti.net

قالت ببطء:

«إذا كنت تسألني إذا ما... قد فعلت... يوماً...»

«كلا، أنا لست أسألك ذلك. أنا أعلم أنك لم تمري بهكذ تجربة من قبل.» وضحك بقسوة وهو يتابع: «أنت خائفة كثيراً من الحب بحيث أنك دبرت قصة طائشة سخيفة لتجنبه.»

«هذا ليس صحيحاً!»

ونهضت واقفة على رجليها المرتجفتين.

ووقف جايك بدوره وهو يقول:

«ألم تتوقفي لأنك تذكرت فجأة من أنا؟ أو بالأحرى من لست أنا؟ فأنا لست أحد الرجال الذين تريدين مواصفاتهم آيمي. وكلما أدركت ذلك كلما كان ذلك أفضل لنا نحن الاثنين. ما يعود بنا إلى سؤالك الأول: «هل تعلم ماذا تفعل؟»

حاولت أن تتكلم، وبدت حنجرتها قد جفت، فابتلعت ريقها بصعوبة وقالت:

«أنت على حق. أنت لست الصنف الذي أريد التزوج به، فأنت لست الزوج المثالي. ما يعني أننا ندمر علاقة صداقة مميزة من أجل لا شيء.»

وبسبب كلماتها، أحس جايك بالألم في معدته.

هل هكذا ترين الأمور؟ أننا ندمر صداقتنا؟ وهزت رأسها بالإيجاب.

أليس ذلك صحيحاً. لم نكن نتفق كثيراً، ولكننا لم نختلف ونتقاتل بهذا الشكل مسبقاً.

وتذكرت صوراً ومشاهد لوالديها وهما يتشاجران بمرارة.

الجنس يوقع الفوضى في الأمور، ومنذ الآن.



لم يتجاوب معها، ونظرت إليه بإمعان.

ماذا تريد مني جايك؟ ألا تكفي الصداقة؟

هل تكفيك أنت؟

عضت على شفتيها وهزت رأسها بالإيجاب

أجل.

إذاً، أعتقد أنها تكفيني أنا أيضاً.

وترددت آيمي في الهروب إلى غرفتها. كان صوته ينم عن ملاحظة غريبة لم تستطع فهمها. ربما ندم لأنه استقبلها في منزله. ضاقت حنجرتها ولكنها أجبرت نفسها على القول له:

إذا كان وجودي هنا سيشكل مشكلة، أستطيع أن أجد مكاناً آخر أقيم فيه.

ابتعد جايك عنها.

لا حاجة لذلك.

وأمسكت بجهاز التحكم عن بعد وجلس على الأريكة ألقى نظرة إلى آيمي وأضاف.

إلا إذا كان مشكلة بالنسبة إليك!

كلا

حسناً. إذاً سننس ما حصل الليلة، وسنعود لنصبح أصدقاء فقط. لا مشكلة.

قال ذلك وهو ينظر إلى شاشة التلفزيون.

www.rewayti.net

# الفصل السابع

كانت المشكلة لديه.

حدق جايك بدون اهتمام إلى الكعك المحلى أمامه.كان يعشق الكعك المحلى.عادةً،وفي يوم عادي،كان ليلتهم ثلاثة، أما الآن،فلم يكن النهار عادياً.

قالت له آيمي وهي تجول المطبخ.

«هل أنت جائع؟»

«أتضور جوعاً.»

أجابها وهو يتصنع الحماس في لهجته.كان ينظر من زاوية عينيه.

عادةً،في الصباح،كانت آيمي تنزل السلالم وهي شبه غافية. كان شعرها مبعثراًفي كل الجهات وكانت ترتدي فستانها القديم أو لباس نومها القطني،وكانت تعد له الفطور بصمت.

أما اليوم،فكانت ترتدي ملابس كرة المضرب،وحذاءً رياضياًوجوارب بيضاء وجينز وقميصاًرياضياًأبيض،مع بلوزة زهرية. في شهر اغسطس، كانت درجة الحرارة تصل حتى الثمانينات أو التسعينات في الصباح.

تساءل جايك ما إذا كانت ارتدت هذا القدر من الثياب لتحمي نفسها منه.لم تفكر بالطبع أنه قد يحاول ويجبرها على القيام بشيء لا تريده هي.المرأة لها الحق بالرفض.

كان خطط أن يتكلم معها بخصوص ما حدث البارحة.ولكن



عندما نظر إلى وجهها، وجدها تتظاهر بالانشغال،كانت تريد أن تنسى الأمر برمته.ومن المؤكد أنها لم تكن تريد أن تناقشه بأي أمر شخصي. لابأس بالنسبة إليه. فهو لم يكن متأكداًجداًمما سيقول بأي حال. في الليلة الماضية،كان شديد التأثر برائحتها وملامساتها وصوتها ليفكر بوضوح.

آيمي كانت تبحث عن زوج.وهو لم يهتم بالحصول على زوجة.والأولاد؟حاول جايك أن يتخيل منزلاًمليئاًبالأولاد.ارتجف والتقط فنجان القهوة ليرتشف منه.لم تكن الصورة بالجذابة أبداً.بالرغم من أنه نظر إلى آيمي وشعر بدفء عميق في صدره لتخيله آيمي وهي تحمل له طفلاً.ولكن،هل يريد تحمل مسؤولية عائلة؟مادي كانت عائلته.

حين فكر بجدته، أجفل مفكراً، هل ستفرح مادي إذا علمت أن حفيدها العزيز حاول إغواء صديقتها الشابة البريئة؟

شك في أن آيمي قد تخبرها بالأمر. بالطبع هو لن يفعل ذلك ايضاً. لم يعد جايك يخاف من الأشخاص الآخرين بعد الآن، لقد تعلم بنفسه مجابهة الأعمال الصعبة أو رجال البناء،أو حتى جدته حين تكون غاضبة ونظر إلى الأعلى ليسمع آيمي تقول له:«بعدما أنتهي من التسوق في متجر الخضار،سآخذ السيارة وأذهب لزيارة المتاجر في بالبوا.وربما سأتشجع حينئذ وأثقب أذني. قال لي هارفي ان الأقراط تحسن كثيراً في شكل المرأة.» كانت لهجتها هادئة وودية.وشعر جايك أنها كانت تنتظر تعليقاً منه.لم يبد عليها أنها توقفت عند الذي حدث البارحة.بالنسبة إليها،لقد عادا صديقين قديمين.

www.rewayti.net

التقط جايك شوكته،متجاهلاً الإحساس الذي نشأ في معدته لهذه الحركة.لاباس بالنسبة إليه. لم يكن لديه أي مشكلة كونهما صديقين.لا مشكلة لديه على الإطلاق.

«هل ما زلت تبحثين عن زوج لك؟»

بدت لهجته جافة مع انه لم يكن يريد ذلك.

ورأى آيمي تتجمد وهي تدير ظهرها له فيما تغسل الصحون. ونظرت إليه من فوق كتفيها.شعر لوهلة بالشك في نظرتها،ثم حلت الإبتسامة على وجهها.أدارت ظهرها قائلة:«بالطبع، سأتابع بحثي. ولما لا؟ بالطبع،أنا أدرك الآن أنه لم يكن عدلامني أن أورطك في خططي.سألتقي أحدهم ولو مؤخراً.الكتاب يوصي بعدة أماكن يجتمع فيها العازبون. أعتقد أنني سأحاول الذهاب إلى الشاطىء.»

ليس الشاطىء،فكر جايك.ليس في تلك القصاصتين من القماش الأصفر التي أخرجتها من كيس التبضع وأسمته لباس البحر.

وتابعت:« فلذلك لا تقلق بعد الآن...»

لا أقلق؟ وهي تتنزة على الشاطىء شبه عارية؟والتقط فنجان قهوته. وهو يقول:« قلت أنني سأساعدك ، وسأفعل.»

«ولكنك مشغول جداً في العمل،أنا أعلم...»

«في الواقع،لقد دبرت لك موعداً آخر.ذهب عن بالي أن أخبرك به،ولكنني سأجعل الشاب يتصل بك اليوم،بعد الظهر.هل هذا يناسبك؟»

«رائع!»

قال في نفسه مفكراً، أجل، رائع.والآن كل ما عليه فعله هو اختيار رجل يستطيع الوثوق به وإقناعه بالخروج مع



آيمي.وقطب جبينه حتى لم يخطر أحد على باله.على الأقل لديه بضع ساعات ليجد ذلك الشخص.وضع فنجان القهوة على الطاولة وتوجه نحو الباب.

جاهدت آيمي على إبقاء إبتسامتها على وجهها حتى سمعت الباب يغلق،ثم اختفت الإبتسامة عن وجهها.

يظهر أن جايك قد نسي ما حدث البارحة،في حين امضت ليلتها وهي تتقلب وتتذكر كل دقيقة،متسائلة إذا قامت بالشيء الصحيح. أدركت آيمي الآن أنها أصابت.كان ما ذكره الكتاب وما قالته لها أمها محقاً:رغبة الرجل سريعة الزوال بحيث لا يمكنها أن تؤسس علاقة.حتى أن مادي قد ذكرت يوماًمساوىء الإستسلام للرغبة:

عزيزتي كثير من النساء الغبيات تعطين قلوبهن، هذه الأيام، قبل أن يعلمن حتى إذا كان الرجل مهتماً بالزواج. إنهن ينشدن الأذى لأنفسهن!

حسناً،هي لا.مادي كانت على حق،وجايك كان المثال على ذلك.لم يذكر أبداًما حدث،لقد نسي كل شيء.وقد دبر لها موعداًمع أحدهم.عظيم!هذا بالضبط ما كانت تريد سماعه.

حين رجع جايك من عمله ذلك المساء،حرصت آيمي على أن تعامله كما لو أن الليلة الفائتة لم تكن.وذلك لم يكن بالسهل أبداً،لأنه بالكاد انتبه لها وهي تعبر قربه مقطبة الجبين بعد أن اخبرها انه دبر لها موعداً.

وصل شورتي في الليلة التالية، وبعد ان عرفهما جايك ببعضهما،ذهب إلى المطبخ ليجلب الشراب.

اعتذرت آيمي،وتركت شورتي وحده على الأريكة وهو يطقطق أصابع يديه بتوتر شديد.

www.rewayti.net

«ما هي الفكرة،جايك؟»سألته ذلك بعد أن أغلقت باب المطبخ وراءها.

«هاه!»ونظر إليها،وهو لم يفهم ما تقصد.

«ما الفكرة الآن،مع شورتي؟»

«إنه الشاب الذي ستخرجين معه.»

«أعلم أنني سأخرج معه. ولكن الرجل يرتدي قميصاًبرتقالياً،ربطة عنق حمراء وبذلة بنية. لا تقل لي انه يرتدي ثياباً مماثلة دائماً.»

«كلا، هذه هي البذلة التي يرتديها في المناسبات الخاصة.» واختار جايك الاكواب ووضعها على المجلى.

«أتعني أنك لم تقل له ان يرتدي هذه الثياب للسخرية؟»

بدا جايك متفاجئاً.

«وهل أفعل شيئاً مماثلاً حسناً،قد أفعل،ولكنني لم أقل له شيئاً. يبدو أن شورتي لا يجيد اختيار الألوان.»

«أوه.»

وعضت آيمي على شفتها.لا يجيد اختيار الألوان.لسبب ما شعرت آيمي بخيبة الأمل.لقد أعتقدت أن جايك كان يريد تخريب خطتها.ولكن،لما الرجال الذين تخرج معهم الآن غريبو الأطوار.

«ألم تستطع أن تجد غيره؟»

شبك جايك يديه حول صدره وأجاب:«بلى، انما شورتي يطابق جميع المواصفات التي تطلبينها. عمره سبعة وعشرون سنة. ليس طويلاً ولا أسمر ولا وسيماً. يحب الأطفال وهو مرتب جداً...على الأقل في عمله. لم أره أبداً يتصرف بعنف،كما لديه حس الفكاهة.»



ثم ابتسم قليلاً عند زاوية فمه:«ما المشكلة مع شورتي يا آيمي؟هل بدأت تدركين أن الزواج ليس مناسباًخاصةً حين لا تكونين منجذبة نحو الرجل.الرجل الذي ستعيشين معه وترتاحين وتأكلين وتشربين معه لبقية حياتك. هل بدأت تغيرين هدفك؟»

وقف وخطا خطوة نحوها.

فرجعت آيمي إلى الوراء واستندت على المجلى.

«لا، ليس الأمر كذلك... أنا أؤمن بالزواج.المهم هو الحصول على رجل لديه القيم ذاتها،كالحصول على الأولاد وعائلة والراحة معه،كما قلت أنت في حديثك ليس سوى جزء صغير في علاقة زواج.»

رفع جايك حاجبيه وقال لها بجفاف:

«هل تم إعلامك بهذه الأشياء خطأ؟»

زمت آيمي شفتيها.

وجال بنظره عليها،من شفتيها المطبقتين وفستانها الأزرق حتى كعبي حذائها.تقدم نحوها وأمسك بكتفيها بنعومة.رفع ذقنها بإصبعه لتنظر إلى وجهه.

«هل لي أن أقترح شيئاً؟»قال ذلك بنعومة،ونفسه الدافىء يلعب بخصلات شعرها المحيط بخديها.

أحست آيمي بشرارة من الدفء تجتاح جسمها،كان فم جايك الحازم قريباًجداً من فمها.

«ماذا؟»

فانحنى ليقترب أكثر:

«لا ترتدي حذاءً كعبه عال مع شورتي.»

ونزع يديه عنها وعاد إلى الوراء.

www.rewayti.com/vb
RAYAHEEN

www.rewayti.net

ورفت آيمي عينيها وأجابت وهي محمرة الوجه:« أوه، صحيح.»

ثم توجهت نحو السلالم لترتدي صندالاً من دون كعب.

بعد أقل من ربع ساعة،استطاعت آيمي أن تأخذ شورتي بعيداً عن المنزل وعن وجود جايك المربك.كانت مصممة على أن تتمتع بالسهرة،وأفضل ما تقوم به هو ألا تفكر بجايك أبداً وأن تركز على الرجل الذي معها.

شورتي،بقامته القصيرة كان لابأس به،بالإضافة إلى أن ذلك تغير جيد،فكرت آيمي وهي تلحق به إلى سيارته الزرقاء.فالرجال الوسيمون ذات القامة الطويلة،مثل جايك...هم غالباً سطحيون،وواثقون بنفسهم كثيراً.

قصر قامت شورتي جعلته مميزاً:فالرجال الذين تستطيع النظر إليهم مباشرةً كانوا قليلين.

إلا أن شورتي لم ينظر بعد في وجهها. يبدو أنه خجول فتح لها باب السيارة بلطف،مما جعل وجهه يحمر كربطة عنقه. لاحظت آيمي ذلك في طريقهما إلى المطعم،حاولت آيمي أن تتحادث معه في شتى المواضيع،إلا أن ذلك سبب لوجهه الاحمرار طول الطريق،مما أزعجها وأزعجه هو أيضاً.شعرت آيمي بارتياح لرؤيتها المبنى الأحمر والأخضر يظهر أمامها.كان ذلك المطعم من معالم الشاطىء.تدريجياً،بدأ ديكور المطعم،الذي يلفه البحر،يؤثر إيجاباً على شورتي.وأصبح يتكلم أكثر مع آيمي حين ناقش طعامه اللذيذ وخاصةً الشودر:وهو حساء يعد من السمك والبطاطس والبصل.

وحين ذكرت آيمي من دون انتباه الموضوع الأقرب إلى



قلبه... عمل القرميد...التقط شورتي الخجول الحديث وشرع يخبرها عنه مطولاً،تاركاً آيمي تبتسم تارة أو تهز رأسها تارةً أخرى.

« أجل، يشكل اللون بين القرميد والجص فارقاً كبيراً، واللون الأكثر شيوعاً اليوم هو الرمادي...»

كان لون عيني جايك رمادياً.وراحت آيمي تغوص في تفكيرها. كان قريباً جداً منها حين كان في المطبخ بحيث كانت تستطيع أن ترى الوميض في عينيه الرماديتين،وللحظة كان على وشك أن يقبلها.أسوأ ما في الأمر،بالرغم من أنها أدركت أن ذلك خطأ كبير،إلا أنها أرادت أن يقبلها.أرادت أن تشعر بالرغبة الشديدة التي جعلها جايك وحده فقط تشعر بها.

«وحين تضعين القرميد، عليك أن تكون شديدة الحذر...»

عليها أن تكون شديدة الحذر،ألا تغيظه،ألا تبقى معه في الغرفة نفسها مطولاً،وألا تلمسه.كان حذراً بدوره.هذه الليلة كانت المرة الأولى التي يقترب منها،في اليومين الماضيين.أوه،كم تشتاق للمسة جايك،ولتلك العناقات العاطفية والحنونة التي كانت تحصل عليها طوال سنين...

« جايك عادل جداً معنا في العمل...»

أجل كان جايك عادلاً.لم يكن جايك ليخرج بسهولة من أي شيء.إنه يريدها ويرغب بها، ولكن لم يدم ذلك طويلاً فقد بدا أنه نزعها من فكره تماماً.إلا أنها واثقة من أنها رأت ومضة من الرغبة في عينيه.

«بالطبع كان جايك رجلاً بين ملايين...»

أجل،كان كذلك.لم يكن أحد كجايك.لا أحد يجعلها

www.rewayti.net

تضحك،أو يريحها،أو يجعلها تشعر بالرغبة مثل جايك وستون. ولكن لا أحد غيره يغضبها أو يجبرها أيضاً.فهو يستطيع أن يرسل فيها شرارات من العاطفة لم تكن لتحلم فيها، كما يمكنه أيضاً أن يسحقها.كانت تخاف من قوة العواطف والمشاعر التي يوقظها فيها.لم تكن تبحث عن عاطفة جياشة،بل عن علاقة هادئة.وجايك...حتى ولو كان حاضراً للزواج...فهو بالتأكيد لم يكن النوع الذي تريده.

«بشأن عواطفي...»

رفعت آيمي وجهها فجأة وأوقعت الملعقة على الارض.يبدو أنه قد فاتها الكثير من حديث شورتي.كان شورتي يتكلم بسرعة، أخذت نفساً عميقاً وفتحت فمها لتخبره الحقيقة بلطف.كانت تريد أن تكون واضحة وتقول له أنه...

«رغم أنك شخص لطيف،ولكن لا يمكن أن يحدث شيء بيننا.»

حين قال لها شورتي ذلك، فأطبقت فمها.كانت تريد أن تقول له هذه الكلمات عينها،ولكنها صدرت عن شورتي بغرابة.

لا أريد أبداً أن أضللك أو أخذلك.طلب جايك مني أن آخذك للعشاء،وأنا قد أفعل أي شيء من أجل جايك.»

ثم انخفض صوته بشفقة وقال:

« لقد أخبرني أيضاًأنك لا تخرجين أبداً.»

زمت آيمي شفتيها، وقالت في نفسها، شكراً لك يا جايك.

« بالإضافة إلى ذلك،أي شيء أفضل من البقاء في شقتي ليلة أخرى...»



ضاقت شفتاها أكثر،وشكراً لك يا شورتي.

لا بد أن شورتي تبين شيئاً من رد فعلها في تعابير وجهها،فأضاف بسرعة:

«ليس أنني أعتقد أنك مهتمة أو معجبة بي.إنه فقط، حسناً، أحب أن أكون صريحاً،هل تفهمين،أنا أحب شخصاً آخر.لقد كنت كذلك لسنوات،آمل أنك تفهمين ما أقول.»

كان يبدو صادقاً.بدا وكأنه يغص في كلامه.

تنهدت آيمي. وقالت:

«بالطبع أنا أتفهم.ولكن ألن تغضب منك صديقتك لأنك خرجت معي؟»

قالت ذلك،وهي تقطب حاجبيها وتحرك قهوتها.

«أتمنى ذلك.لا تعلم سوزان أنني مغرم بها.كنا نخرج مع بعضنا منذ ستة أشهر،وكنت أجمع شجاعتي لأسالها الزواج.ثم حصل ذلك.»

سكت ونظرة المعاناة على وجهه،فشعرت آيمي بالشفقة نحوه.انحنت فوق الطاولة وسألته:

«ثم ماذا حصل يا شورتي؟»

تنهد وبدت عيناه مليئتين بالبؤس:

«فقدت الكثير من وزنها.»

رجعت آيمي إلى الوراء بشكل مفاجيء.

«هل هذا كل ما في الأمر؟فقدت من وزنها! وما الخطب في ذلك؟ عليك أن تكون فخوراً بها.ألا تجدها جذابة؟»

«أوه،أجل،تبدو رائعة.»

«ما المشكلة إذاً؟»

مرر شورتي يديه في شعره وأضاف:

www.rewayti.net

«أنت لا تفهمين.فقدت سوزان أكثر من عشرين كيلو غراماً.كانت جميلة في السابق،أما الآن فهي تبدو جذابة جداًومثيرة.وهي تبدو رائعة إلى درجة أن الناس يحدقون بنا كلما خرجنا مع بعضنا، ويقولون « يا لها من امرأة جذابة،كيف لها أن تخرج مع رجل قبيح كهذا؟»ومن يلومهم؟

لقد أخبرتني أن ذلك ليس صحيحاً،وأنها تجدني رائعاً،ولكنني أعلم، فهي تستحق شخصاً أفضل مني.لا بد أنها الآن سعيدة لأنني لم أعد أتصل بها.فأنا لست اجمل شاب في أميركا،أنظري إلي.»

وللمرة الأولى،نظرت آيمي حقيقةً إلى الرجل المقابل أمامها.شعره كان أحمر، وأشعث، ولكن ... حسناً، كان ذوقه في الثياب غريباً جداً.ولكن،بالرغم من ذلك،كانت عيناه الزرقاوان لطيفتين وابتسامته جميلة أيضاً.

كان جايك محقاً،كان شورتي ينطبق عليه جميع المواصفات التي أرادتها في لائحتها.شعرت أن سوزان لم تكن تنوي أن تقطع علاقتها به،ولكنها كانت غلطة شورتي،إنها عدم ثقة بنفسه...ولكن من يعلم غيرها الفارق الذي يحصل في التقدير للنفس حتى تبدو بأفضل شكلها.الفضل في ذلك يعود إلى هارفي...

«أوه، هذه هي! هارفي سيغير لك شكلك.»

وبدا شورتي متحمساًلفكرة آيمي.

وسألها:«هل تعدينني بأنك ستذهبين غداً معي لرؤية الرجل الذي يدعى هارفي؟ لم أذهب قط إلى صالون حلاقة.فأنا أقصد حلاقاً متواضعاً.»

أخذ شورتي نفساًعميقاً وتابع:



«سأذهب.إذا كنت أريد فتاة مثل سوزان،فعلي أن أتشجع وألاحقها.»

ابتسمت آيمي له وهي تفكر باندفاعه وشجاعته. ربما كان عليها أن تعيد تقييم خطتها أيضاً.عليها أن تتحكم بكل شيء وحدها،وأن تتوقف أن تكون جبانة وتجد زوجاً لها مع أو بدون مساعدة جايك لها.إذا كان شورتي يستطيع أن يضع مخاوفه جانباً،فهي بالتأكيد تستطيع ذلك.وقالت لشورتي:

«سأذهب معك إلى هارفي.حان الوقت لبعض التغييرات أيضاً.كبداية،سأثقب أذني.»

ارتشفت آيمي القليل من قهوتها وتابعت:وهل تعتقد أن جايك سيسمح لك أن تأخذ غداً يوم عطلة؟»

هز شورتي رأسه:«طبعاً.سأتصل بروزي في الصباح وأعلمها بخططنا،انني على الأرجح لن أعود إلى العمل إلا لاحقاً.»أنهى قهوته وأشار للنادل بأن يجلب له الفاتورة.

وضعت آيمي فنجانها على الطاولة وهي تتأمل صحنها الفارغ بندم للمرة الأولى منذ يومين،استطاعت أن تنسى ما حصل مع جايك،طوال هذه الفترة لتتمتع بوجبة طعام.لم تكن تريد أن تنتهي الأمسية.

لا بد أن شورتي أحس بالشيء نفسه.وقال بتردد:ما رأيك يا آيمي،إنها التاسعة فقط،فهل تذهبين لمشاهدة فيلم« روكي »الأخير؟»

روكي،هذا يبث فيها روح المقاتلة.دفعت بكرسيها إلى الوراء وقالت له:«هيا ، لنذهب.»

www.rewayti.net

# الفصل الثامن

مال جايك بكرسيه إلى الوراء في الصباح التالي ونظر إلى الساعة المعلقة على حائط مكتبه.إنها التاسعة ولم يظهر شورتي بعد.قذف بقلمه على الطاولة وتوجه نحو الباب وفتحه.

كانت روزي على مكتبها الخشبي الكبير،نظرت إليه للحظة ثم أخفضت نظرها على طباعتها.وكالعادة،كانت ترتدي بذلتها الحمراء التي كانت ترتديها كل يوم جمعة منذ أن توظفت لدى جايك.تجاهلته تماماًوركزت على آلة الطباعة لديها والتي تعود إلى أربعين عاماً،ولكنها رفضت بعناد التخلي عنها.

«روزي...»

«لا تفعل ذلك جايك.»

وتابعت طباعتها ورأى أن شفتيها ضاقتا بحزم.

«لا أفعل ماذا؟»

«لا تسألني مرة أخرى ماذا قال شورتي.قلت لك ثلاث مرات أنه اتصل ليقول انه سيتأخر.قال انه وآيمي قد سئما أن يكونا جبانين، وأنهما سيفعلان شيئاًبخصوص ذلك وللمرة الأخيرة،لا أعلم ماذا عنى بذلك،أقفل الخط قبل أن أستطيع أن أساله.»

«كيف تدعينه يقفل الخط بعد رسالة كهذه؟» وقطب جبينه فيما شبك يديه.



«لم أدعه يفعل ذلك.هو أقفل الخط.»

عبس جايك مجدداً.

«حسناً،ماذا يعني بذلك؟»

رفعت روزي يديها عن آلة الطباعة وحدقت إليه بنظرة باردة:«قلت لك،ليس لدي أي فكرة.لقد تخليت عن فهم الرجال غير العاقلين من الساعة الثامنة هذا الصباح حين ثار غضبك وأصبحت كالعاصفة الثائرة.»

تململ جايك بنفاد صبر وهو ينظر إلى السقف.

«أحاول أن أجد معنى لرسالة سخيفة وبلهاء،وأدعى بغير العاقل!النساء!»

ثم مشى ببطء نحو مكتبه وصفع الباب وراءه.

ثم فتح الباب فوراً وأخرج رأسه قائلاً:«هل بدا شورتي راضياً؟»

تنهدت روزي قالت:.«أجل.»

«هل تقولين انه بدا سعيداً؟»

«أجل.»

«إلى أي درجة،بدا سعيداً؟»

«مبتهجاًلقد بدا مبتهجاً!»

صرخت بوجهه،ووضعت معصميها على المكتب وانحنت إلى الأمام مهددة:

«ولكن ليس بقدر ما ساكون أنا مبتهجة حين تتركني وشاني أخيراً!»

صفع جايك الباب مجدداً،وهو يقاوم رغبته بأن يضربه برجله. لا شيء يجري كما توقع هو،وما كان يجب أن يتوقعه حين يتعلق الأمر بآيمي .

www.rewayti.net

جلس على كرسيه وأرجع ظهره ورأسه إلى الوراء. ما الذي يحدث؟ البارحة، كان سعيداً جداً برد فعل آيمي لدى رؤيتها شورتي لأول مرة، وهو يرتدي قميصاً برتقالياً وربطة عنق حمراء. كان تمنى أنها توصلت أخيراً إلى فهم أن استخدام كتاب لإيجاد زوج ليس بالفكرة الناجحة أبداً. هل كانت حقاً تؤمن أنها تستطيع أن تتزوج من رجل ليست منجذبة إليه، وأن الرغبة والحب لا يناسبانها؟ كان يأمل عكس ذلك، لأنه كان يعتقد تقريباً أن آيمي معجبة به. لقد استطاع أن يرى في عينيها وميض الاعجاب، البارحة حين اقترب منها في المطبخ، رأى الرغبة ذاتها التي رآها في عينيها عندما قبلها تلك الليلة.

من الصعب أن يبتعد عنها. ومن الأصعب أيضاً مشاهدتها تذهب مع شورتي وهي ترتدي فستانها الأزرق الذي كان يبرز تفاصيل جسمها بطريقة مثيرة. لو أنها خرجت مع أحد غير شورتي، لما قضى الليلة يذرع الغرفة جيئة وذهاباً. ولكن شورتي قد اعترف أنه ما زال يحب سوزان. لو لم يصف جايك آيمي بالفتاة الوحيدة والضائعة ولم يعمل على إحداث الشفقة لدى شورتي، لما استطاع أن يقنعه بالخروج مع آيمي أبداً.

عبس جايك. وتلك كانت مشكلة أخرى. فبعد أن علم أن شورتي لم يكن يريد الخروج مع آيمي، غفا على الأريكة وهو ينتظر عودتها. لم يسمعها حين عادت إلى المنزل، ولم تكن تحدث أي ضجة حين فتح الباب الذي يؤدي إلى السلم قرب غرفتها هذا الصباح. وانتظر حتى آخر دقيقة ممكنة ليذهب إلى عمله وهو يقرقع بالصحون والملاعق في المطبخ بأعلى



صوت ممكن، ولكن لم تظهر آيمي. وبدأت فكرة تشغل له باله. هل عادت إلى المنزل؟ وأبعد الفكرة عن رأسه بسرعة. بالطبع عادت إلى المنزل.

لكن، ماذا كان يقصد شورتي بالجبانين، والقيام بشيء بهذا الشأن؟ لم تكن آيمي جبانة. الشيء الوحيد الذي استطاع أن يفكر في أنها تخاف منه هو التعبير عن العاطفة.

وارتجف جايك فجأة في كرسيه. لا، لن تفعل ذلك. هل تفعل ذلك؟ رجع إلى الوراء وشبك يديه. لم تكن الفكرة قذرة فحسب، بل سخيفة. لقد أحب شورتي سوزان لسنوات.

وتحرك جايك في كرسيه بعدم ارتياح. ولكن آيمي كانت تبدو مثيرة جداً الليلة الماضية. وها هما يقضيان النهار مع بعض. هل حاولت التعبير عن عواطفها معه؟

لا. وارتاح قليلاً، واضعاً رجليه على المكتب مشبكاً يديه على رأسه. لم تكن آيمي كذلك... من المستحيل أنها أمضت الليل معه، حتى ولو كانت مواصفاته تناسب ما تطلبه. فهي غير منجذبة إليه. وهو متأكد أنها لم تكن كذلك.

لم تكن آيمي تبحث عن الرغبة، في الواقع كانت تخيفها. أو هل تفعل ذلك مع شورتي.

تقلصت معدة جايك للفكرة. كان بدا الخطر أقل بالنسبة إليها مع شورتي؟ هل قررت فجأة أن تتورط؟ ولكنها كانت تخاف من العواطف. من المؤكد أنها لم تقم...

وثار غضب جايك. كان ذلك سخيفاً. ودفع بجدول الرواتب أمامه مصمماً على أن ينسى أمر تلك الأفكار السخيفة وأن يقوم بعمله.

ولكن في أي وقت عادت إلى المنزل؟ لكان سمع صوت

www.rewayti.net

سيارة شورتي لدى عودته.وبالنسبة إلى شورتي،إلى أي درجة كان مبتهجاً كما قالت روزي؟

ووقف عابساً ثم اتجه نحو الباب الذي يفصله عن مكتب روزي.نظرت إليه وهي تتنهد من معاناتها.

«أنت مجدداً؟»

لكن قبل ان يجيبها، رن جرس الهاتف،فرفعت روزي السماعة في الوقت ذاته الذي اقترب فيه جايك من المكتب. ابتسمت روزي بعد أن وضعت روزي يدها على الهاتف،تحدثه تعابيرها بالمحاولة لالتقاطه.فرجع إلى الوراء وقد نفد صبره.وبابتسامة رابحة،أجابت على الهاتف:

«آلو؟أوه،آلو،آيمي.»

تجاهلت روزي إشارات جايك.

«كيف حالك اليوم؟رائع.حسناً.شكراً لك أجل،أعتقد أن جايك في مكتبه،دقيقة واحدة فقط.»

وضعت يدها على المجيب،ونظرت إليه.

«إنها آيمي.»

«أنت لا تمزحين.»

مد يده ليأخذ الهاتف، إلا أنه غير رأيه قائلاً:

«سآخذ المكالمة في مكتبي.»ومش بلا مبالاة نحو مكتبه وأغلق الباب بهدوء وراءه.

«آيمي؟»

فأجاب صوت روزي:

«دقيقة واحدة من فضلك.»

«جايك؟ جيد أنك في المكتب.هل اتصل شورتي؟»



«في وقت مبكر، ولكن...»

«إذاً،أنت تعلم.أوه جايك،أعتقد أنني ارتكبت خطأً كبيراً.» تقلصت عضلات معدته.هل كانت تبكي؟كان هناك مشكلة ما.

«آيمي،هل أنت بخير؟»

«بالطبع،أنا بخير.كنت فقط خائفة جداً. أنا أعلم أن ذلك يبدو سخيفاً،ولكنه يؤذي.كان الجميع يقولون انه يؤلم قليلاً،وبعض النساء أخبرتني أنهن لم يشعرن بشيء إطلاقاً.»

انخفض صوتها وهي تتابع:

«أقسم لك جايك،كنت على وشك أن أصرخ.»

إنحنى جايك فوق مكتبه وهو يغطي عينيه بيديه.منذ سنوات، إنزلق ووقع عن السطح للحظة أحس بالعياء نفسه،وأحس أنه مشوش ويشعر بالألم. كانت مخاوفه صحيحة:لقد تخلت آيمي عن براءتها لرجل غريب عنها تماماً.

لقد أعتقد أنه كان متحرراً.متحرر!! اللعنة،حتى أنه لم يكن متحضراً.واجتاحه الغضب الذي بدأ يغلي في داخله،وقال:

«سأقتل شورتي.»

ثم أصبح صوت آيمي أقوى.

«لا يمكنك أن تلقي اللوم على شورتي.كانت هذة فكرتي. لقد سئمت أن أكون جبانة.أعتقدت أن ذلك سيجعلني أكثر جاذبية. لقد حاول إقناعي بعدم القيام بذلك ولكنني لم أصغ إليه.»

ابتلع جايك ريقه بصعوة واجاب:

«آيمي، كنت جيدة كما كنت.كيف لك أن تصدقي شيئاً كهذا؟خاصةً بعدما انتظرت كل هذه السنوات؟»

www.rewayti.net

«إذا كنت تحاول أن تجعلني أشعر أفضل،فأنت لست تفعل ذلك.لقد فات الاوان.»

تنهد جايك.لقد كانت محقة.ولكن،لم يستطع أن يقاوم أن يقول لها:

«حبيبتي بما أنك مصممة على... القيام بذلك،لماذا لم تأت إلي بدلاً من رجل غريب؟»

خيم الصمت بعد سؤاله، لكنها قالت:

«لأكون صريحة معك،ياجايك،لم أفكر حتى في أن أسألك ذلك.»

أغمض عينيه مفكراً. بعد كل ما شاركاه لمدة سنوات،وبالرغم من تلك الليلة،لم تفكر فيه.فأحس بالغضب والألم يجتاحان جسده ويجرحان قلبه كثيراً.

تابعت آيمي:

«بالإضافة إلى ذلك،كنت أريد شخصاًلديه خبرة ويعلم ماذا كانوا يفعلون.»

فتح جايك عينيه مجدداً،وحل الغضب محل الألم.لم تكن الخبرة على لائحتها.

ثم بدا صوتها مميزاً وهي تتابع:

«لم أدرك أبداًأنك قد تريد ذلك.»

نظر إلى الهاتف بعدم تصديق. لقد ظن أنه أوضح رغباته تلك الليلة.صحيح أنه لم يعبر عن مكنون قلبه بالكلام ولكن تصرفاته كانت واضحة، وقد تجنبا الحديث عن الموضوع منذ ذلك الحين. لو كانت آيمي بحاجة لسماع تلك الكلمات،لقالها الآن وتجنب أي سوء تفاهم آخر.

«لقد فعلت ،يا حبيبتي.»



بدا صوته أجش،ثم قال لها:«وأنا ما زلت أريد.»

«أوه،حسناً،أعتقد أنني إذا كانت لدي الشجاعة للقيام به مرة أخرى...»

«ستفعلين آيمي.أنا أكيد من ذلك. وبالطبع حين تكونين مع شخص تهتمين له،بدلاً من غريب كشورتي.»

«شورتي!هل هذا ما اعتقدته؟»

وضحكت آيمي وهي تتابع:

«لم يقم شورتي بذلك،بل هارفي هو من فعل ذلك!»

«ماذا!؟!»

«قلت، هارفي،أتذكره،حلاق الشعر؟لقد فعلها بواسطة مسدس.»

«مسدس!»

«أجل ثقب أذني بواسطة مسدس.ألم تعلم أنهم يستخدمون مسدساً؟أعتقد أنك ظننت أنهم ما زالوا يستخدمون الإبرة.»

وانتظرت، لكن جايك لم يجب وشعر بموجات من المفاجأة والغضب والارتياح تجتاحه، لم يستطع أن يتابع كلامه.

«كل هذا العذاب والمعاناة من أجل عملية ثقب أذنيها؟»

«ألن يتعلم أبداً؟»

«كيف لك أن تظن أنني سأعهد لشورتي بأذني؟ لقد سألتك عنه، لانه كان على وشك أن يغمى عليه حين ثقب هارفي أذني الثانية.»

شعر جايك بالعياء هو نفسه أيضاً.

«بأي حال،كنت أتصل من أجل شورتي.فإحدى الفتيات هنا ستعتني بأظافره،وأرادني أن أتصل وأقول لك انه لن يعود إلى العمل اليوم. عليه أن يقوم ببعض التسوق.

www.rewayti.net

«شورتي؟يتسوق!»

«جايك ،ما الأمر معك اليوم؟أنت من أخبرني أن شورتي لا يحسن اختيار الألوان...أعطاه هارفي لائحة من الألوان والموديلات.وفكرت أن أعلمك أنني لن أملك الوقت لأعد العشاء.»

«لابأس،تمتعي بوقتك،وسأراك لاحقاً.»

لقد زالت شكوكه جميعها تحت الخوف من أنه قد يفقدها بسبب شورتي.لقد أحس أنه نجا من الإعدام.والآن،سيقرر إذا كان عليه أن يتزوجها ليوقف برنامجها ومخططتها،فسيفعل ذلك، اجل... سيتزوجها.

قد يستطيع إيقافها عن إيجاد زوج متحرر.

ولكن،الآن،هل يستطيع أن يقنعها بالموافقة؟تراجع جايك في كرسيه وهو يفكر.شك في أنها ستصدقه إذا أخبرها أنه قد حصل تغيير مفاجيء في قلبه،وأنه يريد أن يتزوج منها.

بالإضافة إلى ذلك ، لم تصنفه كمرشح مؤهل لذلك بأي حال.

ولكن آيمي لا تستطيع أن تنسى علاقاتهما الأخوية وهذا جزءٌ من المشكلة.بطريقة ما،كان عليه أن يجعلها تراه من زاوية أخرى.لماذا لا يخرج معها؟

عبس جايك وهو يلتقط القلم ويلعب به. ولكن هل تقبل الخروج معه؟قد تصبح آيمي عنيدة جداًحين تضع فكرة في رأسها وهي كانت مصممة على إيجاد زوج لها.

رمى القلم بعيداً واستقام في جلسته.والآن،لديه فكرة، سيقول لها انهما سيخرجان معاً لعلهما يجدان زوجاً مناسباً.



وحين يخرجان معاً،قد تجد أنهما تخطيا علاقتهما الأخوية القديمة.

شبك جايك يديه خلف رأسه.أجل،هذا هو الحل.باتت أيام اصطياد الأزواج لآيمي معدودة.سيخرج معها هذه الليلة.

* * *

«أهذا هو؟»

سألت آيمي جايك وهو يركن السيارة في موقف مظلم. لقد كان الملهى الليلي الذي سيدخلانه يقع في مبنى كبير للتسوق.

«أجل.»

واستدار جايك لينظر الى آيمي واضعاً يده على ظهر مقعدها.تأمل جانب وجهها ولمس بنعومة حبة اللؤلؤ في أذنها.

«هل ما زالت تؤلمك؟»

«لا،لم تعد كذلك.»

نظرت آيمي إليه وهو يترجل ويمشي حول السيارة ليفتح لها بابها.أحياناً، فكرت وهي تشعر بغصة، يكون جايك ناعماً ولطيفاً جداً.لقد سألها عن القرطين، واستمع إليها حين أخبرته عن تحول شورتي.حتى أنه عرض عليها مرافقتها إلى هذا الملهى الليلي حتى تتمكن من التعرف على بعض الرجال.

أجل،كان جايك فعلاً رجلاً رائعاً.

فتح لها الباب،ترجلت من السيارة واضعة يدها على يده،وفيما كانت تترجل ارتفع فستانها،كثيراًكاشفاًعن فخذيها،عبس جايك وقال لها:

«قلت لك،إن هذا الفستان قصير جداً.»

www.rewayti.net

«الفستان جيد.»

«أحببت الفستان الرمادي ذات الياقة العالية.»

«إذاً،كان عليك ارتداءه.»

أجابته بذلك وهما يتوجهان نحو المدخل وأضافت:

فضلت ارتداء الأحمر في هذه المناسبة، اما الفستان الرمادي فارتديه في اجتماع المدرسة.»

« هذا الفستان ضيق جداً.»

«من المفترض أن يكون ضيقاً.»

وابتسمت آيمي للرجل الذي يحرس باب المدخل،ثم همست بأذن جايك:

«توقف عن ذلك وإلا بدأت بانتقاد ثيابك.»

نظر جايك متفاجئاً إلى جينزه وقميصه الأبيض قائلاً:

«ما الخطب في ثيابي التي أرتديها؟»

«ليس الكثير،إنها فقط مضجرة،غير مميزة.»

«مضجرة!»

فتحت آيمي حقيبتها لتدفع ثمن البطاقة،فنظر إليها جايك ببرود،فأغلقتها.قال له الشاب الذي أخذ منه المال:«شكراً،يا جايك،لم نرك منذ زمن.على فكرة،أعجبني فستان المرأة.»

ابتسمت آيمي.وعبس جايك.

«أجل،فرانكو. اعتقد انك وكل الآخرين تريدون أن تحلوا محلي.»

فأجابه فرانكو:

«هاي،تبدو جيداًأنت أيضاً.متحفظ ولكن لابأس بك.»

توقفت آيمي عند المدخل. فرأت باحة صغيرة للرقص فوقها بالونات تدور حول نفسها وتصدر أضواءً



خافتة.كانت الباحة محاطة من كل الجهات بطاولات عالية،يجلس عليها الزبائن لمشاهدة الراقصين أو لمشاهدة فيلم على شاشة كبيرة على الحائط.

كانت الموسيقى عالية ونمطها سريع يعود للستينات.وكانت النادلات يرتدين مثل مشجعات فريق رياضي،ويملأن الغرفة.

وبمزيج من الإرتياح وخيبة الأمل،لاحظت أن معظم الزبائن تتراوح أعمارهم بين أول العشرينات حتى زوجين بالثمانينات كانا يجلسان في إحدى الزوايا.

جاء جايك وراءها وقال:

«لا يبدو أن هناك الكثير من الناس هنا.»

«أجل.»

ألقى جايك نظرة على الغرفة. كان يأمل أن تصل خطته إلى هدفه المقصود ولكن لا يبدو كذلك.لم يتوقع أن آيمي سترتدي فستاناً مثيراً كهذا،خاصةً وأنه ذكر عدة مرات أنه يفضل الفستان الرمادي.وبدلاً من هذا،ارتدت فستاناً يجذب عين كل رجل هنا،في هذا الملهى.

ولكن،إلا إذا أعادها إلى المنزل...وبعد أن جاهد ليجلبها هنا،لم يكن يريد أن يفعل ذلك...ليس هناك ما يستطيع فعله الآن باستثناء إبقائها بعيداً عن الأنظار قدر الإمكان.

وضع هذا الهدف في رأسه، ورافقها وهو راض حين بدا أنها تتجه نحو طاولة خلفية.

توقفت آيمي فجأة،فأحاطها جايك بخصرها حتى يتجنب الإصطدام بها.فنظر إليها وسألها:

«ماذا تفعلين؟»

www.rewayti.net

عبست ونظرت إليه قائلة:

«ماذا أفعل؟ماذا تفعل وأنت تلاحقني؟أنت تعلم أنه لا يمكنك الجلوس معي.»

ضاق فكاه وقال لها:

«ماذا تعنين لا يمكننا الجلوس مع بعض؟»

«إذا جلسنا سوياً، سيفترض الجميع أننا مع بعض.أنت تعلم، صديقان.»

فهز كتفيه بلا مبالاة وأجاب:

«حسناً،لابأس.»

ودفع بها لتكمل طريقها، لكنها بقيت واقفة مكانها:

«حسناً،ولكن هذا لا يناسبني.إذا ظن الناس أنك معي لن يقترب عندها أحد مني.»

أجل، هذا بالضبط ما كان يفكر فيه.

فحاول إقناعها قائلاً:

«ما زال الوقت مبكراً.لا يكتظ المكان هنا إلا بعد الساعة العاشرة، لماذا لا نجلس معاً لفترة قصيرة،ومن ثم سأرحل؟»

نظرت آيمي إلى ساعتها، ما زالت الساعة الثامنة.كان كلامه منطقياً.لم تكن تريد أن تجلس هنا وحدها لساعة أيضاً.

فأجابته:« حسناً.»

رافقها إلى الطاولة الخلفية وجلست آيمي على الكرسي الذي سحبه لها جايك.قال جايك شيئاً وهو يجلس بجانبها،ولكن بما أنها لم تستطع سماعه بسبب الموسيقى العالية،أشارت له بيدها.فوضع جايك ذراعه حول كتفيها واقترب منها يسألها:



«هل أحببته؟»

«إنه رائع.شكراً لأنك كرست لي الوقت لتأتي بي هنا.هذا لطف منك.»

وابتسمت له.

رد لها جايك الإبتسامة،وهو يشعر أنه الذئب المحتال الذي يواجه الفتاة ذات الرداء الأحمر اللطيفة.حدق بوجه آيمي الجميل لدقيقة ثم سألها:

«هل ترين أي شيء أو شخص مناسب حتى الآن؟»

اجالت آيمي بنظرها في المكان،والتقت عيناها بعيني رجل ملتح في الجهة الثانية من الغرفة.افترضت أن الدكتورة بيوتوكي قد تقول إنه احد الاشخاص المناسبين، ولكنه يبدو كثير الشعر.

غمزها بعينه،فابعدت عينيها بسرعة قائلة:

«ليس بعد.»

جيد.فكر جايك في قرارة نفسه.وحاول ألا يظهر أنه راض وهو يقول:

«لا تقلقي ،سيحصل شيء ما.»

«أجل.»

ثم جاءت النادلة إلى طاولتهما فسألها جايك:

«ماذا تودين أن تشربي يا آيمي؟»

ففكرت، هل تأخذ كوباً من عصير الاناناس أو تأخذ عصير الليمون البارد ليجعلها ترتاح.ومن زاوية عينها،رأت الرجل الملتحي يحدق بها مجدداً،فاختارت عصير الفواكه مع الكريما.

اختار جايك طلبه،ثم سأل آيمي حين رحلت النادلة:

www.rewity.com/vb
RAYAHEEN

www.rewayti.net

«هل تقصدين الحانات غالباً؟»

«بضع مرات مع أصدقاء، ولكن ليس بمفردي. وحديثاً، كنت أذهب مع مجموعات من المدرسة.»

ووضعت يدها على عينيها وهزت رأسها قائلةً:

«كان رهيباً، أصر المدير علي أن يرقص معي طوال الوقت.» وارتفع حاجبا جايك مندهشاً وهو يقول:

«الرجل السمين؟ ولكن ألم يغازلك؟»

«بل أسوء من ذلك، ظل يدوس على رجلي. لقد آلمني، أعتقدت أنه حطم لي أصابع قدمي.»

نهض جايك وقال لها:

«أعدك أن أبقى بعيداً عن قدميك. هيا، تعالي لنرقص.»

«لا، لا أستطيع أن أرقص.»

فأمسكها بيديها وسحبها إلى باحة الرقص.

«بل تستطيعين الرقص.»

رقصت آيمي. بنعومة. وعندما انتهت الأغنية الثالثة، ضحكت آيمي وتأرجحت بطريقة جعلت عضلات جايك تتصلب ودمه يتدفق بحرارة قوية في عروقه. تحولت الموسيقى الصاخبة الى موسيقى هادئة بطيئة، وتردد جايك واحتار بين رغبته في أن يمسكها بين ذراعيه وأن يبعدها عن أنظار الرجال الذين يحدقون بوجهها وبه. وربح حذره. فأخذها إلى الطاولة وهو يقول لها انه يريد أن يرطب فمه وقال لها:

«اعتقدت أنك قلت انك لا تستطيعين أن ترقصي.» رفعت آيمي خصلات شعرها عن مؤخرة عنقها الذي يتصبب عرقاً وأجابته:



«لم أرقص أبداً بهذه الطريقة من قبل.»

وأخذت نفساً عميقاً، فارتفع صدرها ثم هبط تحت فستانها. أخذ جايك جرعة من كوبه وهو يحاول أن يركز على ما كانت تقوله:

«الرقص معك يوحي بابتكار الحركات الجميلة.»

اخذت آيمي جرعة من كوبها وهي تفكر، جايك لديه جسم رياضي. تحت قميصه الأبيض الذي يرتديه، كان يبدو، ليس أجمل الرجال فقط، ولكن بالتأكيد أكثرهم رجولة.

سألته: «أين تعلمت الرقص هكذا؟»

أجابها جايك:

«أوه، أنا آتي الى هنا من وقت لآخر.»

بالطبع كان يأتي، فهو اعزب وكان بصحة جيدة. فكرت آيمي. حين كان جايك يسكن في منزل مادي، كان عدد كبير من النساء في حياته. لماذا قد تغير؟ جايك كان العازب الدائم.

أنهت كوبها ووضعته على الطاولة. لم يكن الأمر يعنيها أبداً. كان لديها حياتها الخاصة لتهتم بها. ونظرت حولها في الغرفة. بدأ المكان يكتظ بالزبائن.

«ربما، عليك أن تجلس في مكان آخر الآن. أعتقد أنني سأجرب إحدى تقنيات الكتاب.»

«وبماذا ينصح الكتاب؟»

واقتربت منه آيمي وكأنها تريد أن تفشي له بسر وقالت له:

«أن أكون عدائية ومغامرة بطريقة مخفية. تنصح الدكتورة روتوكي بإحدى الخدع الفعالة جداً.»

«أحقاً؟ وما هي؟»

نظرت آيمي حولها لتتأكد من أن أحداً لا يسمعها. وأحنى

www.rewayti.net

جايك رأسه لتهمس له في أذنه. وشعر بنفسها العذب على خده وهي تقول:«ما علي فعله هو أن أحاكي بالعينين.ثم أقطع هذا الإتصال.» ورجعت إلى الخلف.

نظر إليها مندهشاً وسألها:« أهذا كل شيء؟»

«نعم.»

«يبدو الأمر بسيطاً.»

«إنه بسيط ولكن فعال.»

«لا أصدق ذلك.»

«إنه صحيح،سأريك.»

نظرت آيمي إلى الطاولة.وتأملها جايك وهو يتسلى. فجأة نظرت إليه، واتسعت عيناها وهي تنظر مباشرةً في عينيه وكأنها تدعوه بإحساس مرهف،فأحس بنفسه ينقطع.بانت الرغبة في عينيها.بدأ جايك يقترب من هذين العينين الزرقاوين،ولكنها أخفضت نظرها فجأة.

تجمد جايك مكانه،وهو ينتظر أن توجه نظرها إليه مجدداً ولكنها لم تفعل.بدلاً من ذلك،أخذت تلعب بكوبها وتجول بنظرها في الغرفة وتشاهد الفيلم.أخيراً، وبعد أن نفد صبره،قال لها:

«آيمي.»

نظرت إليه على الفور.ولكن تلك المخلوقة الحساسة قد اختفت فجأة،وبدأت تضحك،فسألته:

«حسناً؟هل نجح الأمر أم لا؟»

لعبة.كانت تلعب لعبة معه،وبالرغم من أنها حذرته،فقد وقع في الفخ. فاحتسى القليل من كوبه، وهو يجاهد للسيطرة على غضبه وقال:



«كلا.»

أجابته آيمي بخفة:

«لعلك تملك مناعة، أو لعل الكتاب أخطأ هنا.»

أجبر نفسه على أن يبتسم وهو يجيب:

«يبدو كذلك.»

ذلك الكتاب اللعين. من الأفضل ألا تجرب هذه الخدعة مع أحد آخر. وضع كوبه على الطاولة وهو يعبس،وأمسك بيدها قائلاً:

«لنرقص.»

رافقها إلى باحة الرقص ودفعها قريباً منه والرغبة ما زالت تتأرجح في داخله.ثم لف ذراعيه بقوة حول خصرها النحيل.

ولفت آيمي ذراعيها حول عنقه القوي.. وبدأت بالرقص. كان قريباً جداً منها،فأراحت خدها على صدره القوي، لقد أحبت هذا المكان.أحبت الأغنيات القديمة. أغمضت عينيها واستسلمت لدفء ذراعي جايك.

لفترة قصيرة،قالت لنفسها انها ستجاهد لتتذكر خطتها وتنسى كم هو مريح البقاء بين ذراعي جايك.لم تدم الأغنيات طويلاً. هذه الأغنية بدت قصيرة جداً.وبجهد فتحت عينيها حين انتهت. رفعت ذراعيها عن عنق جايك ببطء شديد حين بدأت أغنية ذات نمط سريع . فسحبها جايك عن باحة الرقص وعادا إلى طاولتهما.

ركز جايك نظره على آيمي.أراد أن يرقص معها مجدداً،لا يستطيع أن ينتظر مجموعة من الأغنيات السريعة فقال لها:

«اعذريني.»

www.rewayti.net

وذهب ليقول لمهندس الموسيقى أن يضع أغنية بطيئة،شاهدته يشق طريقه بين الراقصين.أين ذهب جايك.لقد بدا مصمماً...وغاضباًتقريباً.

تبعته بنظراتها عبر الغرفة،وهي تنظر الى ظهره العريض.حتى من هذه الزاوية،بدا جيداً.

أحست بأوصالها تثقل وبالموسيقى تخفت.الشيء الوحيد الواضح في الغرفة كان جايك.إن هذا لمضحك،لم تلحظ قبلا كم هو وسيم كما هو الآن.يبدو أنها لم تكن الوحيدة التي تراه هكذا.ضاقت عيناها حين رأت امرأة شعرها أحمر ترمي بذراعيها حول عنقه.رد لها العناق،واستمع إلى ما قالته،ثم قبلته على خده،فعاد ليتكلم مع مهندس الموسيقى.

وفجأة، اختفى شعورها بالكسل،وركزت على الغرفة وشبكت يديها فوق صدرها.شعرت بالتعب والوحدة.

أجبرت نفسها على الجلوس مستقيمة.يا لها من غبية.ظاهرياً، كان جايك يقوم بما تطلبه منه.كان يبتعد،ليفسح لرجال آخرين بالإقتراب منها.لماذا كانت تضيع وقتها،وتنفقه عليه بدلاًمن التفتيش على رجل؟

جالت بنظرها في الغرفة،ومرة أخرى التقت عيناها بذلك الرجل الملتحي.ابتسم ،وابتسمت له آيمي بالمقابل.

لاحقاً،تلك الليلة في منزله،جلس جايك في غرفة الجلوس المظلمة ليفكر، لماذا لم تنجح خطته.لقد تحادثا ورقصا مع بعضهما. ذهب ليطلب أغنية بطيئة، وحيا صديقة قديمة وحين عاد، كانت آيمي في باحة الرقص،تراقص رجلاً غريباً ملتحياً.حين قاطعهما جايك،لم تعترض آيمي ولكن تغير شيء ما.



لقد تراجعت عاطفياً،تاركة إياه على مسافة لم يستطع اختراقها.غادرا في وقت مبكر بعد ذلك،لم تكلمه كثيراًفي طريق العودة. وعندما وصلا إلى المنزل،ذهبت إلى النوم تاركةً إياه في الظلام. ما الخطب؟

لا بد أنها علمت أنه أرادها.بدأت معدته تؤلمه حين توصل إلى نتيجة:لم تكن تريده.

مرر جايك أصابعه بشعره بسام.ماذا عليه أن يفعل،ماذا يمكنه أن يفعل الآن؟كيف يمكنه أن يجعل امرأة ترغب به حين لا تريد؟كان ذلك مستحيلاً.

أوه،قد تصدق آيمي أنها قد تستطيع الزواج من احدالشباب عبر استخدام الخدع في الكتاب،ولكنه كان يعرف أفضل منها. حين أضاء النور كان الكتاب على طاولة القهوة.التقطه وتفحص الغلاف.هل كان الكتاب يصيب .آيمي تظن اجل، واحتكاك النظرات برهن أن الكتاب مصيب.قد يمكن ذلك،وكذلك نظرية دقات القلب.

بالرغم من كل شيء،كانت جوان بيوتوكي دكتورة.لا بد أنها صادقة.

كتب على الغلاف أنه قد بيعت أكثر من مليون نسخة من هذا الكتاب.هل كان الحل لمشكلته هنا،تحت أنفه تماماً.فتح جايك الكتاب عند الفصل الأول.

هناك طريقة واحدة ليكتشف ذلك:سيجربه.من أجل أن يفوز بآيمي، سيجرب تقريباً أي شيء.

www.rewayti.net

# الفصل التاسع

بدأ بخطته الجديدة في اليوم التالي حين خرجت آيمي للتسوق.حل الظلام قبل أن يشعر بعودتها.أخذ منديله ليلتقط العرق الذي كان يتصبب من جبينه.ألقى نظرة على المطبخ. لقد خطط لأن ينظف المطبخ كله قبل عودتها،ولكن أن يعد وجبة طعام كان أصعب بكثير مما توقع.لقد ملأ أرض المطبخ بالبقع،ولكنه أسرع ونظفها بقطعة قماش مبللة.وبالرغم من هذا،حين نظر إلى الطاولة شعر بالرضى.

كانت الطاولة المصنوعة من خشب السنديان مغطاة بغطاء أبيض.تمكن من إيجاد صحنين للعشاء مع توابعه الفضية.

وضع شمعتين طويلتين... إحداهما سوداء والأخرى برتقالية...في زجاجتين فارغتين في وسط الطاولة.

بعد أن سمع طرطقة حذاء آيمي يتوجه نحو المطبخ،أضاء الشمعتين بسرعة وأطفأ النور.رائع.

«جايك؟ ما هذه الرائحة؟هل أحرقت شيئاً؟»

فتحت الباب وتوقفت تحدق بالطاولة قبل أن تتجه نظراتها نحو نظراته.

فضغطت على زر الكهرباء لتضيء المطبخ،واتسعت عيناها حين نظرت وراءه إلى الفرن.

وبسرعة، مشى جايك نحو زر الكهرباء وأطفأه مجدداً قائلاً:

«كلا، لم أحرق شيئاً لقد حضرت العشاء.»



ابتسم لها، فابتسمت له بملل.

أراد أن يمحو نظرة الملل هذه بمساعدة الكتاب،سيتزوج منها وستكون زوجته.وأحس بموجة ابتهاج تجتاحه حين فكر بذلك وأمل أن يخفي نور الشمعة التعابير على وجهه،ثم حط نظره عليها. كانت تبدو جميلة ببلوزتها البيضاء وتنورتها القصيرة وصندالها الأبيض.كان شعرها مبعثراً فوق رأسها الصغير، فقاوم الرغبة بوضع يديه عليه وبعثرته أكثر.

أبعد نظراته عنها. لم تكن جاهزة بعد لتعترف أنه الشخص الذي تبحث عنه.آخر شيء كان يريد فعله هو تحذيرها.سيجعلها تشعر بالإرتياح معه مجدداً،ثم سيسحبها نحوه،شيئاًفشيئاًبتصرفه وتكتيكه الجديد.توجه نحو كرسي وهو يشعر بالقلق من أن يبدأ بذلك.

بقيت واقفة مكانها عند الباب.نظرت إليه وقالت:

«ماذا يجري؟لماذا هذة الشموع؟»

فأجابها بنعومة:

«تضيف الشمعات شيئاً على الجو.كانت الأمور متوترة بيننا في الآونة الأخيرة وفكرت أن عشاء جميلاً قد يرطب الجو ويعيدنا إلى صداقتنا مجدداً.هيا،فكري في هذا على أنه عرض سلام. لقد أعددت أخطبوطاً مقلياً.»

ووضع طبق الطعام على الطاولة،ثم أضاف:

«كان علي أن أجد شيئاً غير عادياًلكي أثير إعجاب طاهية ماهرة مثلك.ذهبت إلى محل لبيع السمك، وتحدثت مطولاً مع أحد بائعي السمك الطازج،هاك! أخطبوط على طريقة جايك.»

www.rewayti.net

سحب لها جايك الكرسي.

وبتردد،جلست آيمي.لم تكن الأمسية تجري مثلما توقعت.بعد ليلة البارحة،أرادت أن تتحدث بجدية عن كيف أنها، من الآن فصاعداً،ستتدبر أمر اصطياد زوج لها بمفردها.بوجود جايك،لم تكن الأمور تجري على ما يرام. كانت تريد أيضاًأن تزيح التوتر الموجود بينهما.أما الآن،فبدا أنه لا حاجة لذلك.من الظاهر أنه توصل إلى النتائج نفسها بمفرده.هذا المساء كان يحاول فقط أن يقدم لها طبقاً من السمك،ويدفع به في حنجرتها.

وضع القليل في صحنها،وحركت طعامها بشوكتها وقالت:«يبدو رائعاً، ولكن...»

وبدت متأسفة وهي تضيف:

«...ولكن لدي حساسية ضد الأخطبوط.»

لم يتأثر بكلامها وقال:

«كلا، أنت لست كذلك. بل أنا أكيد أنك لم تتذوقي مثله بعد في حياتك.»

كان محقاً،ولكن فيما يعود لآيمي،تستطيع أن تمضي بقية حياتها من دونه.بالرغم من ذلك، كان تصرفه عرضاً للسلام. بالإضافة إلى ذلك، رؤية جايك وهو يرتدي إحدى مآزرها الزهرية وبعض من الطحين على يديه وخده،يبدو لا يقاوم. شك قطعة من الأخطبوط بشوكته ورفعها إلى شفتيها.فزمت آيمي فمها بقوة.

«هيا،يا آيمي.لقد لزمني أكثر من ثلاث ساعات لأعد هذا الطبق.وقد حضرته خصيصاً لك.»

«لم يكن عليك فعل ذلك.»



لم يجب لكنه أدخل الطعام في فمها.

أحست بالطعام على لسانها وطعمه ك...الأخطبوط.ذلك الأخطبوط المطاطي المقرف.فكرت بأن تبتلعه بتمامه،ثم تخلت عن الفكرة.ولكن أن تمضغ أخطبوطاً كان يبدو فكرة مزعجة جداً.

وبدأت تمضغ ببطء.كما توقعت كان مطاطياً.أحست وكأنها تعض على دولاب.كان جايك يراقبها،فتابعت مضغها،وبعد دقيقة كانت لا تزال تشعر بأنه كريه جداً.

ثم ادعت أنها ابتلعت اللقمة وأرسلت له بسمة عريضة.

أرجعت كرسيها إلى الوراء وقالت له:

«اعذرني،علي أن أذهب إلى الحمام.»

شاهدها جايك تختفي ونظر إلى بقية الطعام في صحنها باستسلام. حين قال له بارني بائع السمك، ان الأخطبوط مثير للرغبات،شك بذلك.« الأخطبوط ؟»

هز بارني برأسه وقال:

«طبعاً،يا بني،كان الرومان والإغريق يستخدمونه لهذا الهدف فهو مفيد،تماماً كوصفة حب.»

«فطيرة بالأخطبوط؟»

حك الرجل المسن رأسه وقال:

«لم أعده هكذا أبداًوفانا عادةً أقطعه وأقليه.ويكون لذيذاً.»

حسناً،لقد شك جايك بحكاية ذلك الرجل المسن.ولذلك كان جايك قد أعد طبقاًآخر وهو بالتأكيد سيعجبها.حين عادت آيمي بعد دقائق،كان يفتح فرن الغاز،وحين جلست الى الطاولة قال:

www.rewayti.net

«أرى أنك قد قاومت الأخطبوط،إليك طبق آخر عادي لتقرقشيه.»

ووضع الخبز المحمص المحمر أمامها.

«جايك، يبدو لذيذاً.»

لكي يشوي الخبز،أخذ ذلك وقتاًومجهودأمنه.

واشتمت رائحته فقالت:

«مم، من أي نوع هذا؟»

« ليمون.»

«المعذرة؟أعتقد أنك قلت ليمون.»

قالت ذلك وهي ترفع حاجبيها بتساؤل.

أجل،لا بد أن طباخة ماهرة مثلك سمعت مسبقاً بالخبز والليمون؟»

وذهب ليفتح جارورأوأخرج منه سكيناً.

«أجل،ولكن لم يسبق لي أن تذوقته.»

نظرت باهتمام فيما أخذ يقطع الخبز.ولكن بدا وكأنه يقطع قطع من الخشب.وتمكن أخيراً من قطعه من الخارج ليجده رطباً من الداخل.

فنظر إليه بخيبة أمل.

«ربما، يبدو لذيذاً أكثر مما يبدو.هل تجربينه؟»

هزت آيمي رأسها بالنفي.

«لا، لقد جربت بما فيه الكفايه لهذه الليلة. انت ابدأ أولاً.»

«سأفعل. هذا كل ما استطعت إعداده،هل ما زلت جائعة؟»

تجاهلت آيمي تقلص معدتها التي تصدر أصواتاً.لا تعتقد أنها تستطيع أن تتحمل وصفات أخرى من جايك.

«أبداً.ربما نستطيع أن نحضر بعض الفوشار فيما بعد.»



سحبت كرسيها إلى الوراء،وبدأت بجمع الصحون.

أمسك جايك بيدها ليوقفها.

«قلت انني سأنظف الصحون،وسأفعل.»

بدأت تجادله،فأضاف:

«بعد هذا النهار الطويل، أفضل أن أضع يدي في المياه الساخنة.»

تفاجأت آيمي وقالت له:

«لم تقل لي ذلك أبداً.»

«أجل،حسناً،لم أرد أن أكون طماعاً.»

«هذا لطف منك يا جايك.حسناً،من الآن فصاعداً،ستغسل الصحون،لأنني أكره ذلك.»

قالت له ذلك وهي تبتسم وترفع كتفيها.

ذهبت إلى غرفة الجلوس وفرح جايك لرؤية الدفء في عينيها الزرقاوين.ثم نفخ على الشمعتين ليطفأها وبدأ بتنظيف الطاولة. أن يكون رجلاً متحرراً...كما تريد آيمي...لم يكن بالسهل أبداً.إلا أن ابتسامتها المشرقة تعوض عليه كل هذة الصعوبة.ثم وضع يديه على المجلى وبدأ يغسل الصحون،آه لطالما كره غسل الصحون.

وبدأ جايك يخطط لاستراتيجيته التالية:فخطته الأولى في أن يجذب إنتباه آيمي له عبر معدتها، لم تنجح بالرغم من كل ما فعله. عليه أن يستمر بإعداد الطعام.حين ينتهي من التنظيف سيجرب الخطة رقم٢:ما أسمته د.بيوتوكي بالتقليد. وجد الفصل الذي يتكلم عن التقليد مثيراًللإهتمام.وفقاً للدكتورة بيوتوكي،على المرء أن يحاول التقرب من الشخص الآخر وذلك بأن يعكس

www.rewayti.net

تصرفاته وحركاته، وتعابيره، وحتى بطريقة ارتداء ملابسه..

بعد مرور ساعة،دخل إلى غرفة الجلوس وحضر نفسه.كانت آيمي قد استحمت.كانت خصلات شعرها مبللة،وكانت قد غيرت ملابسها وارتدت سروالاً قصيراًوقميصاًزرقاء. كانت تشاهد التلفزيون،وتضع رجليها على الطاولة.

عظيم. ما من مشكلة.جلس جايك بجانبها،ووضع رجليه بجانب رجليها. اسند رأسه إلى الخلف وحاول أن يركز على برنامج التلفزيون.ثم تحول نظره الى ساقي آيمي.كانت تبدو ناعمة وقد اتخذت اللون الأسمر،أراد أن يمرر يديه على ساقيها الناعمتين...

أوه،وأجبر نفسه على اعادة انتباهه على التلفزيون. لم تكن جاهزة بعد لأي شيء كهذا بالرغم من حالته.

وعندما ارتاح قليلاً، رآها تشبك رجليها. انتظر بضع ثوان ثم شبك رجليه بالمثل.مررت يدها بشعرها.ففعل بالمثل،ثم أرخى يديه بكسل إلى جانبه كما فعلت هي. تثاءبت آيمي مذكرة إياه بالهرة النعسة.فتثاءب أيضاً،وهو يشاهد عينيها نصف مغمضتين. كانت تبدو ناعمةً جداً بوجهها النقي الخالي من الماكياج وبشعرها المبعثر. أراد أن يعانقها و أن يقبل وجهها.أعجبته حبات اللولو التي كانت ترصع أذنيها بهما، سيقبلها على أذنيها يوماً ما . سيقبلها على ذقنها وعلى وجنتيها. آه اتمنى ان تنجح خططي، لأن انتظارها حتى تتجاوب معي صعب جداً.

تحركت قليلاً بكسل،التقطت زجاجة طلاء الأظافر، وانحنت



بنعومة فوق ساقها،ثم بدأت تدهن أظافرها.لا يستطيع الآن أن يفعل مثلها.

انتظرها حتى تنتهي من عملها بعد أن كاد صبره ينفد منه. تذكر جايك أن تقليد الشخص الآخر ليس التقنية الوحيدة للتقرب منه. إذ تنصح الدكتورة بيوتوكي بأن يتنفس ويتنشق الهواء بنفس الطريقة التي يعتمدها الشخص الآخر.

سيجرب هذه الطريقة. تأملها وهي تضع الطلاء الأبيض على كال أظافر رجليها،وبعد أن انتهت أغلقت حنجور الطلاء ووضعتها جانباً. تراجعت مجدداً إلى الوراء ومدت رجليها فوق الطاولة ثم عادت لمشاهدة التلفزيون.

اقترب جايك منها قليلاً.وعبس وهو يفكر أنه لم يلاحظ قبلاًأن آيمي تتنفس بهذه السرعة. حسناً،وبدأ يتنفس بانسجام معها.

شهيق،توقف.شهيق وزفير،توقف.وتنشق رائحة طلاء الأظافر البشعة،وتابع شهيقه وزفيره إلى أن شعر بالدوار من جراء الرائحة القوية،إلا أنه تابع وهو مصمم على ذلك.استقامت آيمي بجلستها وهي تدعي أنها تشاهد التلفزيون.لا تستطيع أن تقول كيف أو لماذا،ولكن جايك كان يتصرف بغرابة.أخطبوط؟غريب.أحب غسل الصحون؟غريب جداً.والآن،إنه هادىء جداً.كان يراقبها،كانت أكيدة من ذلك.ونظرت إليه لبرهة فوجدته يشاهد التلفزيون.غريب،غريب فعلاً.

لماذا اقترب منها؟ بدأت تتوتر من هذه المسافة القصيرة بينهما وأحست برد الفعل في جسمها.أرادت أن تطرد فكرة العاطفة من ذهنها،ولكنها لم تستطع ذلك.عليها ان تتوقف

www.rewayti.net

عن ذلك.ولكن ماذا قد تفعل إذا حاول أن يقبلها؟ولكن هل سيفعل؟كان سعيداً للصداقة التي عادت بينهما.عليها أن تعتمد المنطق وليس الرغبة حتى تجد الطريق لصداقة تدوم طويلاً.

وقاطعت ضجة قريبة منها التساؤلات في خاطرها. قطبت جبينها،غير قادرة على معرفة مصدر هذه الضجة.وفجأة أدركت أن مصدرها هو جايك.كان يتنفس بطريقة غريبة جداً.نظرت إليه،كان يميل نحوها:

«آه، جايك،أعتقد أن نفسك يشكو من شيء ما.ما الخطب؟»

وقفزت آيمي من مكانها.دفعت رأسه إلى الأمام ثم إلى الأسفل بين ركبتيه.لماذا كانت دائماً تنقذ هذا الرجل؟

بدأ جايك يرى بوضوح. فتح عينيه ورأى أظافر آيمي المطلية باللون الأبيض.وتردد صدى صوت آيمي إلى مسمعه.لماذا كان دائماًيختنق أو يغمى عليه بوجود هذه المرأة؟

وبانزعاج،قاوم يديها التي كانت على ظهره وعلى عنقه قائلاً:

«أنا بخير،آيمي.دعيني أرفع رأسي. أنا فقط شعرت بالدوار للحظة. قد يحصل هذا لأي شخص.» دفع بيديها بعيداً، وهو ينهض من مكانه، شعر بأنه أبله وغبي تماماً.شعر أيضاً بالإنزعاج والمرض من جراء رائحة طلاء أظافر آيمي.ثم توجه نحو غرفة نومه.سيستسلم الآن،ولكن في المرة الثانية،ستكون هناك قصة أخرى.

سوف يبهرها في المرة الثانية.

• • •



أشرق وجه آيمي وهي تقبل العلبة المربعة والمغلقة بغطاء فضي من جايك وهي تدخل الباب بعد يومين، وقالت له:

«جايك،لقد أبهرتني.»

لا تعرف ما الذي أصاب جايك مؤخراً.كان يعد العشاء كل ليلة،ويغسل الصحون ولا يدعها تفعل شيئاًمن ترتيب المنزل أو تنظيفه.

كل هذه التغيرات في جايك جعلتها غير مرتاحة،وهي تتساءل ما إذا كان متعباً من وجودها في منزله.إلا أن هذا التغير قد شكل لها مفاجأة سارة. استلام الهدايا من دون مناسبات عادة تفرحها كثيراً.

هزت العلبة لتعرف ما فيها.كانت ثقيلة.شوكولا!فكرت في نفسها سعيدة.الرجل العزيز قدم لها علبة تزن كيلو غراماً من الشوكولا يا له من رجل رائع.لم يهدها أحد شوكولا من قبل.

ابتسمت له وهي تشعر بالخجل.

كان جايك يقف قرب الباب،يرتدي قميصاًأبيض وسروال جينز،وشعره غير مرتب.كان ينتظرها لتفتح العلبة.عندما ادركت ان عيني جايك الرماديتين تحدقان بها،سحبت آيمي العلبة من الورقة ونظرت إليها:لم تكن علبة شوكولا.

على الغطاء كانت امرأة ترتدي لباس مهرج تقف بجسمها الرشيق وتضع يديها على وركيها المتناسقين.

ذلك المقرف، الذي لا يفهم شيئاً،الجاهل جايك،يهديها شريط فيديو يحوي على تمارين رياضية.

تقدم نحوها يسألها بحماس:«هل أعجبتك الهدية؟»

رمت آيمي العلبة بوجهه وانطلقت مسرعة نحو غرفتها.

«آيمي إنتظري!ما الخطب؟»

www.rewayti.net

حين وصلت آيمي إلى السلم الذي يؤدي إلى غرفتها،توقفت واستدارت نحوه كأنها تود افتراسه.

«أنت تعلم ما بي!»

حدق بها جايك بحيرة وقال لها وهو يلوح بيديه:

«كلا،لا أعرف ما بك!»

«لقد أعطيتني شريطاً للتمارين الرياضية يا جايك.مما يعني أنك تجدني بدينة.حسناً،يمكنك أن تنسى أمر الحلويات بالشوكولا التي تحبها كثيراً،أيها السمين.لن ترى أو تتذوق اياً منها بعد الآن،أو أياً من الحلويات التي تعشقها.»

تفاجأ جايك ثم تفهمها و أحس بالذنب والندم فقال لها:

«أوه،آيمي.أنا آسف.ولكن أنا لا أظنك بدينة أبداً.»

«لست كذلك بالتأكيد.»

«حقاً؟!إذألم أعطيتني هذا الشريط؟»

وقف جايك يحدق بها.لم يستطع أن يقول لها انه أهداها هذاالشريط لكي يسرع دقات قلبها حتى تجده أكثر جاذبية،كما اقترح الكتاب.وحاول بيأس أن يفكر بجواب آخر.وحين لم يجبها بشيء،رفعت آيمي ذقنها الصغير في الهواء.أدارت ظهرها له واتجهت نحو غرفتها وصفعت الباب بقوة وراءها.

* * *

«آيمي!عزيزتي،كيف حالك.»

«مادي.»

أمسكت آيمي السماعة،وابتلعت الغصة في حنجرتها.لم تدرك كم اشتاقت لهذه المرأة إلى أن سمعت صوتها.كانت آيمي تبدو سعيدة جداً،طبيعية ومحبوبة.



«أين أنت؟هل تستمتعين بوقتك؟»

«توقفنا في هذه الجزيرة الصغيرة الجميلة،لا أستطيع أن أخبرك كم أستمتع بوقتي هنا يا عزيزتي!وأنا الآن أتصل حتى أعرف كيف تجري الأمور معك ومع حفيدي جايك.»

ترددت آيمي وقالت:

« انا بخير مادي وجايك أيضاً.»

«أوه،أنت لا تبدين أكيدة من ذلك.هل من خطب؟»

«كلا.حسناً.لا أعتقد ذلك.»

تنهدت آيمي وهي تشعر بالارتياح لوجود شخص يمكنها أن تثق به وتخبره عن قلقها وهمومها وتابعت تقول لها:

«الأمر فقط،أنه كان يتصرف...بغرابة،نوعاًما.»

«بغرابة؟ماذا تقصدين؟»

واختلست النظر إلى باب المطبخ.كانت غرفة الجلوس خالية،لقد غادر جايك.مدت حبل الهاتف إلى أن وصلت إلى كرسي جلست عليها وأضافت:

«أنا أعني،إنه يتصرف بطريقة مختلفة.غريبة.مادي،إنه يصر على إعداد العشاء كل يوم.»

«يا للطفه!»

«حسناً،أجل.ولكن الطعام الذي يعده غريب ورهيب.البارحة أعد سجق من المحار.»

أطبق الصمت من الجهة الاخرى من المكالمة للحظة.

«أوه!عزيزتي.»

قالت آيمي وهي سعيدة لأن مادي تتفهمها:

«أجل.ليس هذا كل شيء.إنه يقوم بالتنظيف.»

ضحكت المرأة العجوز قائلةً:

www.rewayti.net

«عزيزتي.أعرف أن جايك لم يكن يوماً مرتباً،ولكن...»

«أنت لا تفهمين.»

وأخفضت آيمي صوتها واقتربت من السماعة لتقول:

«لقد تأخر في الذهاب إلى عمله اليوم لأنه أراد أن يكنس غرف النوم،تحت السرير.»

«لا!وماذا أيضاً؟»

قطبت آيمي حاجبيها وهي تحاول أن تشرح لها:

«حسناً،إنه يتنفس.ليس أن ذلك غريب،بالتأكيد.إنها فقط الطريقة التي يتنفس بها.بصوت عال وبطريقة متقطعة...و،أوه، أجل!لقد أصبح مهووساً بالتمارين الرياضية.»

«ولكن جايك يمارس الركض كل يوم...»

«ليس لنفسه،بل لي أنا.إنه مهتم بذلك كثيراً.وافقت أخيراً على ممارسة المشي السريع حتى مكان عمله اليوم بعد الظهر، وذلك فقط حتى يتوقف عن مضايقتي.»

توقفت مادي قليلاًثم قالت:

«همم...هذا غريب فعلاً،عزيزتي ولكن إعداد الطعام والقيام بأعمال التنظيف،والتنفس وممارسة التمارين الرياضية لا تبدو خطرة.»

«لا أعتقد ذلك.»

نهضت آيمي عن كرسيها،وبدأت تحف الأرض برجليها.بدأت تحس بوجع في رأسها.كان تصرف جايك خطيراً،وهي مهددة بخسارة عقلها.

«لنتوقف عن الكلام عن حفيدي.كيف تسير خطتك المثيرة؟»

تنهدت آيمي وأجابتها:



«ليس جيداً مادي.لقد عرفني جايك بعدد من الشبان،ولكن لم يكونوا مناسبين،كما ذهبنا إلى ملهى ليلي.بدأت اتساءل إذا كانت هذه الخطة ستنجح.»

«إسمعيني عزيزتي وثقي بي،ستنجح.»

تجمدت آيمي في وسط المطبخ وقالت:

«هل تقصدين...؟»

«أجل!لا يوجد الكثير من المسنين العازبين في هذه الرحلة،ولكن عزيزتي،لدي معجبان يتنافسان ليلفتا انتباهي.»

«أوه،كيف فعلت هذا؟»

وجلست آيمي على أقرب كرسي.

«لقد اتبعت الكتاب!الدكتورة بوتوكي رهيبة فعلاً!أنا أتحدث بصوت منخفض وهادىء.أنا أمشي بأناقة وأحضر نفسي جيداً حين يكون لدي لقاء ما،كما أني لا أهمل أي فرصة.في سري،لا أستطيع أن أضيع أي فرصة.بكلمات أخرى،كلما يظهر رجل اهتمامه أخرج معه للغداء أو للعشاء.كيف أستطيع أن أكتشف إذا كان الرجل المناسب إذا لم أتبع هذه الطريقة؟»

«وهل وجدت الرجل المناسب؟»

«حسناً،كلا.ولكنني أستمتع كثيراً في محاولاتي.إذاً يا عزيزتي،ما الذي يعيقك ويؤخرك؟»

ما الذي يؤخرها،عبست آيمي وقالت:

«أنا لست أكيدة،مادي.أعتقد أنني كنت مشغولة جداً بجايك،لم أفكر كثيراً به.حتى أني لم أخبره أنني سأتابع محاولاتي بمفردي.»

www.rewayti.net

«فهمت.هذا مثير للإهتمام عزيزتي.»

وصمتت للحظة، ثم فجأة ضحكت بصوت خافت وقالت:

«أخبريه اليوم يا عزيزتي.»

ازداد ألم رأسها،فضغطت بإصبعها على الألم وقالت:

«لست أكيدة...»

«أنا أكيدة.أخبريه يا عزيزتي، والأفضل ان تظهري له ذلك.عديني،أنه في أول فرصة تسنح لك،ستخرجين مع أحدهم.لأنك إن لم تحاولي،لن تعرفي أبداً إن كانت خطتك ستنجح أم لا يا عزيزتي.لا تدعي جايك يقف في طريق أحلامك.»

تنهدت آيمي.كانت مادي محقة.ستندم يوماً لأنها لم تحاول أكثر لتجد الرجل المناسب.لا تريد أن تمضي حياتها وحدها أو مع أحد لا تنسجم معه.كانت تريد منزلاً وعائلة.المشكلة أنها سمحت لإهتمام بتصرف جايك بها أن يلهيها عن هدفها.حسناً،ليس بعد الآن.

«أعدك مادي.»

«رائع عزيزتي! أراك بعد بضعة أسابيع وعندها يمكننا أن نقارن العلامات.بلغي حبي لجايك.»

«سأفعل. إهتمي بنفسك جيداً.»

وضعت آيمي السماعة.وقفزت من مكانها حين رن الهاتف فجأة، للمرة الثانية،ورفعت السماعة.

«مادي؟»

«لقد أطلق علي عدة أسماء، ولكن ليس مادي.»

أجابها صوت رجالي وسألها:

«هل هذا رقم هاتف جايك وستون؟»



«أجل،هذا هو.هل آخذ رسالة؟»

سحبت آيمي جرار الدولاب وبدأت تبحث فيه عن قلم.وجدت واحداً ولكنه كان مكسوراً فرمته،وسمعت الرجل على الطرف الثاني يقول لها مجدداً:

«طبعاً.أنا هوي...هوي آندرسون. أتصل لأخبر جايك أنني سأتأخر قليلاً بعد الظهر.لقد كنت مسافر لعدة أشهر وأردت أن أتفقد المنزل الذي يبنيه،وكيف يسير البناء فيه. هل غادر؟»

«أجل منذ حوالي نصف ساعة.لكني سأسلمه رسالتك. سالتقيه بعد فترة.»

«شكراً.»

سكت هوي لبرهة ثم أضاف:

«أخبرني جايك بصديقة لجدته،هل أنت آيمي؟وأنك ستمكثين معه لفترة قصيرة.»

«أنا آيمي.»

تابع ونبرة الاستمتاع في صوته:

«إلا أنك لا تبدين فوق الستين.»

كشرت آيمي وأجابته:

«شكراً لك. هذا لطف منك لسماعك تقول هذا بما أنني في الرابعة والعشرين من عمري فقط.»

«الرابعة والعشرين،هاه؟لا أدري،ولكن صديقي القديم قد أغفل عن ذكر هذه الحقيقة.وهل لديكما ما يجمعكما أنتما الإثنان؟»

غابت الابتسامة عن وجه آيمي وهي تقول:

«أجل، إحترام ومحبة متبادلان لجدته.»

www.rewayti.net

«أوه، آسف إذا خرجت عن الحدود.»

وأضاف هوي بلطف وتملق:

«هل نستطيع الخروج معاً للعشاء، تمنحينني بذلك الفرصة لأعوض لك وأعتذر.»

كانت آيمي على وشك أن ترفض، ولكنها توقفت. لم لا؟ مادي كانت محقة. إذا لم تخرج فهي لن تجد أبداً الرجل المناسب. يبدو هوي لطيفاً وهو صديق لجايك. تذكرت وعدها لمادي فقالت له بحذر:

«قد نخرج.»

«رائع. إن كنت ستذهبين إلى موقع عمل جايك، انتظريني. وإن لم أستطع أن أكون هناك، سأتصل بك لاحقاً.»

«حسناً، أراك هناك.»

أعادت آيمي السماعة إلى موضعها وأخذت نفساً عميقاً. لقد فعلتها. لقد اتخذت خطوة منطقية للبدء بخطتها.

لا بدر مادي ستفتخر كثيراً بها.

سيفرح جايك أيضاً. لعله قام بإعداد الطعام وبأعمال التنظيف لكي تجد وقتاً أكبر لتبحث عن زوج لها. أو ربما كانت طريقة ليخبرها أنه لم يعد يحتاجها في منزله بعد الآن.

أحست بالألم في صدرها حين فكرت بذلك. حسناً، إن ذلك هو السبب، سيفرح كثيراً ليعلم بخصوص هوي.

ستخبره ذلك حين تراه.



# الفصل العاشر

كان جايك يقف على سطح المنزل الذي يبنيه، المنزل الذي يطل على الشاطىء والمطلي باللون الرمادي، قد انتهى أخيراً. أحس بالرضى، لقد قام عماله كالعادة بعمل جيد.

كل منزل كان يقوم ببنائه، كان يشعره بالفخر في نفسه وكمقاول شعر كما يشعر قائد الأوركسترا وهو يضع الموسيقى الرائعة. إنما موسيقاه كانت المنازل، منازل ذو جودة عالية حيث يعيش الناس ويضحكون ويلعبون... ناس مثل آيمي ومثله.

أشاح بنظره نحو الرصيف المحاذي للشاطىء. كان مليئاً بالناس: البعض منهم يمارسون المشي السريع، البعض الآخر يقوم بالركض، والبعض الآخر يمارس التزلج. لا إشارة لها حتى الآن، ولكن لن يطول الأمر وتحضر.

كانت تلك محاولته الأخيرة وهو يعتمد أساليب الدكتورة بوتوكي. إن لم تنجح معه هذه الطريقة، فهو سيحرق الكتاب وسيتبع حدسه لالتقاط آيمي، إلى أن توافق على أنه الرجل الصحيح والمناسب لها.

انحرف بنظره نحو الشمس، وتفقد عمل العمال لديه. لم يجد شورتي، لربما كان ينهي عمله في الحمام. كان رود يعمل في المرآب وهاريس كان قد غادر ليجلب المزيد من الباطون.

كل عماله كانوا مشغولين. تنفس جايك بارتياح. ليتهم يظلون هكذا، بعيدين عن الأنظار. كان قلقاً بشأن خطته من

www.rewayti.net

دون أن يفكر ماذا قد يظن عماله بتصرفه الغريب.

تمنى لو أنه حاول أن يزيد من سرعة دقات قلبها في مكان آخر،ولكنه لم يكن يريد إضاعة المزيد من الوقت وقد دبر لقاء مع هوي هنا.لم يستطع أن يؤجل لقاءه به لأنه صمم هذا المنزل وكان قلقاًومتحرقاً لرؤية المشروع يكتمل وينتهي.لقد أصبح صديقه القديم من أيام المدرسة مهندساً معمارياً مهماً،وكلما كان الأمر يسنح لهما، كانا يبعثان عملاً لبعضهما.كان هذا تدبيراً يفيد الجهتين معاً.

كان يأمل أن تظهر آيمي قبل هوي.لقد اتخذ منه الأمر صعوبة لإقناعها بممارسة المشي السريع بعد تلك الكارثة التي حصلت بشأن شريط التمارين الرياضية،ولكنها وافقت أخيراً الآن،أصبح الطعم جاهزاً.إلا أن الأمر يتطلب عاملين لتنجح الخطة.أولاً،تسريع دقات قلب آيمي،وثانياً ألا تنتبه لما يخطط له جايك.

لأنه إن علمت آيمي بالخطة،قد يفشل في تحقيق مراده.فجأة،رأى جايك آيمي على الرصيف.لم تكن تمشي بسرعة أبطأت للحظات فانزعج جايك.

أمل أن تكون دقات قلبها متسارعة.تفقد رجاله،فلم يجد أحداً منهم.نزع قميصه القطني عنه.أحس بحرارة الشمس تلفح كتفيه العاريتين.كشر جايك قليلاً.لقد عمل مئات المرات وهو عاري الصدر والكتفين،إلا أنه أحس الآن أنه غبي لتصرفه الأحمق وهو يختال هكذا،وذلك فقط حتى يحاول أن يثير إعجاب آيمي.

توقف قليلاً عن عمله،وهو ينظر إليها تقترب أكثر فأكثر.كانت ترتدي قميصاً قطنياً زهرياً وسروالاً



قصيراً. كان يأمل أن تنظر إليه آيمي كشاب جذاب.

اقتربت منه الآن كفاية حتى يتحقق مما تريده.كانت تميصها من دون كمين، فلم يعجب الأمر جايك،وكانت القميص ضيقة عليها وتظهر مفاتنها الأنثوية.أما سروالها،فكان أسوأ.كانت ترتدي سروالاً قصيراً جداً،يظهر جمال ساقيها.

لاحظته آيمي في تلك اللحظة،بعد أن رفعت رأسها لتحييه.

فحول جايك نظره بسرعة ليبدو وكأنه لم ينتبه لها بعد.من زاوية عينيه رآها تقترب من المنزل. اقترب من حافة السقف حتى تستطيع رؤيته ورؤية جسده.وانحنى ليطرق مسماراً وهمياً.هل يبدو جميلاً لها؟كان قد اكتسب اللون الأسمر؟لم تذكر أمامه قط ماذا تفكر بلون عينيه الرماديتين أو بلون شعره.ولكنه كان دائماًيهتم بجسمه.عليه الآن أن يفترض أن آيمي معجبة بجسمه وقوامه.

نظر إلى الأسفل،كانت آيمي تقف أمام المنزل،تلوح بيدها وهي تنظر إلى الأعلى،فارتفعت قميصها بهذه الحركة مما أزعج جايك .إلا أن الإبتسامة أختفت عن وجهها حين وجدت جايك مقطباً.

منذ تلك الليلة التي خرجا بها إلى الملهى الليلي،بدأ جايك يتصرف بغرابة،ولكن على الاقل كان يتصرف بود.أما اليوم فكان يبدو كالذئب المفترس.

«مرحباً جايك،لقد أتيت.»

«أجل،مرحباً.»

انتظرت آيمي،ولكنه لم يضف شيئاً،فسألته:

«هل انتهيت تقريباً؟»

www.rewayti.net

«أجل.لحظة وأكون معك.»

وغير جايك موقعه، ولكنه حرص على أن يبقى على مرأى من آيمي.كان يعمل على طرق مسمار آخر حين ناداه شورتي من مؤخرة المنزل.

«هاي، جايك!»

فتحرك جايك بانزعاج إلى مؤخرة السقف ونظر إلى الأسفل حيث بدا عليه شورتي بشعره الأحمر.

«ماذا؟»

نظر إليه شورتي بتساؤل:

«ماذا تفعل؟»

وضع جايك يديه على وركيه وحدق به.

«وماذا يبدو لك أنني أفعل؟»

«لا أعرف.»

«أنا أعمل على السقف.»

«أوه.»

وانتظر جايك شورتي ليدير ظهره ويعود إلى حيث كان. ولكن شورتي لم يتحرك.

«أوه سيدي...»

«ماذا؟»

«لقد انتهينا من السقف منذ أربعة أيام. ألا تذكر؟»

«بلى، أنا أتذكر. أنا فقط أدق بضعة مسامير إضافية.»

نظر إليه شورتي متفاجئاً،وقال له:

«هل تقصد أن هاريس ترك بعض المسامير خارجاً؟»

«أجل.كلا. هل انتهيت من الحمام؟»

«طبعاً، لقد فعلت.»



«إذاً، لم لا تذهب إلى المنزل؟»

«أذهب إلى المنزل،إنها الساعة الثانية ونهار الأربعاء!»

«أجل، هذا صحيح.»

تغيرت ملامح شورتي المتفاجئة إلى سعيدة.

«شكراً سيدي.أعتقد أن سوزان في منزلها اليوم.ربما نستطيع مشاهدة كرة السلة أو شيء آخر.»

«عظيم.»

ما إن أختفى شورتي حتى ظهر رود أمام المرآب وسأله:

«ماذا تفعل فوق يا جايك؟»

تنهد جايك وقال:

«دقيقة فقط.»

تحرك قليلاً ونظر أمام المنزل،لم تكن آيمي هناك. كانت قد اقتربت من شجرة لتقف في ظلها.

لم تكن تنظر إليه.كانت تبدو وكأنها أغلقت عينيها.

«آيمي،هاي،آيمي!»

كان منظرها ممتعاً،كانت مغمضة العينين وهي ممدة على الأريكة التي تركها شورتي هناك.

«هل ستنامين هناك أم ماذا؟»

تثاءبت آيمي، إنها متعبة.كانت تمضي الليالي الماضية وهي تفكر بجايك.

نظرت إليه.كان النسيم يتلاعب بخصلات شعره،وتدلت خصلة على عينيه.كان صدره يلمع تحت أشعة الشمس الحارقة.والعضلات في يديه بارزة. شتعلت آيمي من الرغبة والشوق له فاحمر وجهها ثم اختفى الإحمرار حين رأته فاضباً وحاجبيه معقودين وفمه مطبقاً.

www.rewayti.net

ما الخطب الآن؟سامحته لأنه أهداها ذلك الشريط المهين،وقد تطلب ذلك جهداً كبيراً منها.وها هي أتت إليه ركضاًتحت الشمس الحارقة من دون أن تتذمر.

والآن،هي من عليها أن يظهر الغضب.بسبب جايك أضاعت الكثير من الوقت من دون أن تبحث عن الرجل الصحيح،وقد باتت عطلتها تقترب من النهاية.أطبقت شفتيها.كانت مادي محقة،لن تستسلم.لن تسمح لذلك الرجل المتباهي بأن يتدخل في شؤونها.

لم تعجبه تلك التعابير على وجه آيمي.لم تكن تبدو وكأنها تشتعل من الرغبة.في الواقع،لا تبدو معجبة به أبداً.بدأ يفتش عن طريقة ليغير تعابير وجهها ويعيدها إلى ما كانت عليه حين وصلت،حتى ناداه رود مجدداً من الجهة الأخرى من المنزل.

«هاي لجايك!»

تنهد جايك فأمر آيمي قائلاً:

«سأعود حالاً،إبقي هناك.»

تمتمت آيمي بتذمر وهي تحدق به:

«يا للروعة.»

الان،كانت تنظر إليه. هذه هي الفرصة. فرفع يديه...وهو راض لانتباهها له، على الأقل في هذه اللحظة...ولوى مرفقيه...فبرزت عضلات يديه المفتولة،وبدت كالصخر القوي.جيد حتى الآن، كان راضياًعن عضلاته لا سيماوأنه قد ناهز الواحد والثلاثين.هل أثار إعجابها،وهي لا تفضل من تجاوز الثلاثين من عمره.

قام بحركة أخيرة تظهر لها جمال صدره العاري والأسمر،



قبل أن يستدير ويتوجه نحو مؤخرة المنزل،إلى حيث كان رود ينتظره،فسأله:

«ما الأمر يا جايك؟»

تنهد جايك، ها نحن مجدداً، وقال له:

«أطرق على المسامير الصغيرة حتى تعلق جيداً في الخشب.»

فاتسعت عينا رود من الدهشة وسأله:

«هاريس ترك بعض المسامير...»

«كلا،أنا أتأكد فقط من أنه لم يترك...»

«هل تريد أي مساعدة؟»

أجابه جايك بنفاد صبر.

«ما أريده،هو أن تتركوني وشأني.لم لا تأخذ بقية اليوم عطلة؟»

«ولكن جايك...»

«أعلم.أعلم.إنها الساعة الثانية ويوم الأربعاء.هل تريد عطلة لبقية النهار أم لا؟»

فذهب رود إلى منزله من دون أن يضيف كلمة أخرى.

عاد جايك إلى مكانه في أعلى قمة للمنزل.ورفع المطرقة ليبدأ عمله،وفيما كان ينظر إلى الأسفل حيث ترك آيمي،كانت تقف تحت أشعة الشمس وشعرها يلمع،إلا أنها،ولسوء الحظ،لم تكن وحدها،بل كان هوي معها.كان يقف قريباً منها،بل قريباًجداً منها...برأي جايك.

وعندما أنزل المطرقة،تأوه جايك لأنه طرق إبهامه.تأوه من الألم والدهشة،كيف تستطيع آيمي أن تفعل هذا به.

نسي ألمه وهو يشاهد آيمي وهوي يضحكان معاً وكأنهما

www.rewayti.net

صديقان قديمان.لم يستطع أن يسمع ما الذي يتحدثان به،ولكنه استطاع أن يرى آيمي مرتاحة جداً مع هوي.

كان هوي يرتدي ثياباً رمادية جميلة. كانت تقف بالقرب منه بثيابها المثيرة، تلك القميص الضيقة القصيرة وذلك السروال القصير،تبتسم للشاب الأشقر، ماذا لو اكتشفت أنه...هو الرجل المناسب لها.

عبس جايك.وقال في قرارة نفسه: لا تقلق كثيراً.فهما يتحدثان فقط كصديقين.وربما لم تلاحظ حتى أن هوي رجل وسيم.ولا تستطيع أن تلاحظ أنه لديه حس الفكاهة...مع أنه كان يضحك عالياً. ولن تعرف أن هوي يحب الأولاد... كان يقترب منها كثيراً...

تجمد جايك مكانه،يا للهول،بهذه السرعة! لم يلتق بها إلا منذ ثلاث دقائق،وها هو يتفق معها على موعد لنهار السبت المقبل.

قال هوي:

«أنا أتطلع بشوق لذلك النهار آيمي.»

ثم ترك يدها حين رأى جايك يمشي ببطء وقال له:

«مرحباً، جايك. كيف يسير العمل يا صديق؟أرى أنك كنت مشغولاً جداً.»

وجال هوي بنظره على المنزل الذي انتهى بناؤه لتو.

ثبت جايك نظره على آيمي وهو يتكلم:

«أرى أنك كنت مشغولاً أنت أيضاً،أعتقد أنك وآيمي قد تعرفتما على بعضكما.»

فاستدار هوي نحو آيمي وابتسم لها ابتسامة عريضة.أسنان جميلة،لاحظ جايك ذلك بغيرة،فأجاب هوي:



«تعرفنا على بعضنا عبر الهاتف.سآخذ صديقة مادي إلى الشاطىء نهار السبت.»

ابتسمت آيمي لهوي،فقست ملامح جايك من الغضب، كيف تتجرأ وتأتي إلى هنا وتسمح لشاب لم تلتق به يوماً ولا تعرفه،ويسألها الخروج معه وتقبل؟وكيف تتجرأ على ارتداء هذه القميص وهذا السروال القصير في الطريق؟وكيف تدع هوي يلمس لها شعرها! كيف تسمح له بذلك!

تفاجأت آيمي حين نظر إليها جايك والغضب يحرق عينيه.توقعت منه أن ينزعج قليلاً حين يكتشف أنها لم تعد بحاجة لمساعدته في البحث عن رجلها،ولكنها لم تتوقع أن يكون مغتاظاً.على الأقل،هوي ليس غريباً.كان صديق جايك.رفعت ذقنها بكبرياء ورفضت أن تشعر بالذنب. لقد أخبرت جايك، منذ البداية، ما كانت تخطط له. كان يتصرف معها وكأنه يفرط في حمايتها.

ثم جاء جون هاريس ليقاطعهم قائلاً:

«مرحباً جايك.ما الذي أسمعه بشأن المشاكل في السقف؟»

www.rewayti.net

# الفصل الحادي عشر

«ما من مشاكل جون.»

أجابه جايك من دون أن يحيد نظره عن آيمي. ونزع عن حزام العدة ببطء. جالت آيمي بنظرها على صدره الأسمر ثم عادت والتقت بنظراته، فاحمرت من الخجل. فأطبقت فمها بحزم وفعل هو مثلها. عليهما تسوية بعض الأمور وهو يفضل أن يفعلا ذلك عندما يكونا بمفردهما.

ونظر إلى هوي الذي كان يبتسم ويضحك وقال له:

«هل تمانع إن رافقك جون ليريك المنزل؟»

«كلا، على الإطلاق.»

توقف قليلاً ثم أضاف:

«ولكنني كنت آمل أن تنضم إلينا آيمي.»

أجاب جايك بحزم من دون أن يعطيها فرصة للجواب:

«حالياً، لدي أنا وآيمي ما نناقشه.»

وتوجه نحو العامل لديه قائلاً:

«أنا عائد الى البيت، وتستطيع المغادرة أنت أيضاً ما إن تنتهي من مرافقة صديقي في أرجاء المنزل.»

وبدأ هاريس بالكلام، فرفع جايك يده ليسبقه قبل أن يتفوه بتعليقاته وأضاف:

«أجل، أعلم أنها الساعة الثانية فقط ويوم الأربعاء وأنني لا أترك العمل باكراً عادةً. والآن، أنا سأرحل، ويمكنك أن تفعل المثل بعد أن ترتب المكان وتقفله، هيا آيمي.»



أمسك يدها وقادها نحو الشاحنة الصغيرة.

«جايك، إنتظر لم أقل وداعاً...»

فصاح جايك من فوق كتفه من دون أن ينظر إليها:

«السيدة تقول وداعاً، هاريس.»

أضافت آيمي:

«ولكن ماذا عن...»

«وداعاً لك أيضاً هوي. سأعلمك لاحقاً.»

فأجابه هوي مستمتعاً:

«وداعاً جايك. ووداعاً لك آيمي، أراك نهار السبت.»

«أراك عندئذ هوي.»

قالت له ذلك متجاهلةً تعابير وجه جايك التي بدأت تضيق، وحاولت أن تلوح بيدها للرجلين قبل أن يدخلها جايك في الشاحنة ويصفع الباب بقوة.

كانت طريق العودة إلى المنزل صامتة وسريعة جداً. ما إن وصلا، توجهت آيمي نحو الأريكة وجلست عليها وهي تطوي يديها، في حين أخذ جايك يذرع الأرض جيئةً وذهاباً أمامها.

لم يحاول أن يرتدي قميصه، كما لاحظت. كان يبدو بطريقة ما غير متحضر ومتوحشاً وهو يرتدي سرواله الجينز وصدره البني العاري، كان يتوقف، ويحدق بها للحظة ثم يتابع حركته، وهو يطرطق بجزمته السوداء على الأرضية، فوقعت عدة بقع من الوحل. عضت آيمي على شفتها قد يوقع الفوضى، ولكن، هو من كان ينظف الأرض مؤخراً. ولم يكن منزلها لتتفوه بشيء. وإن كانت تريده ألا يتدخل في حياتها، فعليها أن تفعل المثل بدورها. توقف جايك أمامها مجدداً ونظر إليها. حدقت آيمي به بالمقابل. لم

www.rewayti.net

تره غاضباً هكذا منذ... حسناً،لم تره غاضباً بهذه الطريقة من قبل.

«هل تخططين فعلاً في الخروج مع هوي يوم السبت؟»

نظرت إلى الأسفل وحدقت بالطلاء الذي كانت تضعه على أظافر رجليها.

«ولم لا؟»

فأجاب جايك بغضب:

«لأنني ظننت أنني أنا من يرتب لك المواعيد.»

ضاقت عينا آيمي وهي تجيب:

«إذاً،لم لم تدبر لي أمر الخروج مع هوي؟»

«لأن هوي ليس مناسباً.لقد دبرت لك عدة محاولات،ألم أفعل؟»

رفعت آيمي حاجبها قائلة:

«شورتي وريتشارد؟من منهما كنت تتوقع أن أختار برأيك يا جايك؟» شبك جايك يديه على صدره كأنه يدافع عن نفسه ونظر إليها:

«كلاهما لطيفان.»

«بالضبط. كلاهما لطيفان. لذلك قام ريتشارد بجهد ليسليني مع أنه كاد يموت خوفاً من اللعبة في ديزني لاند...أما بالنسبة إلى شورتي،لقد دعاني للخروج بداعي الشفقة علي،لأنك حشوت له رأسه بقصة حزينة عن أمسياتي الوحيدة.إنه مغرم بسوزان لدرجة أنه لا يرى غيرها.

هز جايك كتفيه بلامبالاة وقال لها:

«كانا يناسبان المواصفات التي طلبتها.»

فتحت آيمي يديها وأضافت:



«أجل، أعلم أنهما يناسبان المواصفات التي أطلبها،ولكن الخطأ الكبير الذي ارتكبته هو أنني جعلتك تتدخل في هذه المسألة.»

«ماذا تعنين بقولك هذا؟»

«أعني أن شورتي وريتشارد لما اقتربا مني وحاولا الخروج معي بمفردهما.أما هوي فهو أول شاب يظهر اهتمامه بي من دون أن يحثه أحد.»

أطلق جايك صوتاًيعبر عن ازدرائه وغضبه ودهشته وأجابها:

«هوي يهتم بأي امرأة دون عمر الأربعين.»

فوقفت آيمي على رجليها وصرخت بوجهه:

«شكراً جزيلاً لك!إن كنت لا تجدني جذابة،فهذا لا يعني أن بقية الرجال لا يجدونني جذابة!»

مرر جايك يديه بشعره بسخط:

«أنا لم أقل أنك غير جذابة.بل أجدك جذابة جداً.»

«هاه!»

«أنا صادق!»

«منذ متى؟»

«منذ ذلك اليوم الذي حاولت فيه مساعدتي حين كنت أختنق منذ عدة أسابيع.»

اتسعت عينا آيمي،وكمحام يستجوب شاهد خصمه،سألته:

«في اليوم الذي عدت فيه من الركض؟»

«أجل.»

«حين كنت دافئاً وتتصبب عرقاً.»

«أعترف أنني كنت ...حاراً.»

www.rewayti.net

تجاهلت آيمي ما كان يلمح إليه وتابعت:«ذلك اليوم حين كان قلبك يخفق بسرعة كبيرة فرأيت امرأة جذابة نوعاً ما،وهي أنا.»

فأقر جايك باستسلام:

«أجل،أنت.»

«أهاه!»

جلست آيمي على الأريكة،تشعر وكأنها بدأت تربح القضية.

فقال جايك باستهزاء:

«ماذا تقصدين،أهاه!؟»

«أقصد،أهاه!،لهذا السبب لا تريدني أن أخرج مع هوي.»

«ما الذي تتحدثين عنه؟»

ففسرت له ببساطة:

«هذا الشعور هو الإنجذاب،وسببه التقارب والظروف،يشرح الكتاب كل شيء بشأن ذلك.وبكلمات أخرى،أنا أناسبك الآن للرغبة التي تشعر بها تجاهي.»

فأجابها جايك بغيظ:

«كلا،لست كذلك.لست مناسبة بأي شيء في الواقع،في أغلب الأوقات...مثل الآن...أجدك مصدر اللألم، لا أريدك أن تخرجي مع هوي لأنك تنتمين لي.»

رفعت آيمي حاجبيها قائلة:

«هذا الإحساس بالتملك والإحتفاظ بي مصدره رغبتك في حمايتي حين كنت صغيرة.»

حملق جايك فيها غاضباً:«أنا لم أرد حمايتك حين كنت صغيرة.لقد أردت أن ألوي عنقك.وإن لم تتوقفي عن لعب العالم النفساني،قد أفعل ذلك الآن.»



«حسناً،أنا لا أبحث عن رجل يريد أن يلوي عنقي.أنا أبحث عن رجل لطيف،غير عنيف،رجل متحرر لا يحاول أن يصدر الأوامر علي.»

فصرخ جايك:«أنا لست رجلاً عنيفاً أو عدائياً،ولا أصدر الأوامر.أنا فقط لا أريدك أن تخرجي مع هوي!»

فقالت بحزم وتصميم:

«حسناً،أنا أريد الخروج معه.قد تجد مادي هذه الفكرة جيدة،وأنا كذلك... ما من سوء في ذلك.»

وقف جايك بقامته الطويلة أمامها ورد عليها:

«السوء هو أنك لا تريدين هوي.أنت تريدينني أنا.هناك أشياء لا تستطيعين إخفاءها او الإختباء منها،آيمي،وهذه هي إحداها.»

www.rewayti.net

# الفصل الثاني عشر

«هوي،هل أرغمك جايك على المجيء إلى حفلة الشاطىء التي يقيمها اليوم؟»

«ليس تحديداً.لنقل انه مقنع جداً.»

«مقنع؟»حاولت آيمي أن تنظر اليه وهما يتمشيان بجهد بجانب بعضهما.لم يكن ذلك سهلاً،كانا محملين كالبغال بكرسيين للشاطىء وغطاء ومظلة واقية من الشمس،وكانا يتعثران على الرمل الحار تحت أرجلهما.

لقد أرادت أن يعطيها جواباً واضحاً.لدى الرجال قانون غريب حول الشرف.لم يكن لدى هوي أي مشكلة في الخروج معها،رغم أنه علم أن جايك غير راض للوضع وفي الوقت نفسه،إنه يرفض أن يبوح بأساليب جايك ليعرقل لهما خروجهما هما الأثنين بمفردهما فاقام حفلة على الشاطىء.

كان يبدو أن هوي هو من نوع الرجال الذي يمكن الإعتماد عليهم...على خلاف ذلك الحقير،ذلك الأفعى جايك.

ماذا تعني أنك آت معنا؟

كانت قد طرحت هذا السؤال على جايك منذ وقت،حين ظهر فجأة على الرصيف بجانبها عندما وصل هوي بسيارته السوداء ذات السقف القابل للطي.

«أعني أن هوي قرر أن يقيم معي حفلة على الشاطىء للإحتفال بانتهاء مشروعنا.»



«لم يقل شيئاًبشأن هذا الأمر حين دعاني إلى الشاطىء ذلك النهار.»

«لم يكن يعلم بالحفلة حتى هذا الصباح.»

حاولت آيمي أن تضرب رجلها على الأرض،ولكن حذاءها الرياضي لم يصدر صوتاً.

فحاولت آيمي أن تجرب اللهجة القاسية والصارمة قائلةً: «جايك، إذا كنت تفكر بإحداث المشاكل،الأجدر بك أن تنسى ذلك الآن.أنا ذاهبة مع هوي ولن يوقفني أحد.»

رفع جايك حاجبه بغرور:

«ومن يحاول منعك من ذلك؟»

وجهت آيمي إصبعاً نحو صدره العريض واتهمته قائلة:

«أنت.»

نظر إليها وهو يضع نظاراته السوداء:

«أعتقد أنك تعانين من وهم ما.أنا لست سوقياً،بل أنا رجل متحرر.ولن أحاول أبداً منعك من ذلك.»

فتحت آيمي فمها لتتكلم ثم أطبقته فيما تابع كلامه:

«بالإضافة إلى ذلك،لن تكوني المرأة الوحيدة هناك،تعلمين،لقد دعا هوي شخصاً لأتعرف به لأنه يقلق علي أنا ... الفاشل.»

لا بد أن جايك مسرور لذلك،فكرت آيمي.حسناًلم تكن متفاجئة.لقد عرفت أن الرغبة التي يشعر بها تجاهها قد تختفي يوماً.كانت قلقة من ذلك،قلقة لدرجة انها أحست بغصة في حلقها.

«أنا لم أقل يوماًأنك فاشل.»

أجابها جايك وهو ينظر إلى السيارة الرياضية.

www.rewayti.com/vb
RAYAHEEN
www.rewayti.net

«ليس بهذه الكلمات تحديداً.»

ترجل هوي من سيارته. ابتسم ولوح بيديه. ابتسمت له أيمي بالمقابل،وقالت للرجل الذي يقف بقربها بصوت منخفض:

«إن كان هذا ما تريد تصديقه،فلابأس.»

«لابأس.»

فكرت أيمي وهي تدوس على حصاة في الرمل، أنها لا تهتم بالتأكيد لما يفعله أو يفكر به جايك.فأبطأت لتكون برفقة هوي وباقي المجموعة الذين التقت بهم عند مرآب الشاطىء. إنها هنا الآن مع رجل من المحتمل ان يكونزوج المستقبل، وهذا كل ما يهمها. على الأقل ستفرح مادي لهذا.

سرقت نظرة إلى الرجل الواقف بجانبها.لا شك بذلك،كان هوي من أكثر الرجال وسامةً.وإن كانت لتحلم بالأمير الفارس لاختارت بالتأكيد وجه هوي وجسمه.

كان طول قامته مقبولاً، كتفاه ليسا بعرض كتفي جايك،ولكن أقل ببضعة سنتمترات فقط.كان شعره الأشقر يلمع تحت أشعة الشمس، مسرحاً عند الجانب، وينساب على عينه اليسرى بطريقة مثيرة.كانت أسنانه بيضاء وشفتاه مليئتين.أما عيناه،فكانتا زرقاوين ورموشه كثيفة،وكانتا تبدوان دائماًفرحتين ومستمتعتين.

بالإجمال،كان هوي وسيماًجداًحتى أنه يملك ذوقاً جيداً في اختيار ملابسه...وذلك بعد صدمتها في شورتي وريتشارد.والآن كان يرتدي سروالاًقصيراً أزرق بلون عينيه...يبرز عضلات ساقيه البنيتين وقميصاًقطنياً أبيض مفتوحة على صدره.



كانت تدرس ملامحه وصدره حين نظرت فجأة إلى الأعلى ووجدت هوي ينظر إليها وعيناه تلمعان استمتاعاً. فاحمرت وجنتاها قليلاً. نظرت بعيداً لتلتقي بنظرة جايك الحادة من وراء هوي.نظر إليها للحظة ثم ابتعد من دون أن ينبث بكلمة.

فاشتعلت وجنتاها من الاحمرار. هل رآها الرجلان تحدق بصدر هوي؟شيء ما في عيني جايك جعلها تشعر بالذنب.وبغضب، أسرعت لتلحق بقية المجموعة حين توقفوا على تلة صغيرة من الرمل تطل على المحيط.كان كل العاملين لدى جايك تقريباًحاضرين، ومعظمهم ترافقهم صديقاتهم أو زوجاتهم.كانت زوجة هاري سمراء، ممتلئة الجسم،تثرثر كثيراًوودودة.أما شورتي فكان يمسك بيد سوزان الشقراء بفخر. وبقية النساء كن يرافقهن أحدهم باستثناء امرأة شقراء تقف بالقرب من جايك...فاستنتجت أيمي أنها هدية الترضية لجايك من هوي.كانت ترتدي لباس بحر من قطعة واحدة على جسمها الجميل.وجايك تجرأ وقال لها أن لباسها البحري كاشف جداً، حين نزلت من غرفتها.هاه! لو نزعت نصف لباسها وارتدته لكانت ترتدي لباساً محتشماً أكثر من ذلك الذي ترتديه تلك الشقراء. من طريقة ابتسامته كان يبدو جايك مستمتعاً بصحبتها.

حين وصلت أيمي،وضعت أغراضها على الرمل. نزعت حذاءها لتحس بالرمل الناعم تحت قدميها.كانت الطبقة الخارجية حارة جداً أما في الداخل،فكان الرمل بارداً.ثم فتحت الكرسيين ووضعتهما على الرمل.

لاحظت أيمي أن الشقراء...كوني كما ناداها جايك...كانت تحث جايك ليذهبا بنزهة على الشاطىء، كان يبدو حتى

www.rewayti.net

الآن،أنه يرفض وهو يرفع يديه ويضحك معترضاً على ذلك،قبل أن يمد البساط تحت الشمس.

وتمدد عليه،فتمددت كوني فوراً إلى جانب جسمه البني. نزعت آيمي فستان البحر الذي كانت ترتديه فوق المايوه وهي مصممة على تجاهل جايك وصديقته الجديدة،وكشفت عن لباسها البحري الجميل.

فقال لها هوي:

«لباسك البحري جميل آيمي.»

رأت آيمي نظرة جميلة في عينيه وهو يتابع:

«وإن لم تمانعي قولي، فوجهك جميل وجذاب أيضاً.»

أجابته آيمي:

«قد أكون حمقاء إن مانعت قولك الجميل هذا.»

خاصةً وأنه قال ذلك بصوت عال جداً ليسمعه ذلك الرجل الذي يتمدد تحت اشعة الشمس.

لقد اهتمت جيداً بزينتها وشعرها كما كان الكتاب يوصي في أول موعد،سيكون لصالحها أمام هوي،متجاهلةً أملها بأن يلاحظ جايك ذلك ويمدحها.إلا أنه لم يفعل.

بدأت تهز شفتها،ولكن هوي أوقفها وقدم لها بطانية قطنية كان قد وضعها تحت ذراعه.بسطاها سوياً، ثم اقترح على آيمي:

«هيا آيمي، لنسبح قليلاً قبل أن ترتفع درجة الحرارة.»

«لا أريد أن أنزل في الماء،ولكني سآتي وأشاهدك.»

ووضعت يدها على يده وهي تضحك فيما سحبها إلى الماء وأنزلها فيه.كانت الماء ناعمة ومنعشة في حر شهر آب (اغسطس).



قفزت آيمي وأطلقت صرخة وضحكة حين لمست ركبتها عشبة بحرية. اقترب هوي منها ووضع يده حول كتفها ودل بإصبعه على مرسى السفن الذي كان يمتد من الشاطىء بشكل عامودي وقال لها:

«هل رأيت ذلك،هذا مرسى للسفن حيث تأتي السفن وتفرغ بضاعتها.وبسبب ذلك تضرب موجات البحر هناك فتشكل مكاناً مناسباًللتزلج.هل تودين المحاولة؟»

هزت آيمي رأسها بالنفي قائلةً:

«إذهب أنت وأنا سأراقبك.»

قفز هوي في الماء،وغطس فيه ينتظر موجة كبيرة.تنفست آيمي بقوة وهي تشعر بالإرتياح.كان ذلك غير منطقياً،ولكنها شعرت بعدم الإرتياح حين وضع هوي يده حول كتفها.يا لها من غبية لتفكر أنها قد خانت جايك لأن هوي لمسها.بدأ هوي بالتزلج بواسطة جسمه،وراحت آيمي تراقبه لكي لا تتابع التفكير في تلك المسألة.

على الشاطىء،كان جايك يراقب بغضب آيمي وهي تشاهد ذلك الغبي هوي.لم تكتف آيمي بارتداء ذلك المايوه بل خرجت مع أفضل أصدقائه القدامى الذي لم يكن طويلاًفحسب،بل كان أشقر ووسيماًوفرحاً،وكأن ذلك كله ليس كافياً،بل وأيضاًكانت تستمتع كثيراً بما كان يفعله.

وقد لها الساعة.بقيت آيمي ثلاثين دقيقة تراقب هوي فيما جايك ترتفع حرارته أكثر وأكثر تحت أشعة الشمس.وأخيراًخرجت من الماء،وأتت إلى حيث كانت البطانية ممددة وتمددت عليها،في حين أحس جايك بالبخار يتصاعد من جسمه.

www.rewayti.net

راحت كوني،تلك الشقراء الرائعة تمرر إصبعها على ظهره وهو لم يتفوه بأي كلمة ليوقفها.سنرى كيف تتحمل آيمي غيرتها.

قالت كوني:

«إذاً،جايكي،هل تذهب معي في نزهة قصيرة؟»

فأجابها باختصار:

«كلا،شكراً.»

«كلا؟»

«ليس الآن،فيما بعد.»

نظر جايك إلى آيمي.كانت ممددة،وتضع رأسها على يديها، وكانت تبدو نائمة.حسناً،إذاً تحملت غيرتها جيداً.

فتحت عينيها والتقت نظراتها بنظراته وسألته:

«هلا رميت لي زيت الإسمرار؟»

كان جايك على وشك أن يلبي لها طلبها ثم غير رأيه:

«حسناً،سأضعه على جسمك.»

إن كان أحد ما سيضع الزيت على جسم آيمي،فسيكون بالتأكيد هو.

نهض واتجه نحوها ثم جلس بجانبها. وبحذر، رش الزيت على ظهرها الناعم بطريقة دائرية وبدأ بدهنه، ثم انزلقت يداه حتى خصرها. نظر حوله،لم يكن أحد يراقبهما.وتحت لمسات يديه، استرخت آيمي ولم تتفوه بأي كلمة. ثم وضع القليل من الزيت على يديه وبدأ بدهن رجليها بطريقة ناعمة. وحين أنهى جايك عمله،أطبق الزجاجة، وضعها على الرمل، ثم عاد إلى مكانه حيث عادت كوني عن الشاطىء لتتمدد بجانبه.واقترحت كوني على جايك:



«ما رأيك لو تدهن لي الزيت على ظهري.»

أجاب جايك:

«ليس الآن،كوني،ما رأيك لو نأكل قليلاً؟»

«حسناً،جايكي،فأنا أتضور جوعاً.»

زمت آيمي أسنانها وقالت في نفسها،إنها لو سمعت كوني تقول«جايكي»مرةً أخرى،فإنها ستنهض وتنفث بعض الرمل في وجه تلك المرأة الجميلة.

جاء هوي وهو مبلل تماماً،فأعطته آيمي منشفة.أخذ يجفف شعره بها ونظر إليها قائلاً:

«هل أنت جاهزة لتأكلي؟»

«طبعاً.»

نهضت ومشت بجانبه وفيما اقترب هوي وآيمي. التقط جايك اللحمة ووضعها على النار.ضاقت عيناه لرؤية يد هوي على يد آيمي.فقال في نفسه:لا تفقد الصبر،لا تفقده.تذكر،العنف ليس الحل أبداً.

بالرغم من كل شيء،آيمي ناضجة كفاية حتى تعي أنها لا تريد رجلاً آخر:إنها فقط بحاجة إلى بعض الوقت.فآيمي لن تنساب وراء شاب وسيم كهوي،أو شعر اشقر مثل شعر هوي.كما أنها لن تتأثر بشخصيته اللطيفة، أو بسيارة رائعة،أو بأسلوب رقيق أو بالأشياء الأخرى التي يملكها هوي.آيمي أذكى من أن تتأثر بكل ذلك.

لقد أمل بذلك.

كان جايك غائصاًفي أفكاره،فلم ينتبه إلىأن اللحم يحترق إلى أن اقتربت منه كوني،وضعت يدها حول كتفيه وقالت بصوت عال كفاية حتى يسمعه الآخرون:

www.rewayti.net

«جايكي، لن تحصل على شيء،لقد احترق اللحم.»

فأجابها بصوت منخفض:

«لابأس كوني.»

عرضت عليه قائلةً:

«خذ القليل من حصتي.»

«كلا، شكراً.»

«أنا أصر.»

فأخذ جايك قضمة من حصتها ليسكتها كان منتبهاً لنظرة آيمي المراقبة له ولها.والآن بعد أن فكر جيداً،ربما لم تكن فكرة جيدة أن يجعلها تغار عليه. فإن ذلك قد زادها اقتناعاً أن انجذابه لها لم يكن سوى موقت.

عليه أن يفكر بطريقة ليهرب من كوني وليبعد آيمي عن هوي.

وحين أصبح يائساً، اقترح جايك فجأة:

«لنلعب كرة القدم.»

أطلقت المجموعة تأوهاتها،فأصر جايك:

«كلا،أنا أعني ذلك.»

فاعترض شورتي قائلاًوهو يلتهم كعكته:

«لم انتهي طعامي بعد.»

فأجابته سوزان قائلةً:

«ومتى تنهي طعامك يومأشورتي؟»

رفضت الفتيات جميعهن،بأستثناء كوني،اللعب.

أما الشبان فوقفوا جميعاً وتحضروا للعب. أما آيمي وهوي فلم يتحركا من مكانهما. نظر جايك إلى آيمي قائلا:

«هيا آيمي،تعالي.»



«لا أعرف كيف ألعب.»

«ساريك كيف تلعبين.»

وفيما ذهب جايك ليلاقي الآخرين،نظرت آيمي إلى هوي وسألته وهي غير أكيدة من ردة فعله:

«هل تريد أن تلعب كرة القدم؟»

فحول عينيه المستمتعتين إليها وأجابها:

«لن ألعب إذا كان خياري الثاني أن أتركك بمفردك على الشاطىء.»

فابتسمت آيمي قليلاً.

تنهد هوي ووقف على رجليه:

«إذاً،هيا لنلعب.»

وأمسك بيد آيمي وسارا معاً لينضما إلى المجموعة.

«ولكن ما من أمرأة تلعب سوى كوني وأنا.»

وأبطأت آيمي مترددةً ثم أضافت:

«كما أنني لا أجيد اللعب،سأكون حجر عثرة في اللعبة.»

فطمأنها هوي:

«ستكونين نجمة اللعبة،سأساعدك.»

لاحظ جايك يديهما المشبوكتين بغضب.ثم قسم الأشخاص إلى فريقين وعين هوي كابتن الفريق الأول وعين نفسه كابتن الفريق الثاني.جاءت آيمي في فريقه وكوني في فريق هوي.لم يعترض هوي على هذة الإجراءات وقال:

«حسناً،لا أعتراض لدي.»

فتفاجأ جايك لردة فعل هوي وفكر في قرارة نفسه وهو يعبس أن هوي لا بد أن يفكر في شيء ما ولكنه لا يعرف ماذا. لقد تخلى عن آيمي بكل سهولة مقابل التحدي. ثم نزع

www.rewayti.net

جايك عنه الأفكار وبدأ باللعب.وأقترب من آيمي ليعطيها التعليمات. حين رمى جايك الطابة باتجاه آيمي،تفاجأ بوجود هوي بالقرب منها،ولكن ذلك الأخير لم يهجم لألتقاط الطابة،بل أفسح المجال لآيمي بالإقتراب و التقاط الطابة بعد لحظات، أعلن جايك وقت الراحة،واجتمع بفريقه ليعطيه تعليمات جديدة.وحين بدأ مرة ثانية لاحظ كيف وجه هوي كل ضرباته نحو آيمي،كما حاول الرجل الآخرون تسديد الضربات لها وحدها.فغضب جايك كثيراًوأخذ يوجه إليهم نظرات يتطاير منها الغضب.

فدمدم بغضب:

«في المرة المقبلة،الرجل الذي سيلمس آيمي سوف يأكل الرمل.»

فسأله شورتي:

«ماذا قلت أيها الكابتن؟»

«قلت،الرجل الذي سيلمس آيمي سوف يأكل الرمل،الكثير من الرمل الوسخ و الرطب.»

هذة المرة،لم يطلب أحد أي إيضاح.



# الفصل الثالث عشر

كان غروب الشمس ساحراً،فكرت آيمي.

أضاء القمر المكتمل السماء المليئة بالنجوم المتناثرة،مضيئاً الأمواج ذات الرغوة البيضاء. وكان نسيم البحر يلفح وجهها تاركاً بعض الرطوبة المالحة على شفتيها.والأهم من ذلك،فإن الرجل الذي كان بجانبها، كان رجلاًمتفهماً،ذكياً وناجحاً.أجل،كل شيء كان،وفقاًللكتاب،يسير على مايرام.

نظرت آيمي إلى وجه هوي.كان يلعب بالرمل بأصابعه وهو يحدق بعيداً في المياه. كانت سابقاًتشعر بعدم الراحة معه،أما الآن،وبعد أن لعبا معاً،فقد أصبحت مرتاحة جداًبعد أن أنهار جميع اللاعبين من الضحك حول النار، اقترح عليها أن يسيرا سوية على الشاطىء،فقبلت على الفور من دون تردد.

وبدأت تشعر بالقلق حين أخذا بالإبتعاد أكثر فأكثر، حتى أصبحت النار نقطة حمراء صغيرة. وازداد شعورها هذا حين ألقى بيده الثقيلة على كتفيهاو هما يتمشيان وحين رأت نظرة الرغبة في عينيه. بعدئذ، دفعها هوي إلى الجلوس على الرمل بجانبه. فتنبهت آيمي إلى الخطر.

نظر إليها،فرأت آيمي أسنانه البيضاء تلمع في الظلام و هو يقترب منها أكثر فأكثر. انحنت آيمي إلى الأمام لتتفحص محارة مكسورة على الرمل فكانت الفرصة حتى تبتعد عن يديه المحيطتين بكتفها.

www.rewayti.net

بطريقة ما،حين تخيلت آيمي الرجل المناسب لها،كانت تتصور محادثات جدية مع الزوج المستقبلي،مشابهة لمقابلات العمل.لم تكن تتوقع شريكاًقد يذهب أبعد من المحادثات لينتقل إلى امتحان التناغم الجسدي،أو بالأحرى إلى القبلة الأولى بهذه السرعة. وسألت فجأة:

«هل تحب الأطفال يا هوي؟»

لم ينصح الكتاب بأن يسأل هذا السؤال في الموعد الأول ولكنها لم تهتم.إن كان هذا الرجل يود أن يتقرب منها،إن كانت ستفكر به كزوج بجدية،فهي تريد معرفة،ولو في وقت مبكر،ما إذا كان يستجيب لمتطلباتها.

رأت آيمي في ضوء القمر جبينه المقطب وحاجبيه المعقودين فأجابها:

الأولاد؟

رفع يده عنها وهو يتابع:

«ليس لديك أي ولد،أليس كذلك؟»

«كلا.»

بعد أن اعترفت بذلك، ارتاح هوي قليلاً. استدار نحوها مجدداً، فضمت آيمي ركبتيها نحو صدرها.

شعرت آيمي ببرد الليل،كان عليها أن ترتدي ثياباً أسمك من فستان البحر. أراحت ذقنها على ركبتيها وحشرت أصابع رجليها في الرمل.

إنحنى هوي فوقها أكثر فقالت آيمي:

«ولكنني أريد أولاداً يوماً ما.»

«وأنا أيضاً...يوماً ما.»

فأصرت آيمي:



«الكثير من الأولاد.»

فابتسم قائلاً:

«عظيم.»

وفكرت، حسناً، لقد نجح في هذا السؤال.ولكن ذلك لا يعني أنه سينجح في باقي الإمتحانات.

«على فكرة،قال جايك انكما كنتما في الصف ذاته في الجامعة.»

«كان يسبقني بثلاث سنوات،ولكن بما أننا كنا ندرس الاختصاص ذاته، فكنا نحضر بعض المواد مع بعضنا أحياناً.» واقترب هوي منها أكثر،عبست آيمي وهي تحسب عمره،وتنهدت،حسناًكان عمره مناسباً.

«هل سبق وتزوجت؟»

وضع هوي يده حول خصرها وأجاب:

«كلا.»

«أفترض أنك لا تؤمن بالزواج لأن العمل يتطلب منك الكثير من الوقت.» أدار وجهها بيده نحوه.كانت أصابعه أنعم من أصابع جايك ثم دفعت بفكرتها بعيداً.

وقال:

«الزواج أهم من أي مهنة،بنظري.آمل أن أحصل على علاقة تشبه علاقة والدي...كانا شريكين متساويين في كل ما يفعلان. أنا فقط بانتظار المرأة المناسبة.»

حين حاول أن يقبلها،وضعت آيمي يديها على صدره وهي تدفعه عنها وأدارت وجهها إلى الجانب الآخر،فأزاح يديه عنها على الفور.

ابتعدا عن بعضهما، وجاء صوت هوي في الظلام قائلاً:

www.rewayti.net

«إذاً، هناك شيء ما يجري بينك وبين جايك.»

«كلا!»

«حسناً، إن لم يكن كذلك، ما الأمر إذاً؟هل أنا أستعجل الأمور بطريقة تزعجك؟أم أنني...»

فقاطعته بسرعة:«ليس الأمر كذلك،إنه فقط...»

أحست آيمي أنها بائسة ماذا يمكنها أن تقول؟انها لا تحتمل قبلاته؟أن هوي لا يشعل فيها الرغبة التي يحرك فيها جايك من دون أي مجهود؟ولكن أليس هذا ما تريده؟ألا تقودها الرغبة؟

وضع هوي يده حولها بمعانقة أخوية وقال:

«أنا آسف آيمي،لم أقصد أن ألح عليك كثيراً.»

كان هذا الرجل مناسباً، فكرت آيمي في قرارة نفسها. لقد أحست أن هوي كان قريباً من الرجل المناسب أكثر من أي شخص آخر.

وبالرغم من ذلك،لم تكن تريده أن يقبلها.

هذه الحقيقة قادتها إلى استنتاج آخر:أكان الرجل المناسب أم لا، إن لم تشعر بالرغبة نحو هوي، فمن المستحيل أن تستطيع التقرب منه. وإن أحست بالرغبة نحوه، فهو إذاً ليس الرجل المناسب لأن الرغبة لم تدم. كانت تلك معضلة لم تفكر بها مسبقاً. وها هي، الآن بالتحديد، تكتشف الخلل في خطتها وهوي جالس بقربها.

بحثت آيمي عن شيء تقوله لكي تنهي الصمت الثقيل ولكن لم تأت إلى ذهنها ملاحظة واحدة ذكية. تنهدت، ما هذا الوضع الغريب! ماذا يمكن أن يكون أسوء من ذلك.

جاء صوت جايك من الظلام وراءهما قائلاً:



«إذاً،ها أنتما.»

أطلقت آيمي تنهيدة بصوت عال هذه المرة. حسناً،هذا الأسوء. نظرت إلى جايك من فوق كتفها وسألته:

«ماذا تفعل هنا؟»

وخطا خطوة مهددة نحو هوي وأجابها:

«أمنعك من القيام بشيء قد تندمين عليه، وهوي شيء سيندم عليه حتماً.»

ونظر إلى الرجل الآخر بنظرة مهددة.

«مرحباً جايك.»

لم يبد هوي مستسلماً،بل بدا غير آبه.ونهض واقفاً ثم مد يد المساعدة إلى آيمي حتى تنهض.

أمسكت بيده،وقفزت واقفة بين الرجلين،ثم واجهت جايك قائلةً وهي تضع يديها على خصرها:

«هذا أمر يخصني أنا وهوي، وأنت عليك ان تبقى جانباً.»

فقال جايك بصراحة تامة وهو يهز معصمها ويجذبها نحوه:«لا، أنت مخطئة تماماً. هذا أمر يعنيني أنا وأنت،وليس هوي. فهو شاب غير جدي في الحب كما أنه متفرج غير بريء أقحم نفسه في الطريق ومن الأفضل له أن يخرج وبسرعة.

قبل أن تستطيع أن تتفوه بالكلمات التي تحرق لسانها، تدخل هوي ورفع يديه إلى الأعلى باستسلام:

«أنا ذاهب يا صديقي.»

ونظر إلى آيمي بأسف قائلاً:

«لقد أردت فقط أن أرى ما الذي كان يجعلك تتصرف بجنون جايك.»

www.rewayti.net

فأجاب جايك:

«أجل، أستطيع أن أرى أنك كنت تمتع نفسك.وأنصحك بالإختفاء فوراًإن كنت لا تريدني أن أفقد السيطرة.وخذ كوني معك.»

فانطلق هوي مبتعداً بعد أن قال:

«بالطبع. أراك في الجوار يا آيمي.»

شاهدته آيمي يبتعد متجهاً نحو النار المشتعلة بعيداً. جذبها جايك نحوه من معصمها.فنظرت إليه مندهشة وهو يجرها خلفه نحو الماء.

«ماذا تفعل؟»

وحاولت أن ترخي معصمها من يده ولكن قبضته كانت قوية. تابع التوجه نحو الماء.فصرخت آيمي:

«ماذا تفعل؟ الماء باردة جداً.لا أريد أن أتبلل.»

فأجابها جايك:

«آيمي، لقد قررت أنك لا تعرفين ماذا تريدين.لذلك، من الآن فصاعداً، سنقوم بالأمور كما أريد أنا.»

«جايك! إنتظر لحظة.علينا أن نتكلم.»

تابع تقدمه نحو الماء.حاولت أن تحرك أصابعه لتفلت يدها إلا أنه أمسك بها بقوة أكبر جاذباً إياها إلى الماء. تراجعت إلى الخلف،ولكنها لم تنجح فجلست.

توقف جايك محرراً يدها.وشاهدته آيمي باحتراس ينزع عنه قميصه الأسود ويرميه على الرمل، وظل في سرواله القصير حيث كان الموج يضربه.

إنحنى وحملها بين ذراعيه وأخذها نحو البحر.خافت آيمي، وشدت ظهرها أكثر حين بدأت الأمواج ترتفع وترتطم



بجسم جايك. توقفت عن محاولتها لتتحرر منه ووضعت يديها حول عنقه وهي تحاول أن لا تلمسها المياه الباردة.نظرت إلى وجهه الحازم،العابس كانت عيناه تلمعان غضباً. ابتلعت آيمي ريقها وقالت وهي مجروحة من تعابير وجهه:

«جايك، توقف، أنت تخيفني.»

توقف جايك حين وصلت الماء غطت خصره. وجاءت موجة أخرى لترتطم بهما ولتنشر المياه الباردة على ساقي آيمي وظهرها. شد جايك قبضته حول ركبتيها وكتفيها وقال بعنف:

«أنا أخيفك؟ماذا تعتقدين أنك سببت لي وأنت تخرجين مع هوي هكذا؟»

«أنا لم أكن أحاول أن أثير غضبك.كنت فقط أحاول أن أعطي الفرصة لخطتي،لأكتشف...»

«لا أريد سماع ذلك.»

«إن كان هوي الرجل المناسب.»

«أنا هو الرجل المناسب لك آيمي. إنتهى البحث.»

هزت ايمي رأسها نفياً وهي تشعر بالبؤس والضياع.ألا يستطيع أن يفهم أن علاقتهما لن تنجح؟

«ولكن جايك، ألا تفهم؟...»

«لا أريد المزيد من الأعذار.ولا أريد الإستماع إلى شيء خصوصاً بعد أن رأيتك مع هوي.»

«ولكن جايك ...»

«لا تجادليني.»

«ولكن...»

www.rewayti.net

وأفلتها من يديه. فوقعت آيمي في المياه المالحة التي ملأت فمها وأنفها. وأخفقت آيمي في محاولتها الوقوف على رجليها. فامتدت يدان قويتان والتفتا حولها حتى رفعتاها. الآن أحست آيمي بأن المياه دافئة والهواء بارد جداً، فوضعت ذراعها حول عنق جايك، وحاولت أن تزيح شعرها بيدها الأخرى. كان شعرها متناثراً على وجهها، وبقيت خصلة مزعجة على عينيها، فدفعتها بعيداً. سمعت جايك يقول لها: «هذه إحدى الوسائل لإسكاتك. هل تريدين أن تضيفي شيئاً؟» فسعلت وحاولت أن تبصق المياه المالحة من فمها وقالت أخيراً حين أصبحت قادرة على الكلام: «سأقتلك يا جايك.»

توجه جايك نحو الشاطىء وأجابها:

«كلا، لن تفعلي. لأن الفرصة ستكون لي أولاً لأقتلك إذا لم نضع الأمور في نصابها.»

وأخذها نحو الشاطىء إلى حيث ترك قميصه الأسود على الرمل وأجلسها على رجليها. وأمسك قميصه وبدأ يجفف لها وجهها وساقيها ويديها قبل أن يجفف نفسه. ثم حاول تجفيف شعرها ومن ثم شعره قبل أن يرمي القميص على الرمل.

ظلت آيمي صامتة وهي ترتجف إذ نزع عنها فستان البحر. كانت مبللة تماماً وباردة. والأهم من ذلك، كانت مضطربة ولا تستطيع أن تعارض بشيء.

شعرت آيمي بالإحراج أمامه، فوضع جايك يديه عليها ليغطيها. لكنه حاول أن يلبسها قميصه، فأدخله في رأسها وفي يديها. واقتربت آيمي منه لتتدفأ به.



ضمها جايك بين ذراعيه وغمرها بشدة، فأراحت آيمي خدها على صدره العريض. ستقتله لاحقاً. أما الآن، فكانت يداه دافئتين جداً ولا تستطيع مقاومتهما.

تكلم من فوق رأسها قائلاً:

«آيمي، عليك أن تتخلي عن هذة الخطة الغبية.»

هزت آيمي رأسها نفياً قائلةً:

«ليست خطة غبية. حين يتبع المرء قلبه بدلاً من عقله، فهو يتعرض للأذى والجروح الكبيرة. تأذت أمي وتأذى أبي أيضاً من علاقتهما. كانا وحيدين طيلة زواجهما، كما هي الحال معي أيضاً.» رفعت يدها ونزعت حبات الرمل التي كانت تغطي ذراعه. وأضافت:

«لم يرتكب والدي الخطأ نفسه في زواجه الثاني. لقد اختار زوجته الثانية بعقلانية وبعيداً عن العواطف، وهما الآن سعيدان جداً مع بعضهما. وأنا سأفعل بالمثل. لا أريد أن أكون وحيدة بعد الآن. أريد علاقة تدوم طويلاً.»

امسك جايك يدها ورفعها حتى فمه وقبلها بنعومة. قال لها:

«أنا آسف لأن والديك لم يكونا سعيدين، ولأنك لم تكوني سعيدة أنت أيضاً. ولكن لن يحصل معنا الأمر عينه. فالمهم أنني أريدك وأنت تريدينني. متى ستعترفين بذلك؟»

وبدأ يقبل أصابعها. سحبت آيمي يدها من يده وردت قائلةً:

«ألا تفهم ماذا أقول لك؟ ما يرغب به المرء ليس دائماً جيداً له.»

«بل سيكون جيداً.»

غمرها جايك وقبلها على أذنها: «ما نملكه مميز جداً ولا نستطيع تجاهله. أنا أريدك كما لم أرغب بأحد طيلة حياتي.»

www.rewayti.net

«ولكنك عرفتني لمدة عشر سنوات. ألا تجد الأمر غريباً لأنك لم تلاحظني كامرأة إلا الآن؟»

«أنا لا أجد ذلك غريباً.»

رفع خصلة من شعرها المبلل عن جبينها العريض بلمسة ناعمة وخفيفة. ونظرت إليه بعينيها اللتين تحملان لمعاناً غريباً تحت ضوء القمر. وقال لها بنعومة:

«في السابق، كان العمر يفرقنا ويشكل هوة بيننا، كنت صغيرة وأنا كنت راشداً. وكانت مادي، لتقتلني لو أنني أظهرت أي اهتمام بك... وعلى حد علمي، ستقتلني الآن أيضاً.»

أحاط بكتفيها وشد قبضته عليها جيداً وأضاف:

«ولكنك لطالما كنت مميزة بالنسبة لي. كنت تشكلين العائلة، بل وحتى كنت رفيقتي. لقد جعلتني أضحك، وأغضبني، جعلتني أشعر بأحاسيس... وما زلت حتى الآن... لم أشعر بها قط مع أحد آخر.»

إحتوى وجهها الناعم بيده ورفعه نحو وجهه وهمس لها:

«لا أحد يجعلني أشعر بهذه الأحاسيس ولا أحد سيفعل غيرك أنت، أنت، أيمي، من أحتاج.»

أغمضت أيمي عينيها. أثرت كلماته بها. طيلة حياتها، بدا لها أنها قد انتظرت لكي تنتمي لأحدهم. وهي تعلقت بمادي وجايك لأنها كانت تريد أن تشارك حس العائلة مع أحد، بالإضافة إلى الحب والإهتمام، كل ما ينقصها في عائلتها هي. لم يكن جايك يقدم لها الحب، إنما الرغبة التي قد تكون بديلاً قوياً بالرغم من أنها قد لا تدوم. ولكن إن استسلمت للرغبة، ماذا تستطيع أن تفعل حين تنتهي؟ ستكون



قد خسرت صداقته... والأرجح صداقة مادي. ستكون وحدها أكثر مما كانت في حياتها.

أحست بشفتي جايك تقبلانها على وجنتيها وعلى عينيها، ثم تمران على أنفها وتتوقفان عند شفتيها.

هل كانت جبانة لأنها لم تستطع مقاومته؟ ألن يكون أفضل وتتمتع بالاحاسيس التي تشتعل بينهما بدل أن تتساءل إلى أين سيؤدي بها هذا الحب مع جايك؟

شعرت بالإنقباض في قلبها وهي تفكر بذلك. لأن الحقيقة أنها تحبه، مع أنها مقتنعة بأنه لم يكن الشخص المناسب لها. بعد أن توصلت إلى قرار، أحاطت عنقه بيديها. توقف نفسه، واستعاده ببطء حين ضمها نحوه بقوة. أخفض رأسه وقبلها بحنان.

تأوهت أيمي. وتبدد الأمان الذي كانت دائماً تشعر به في كل مشاعر خطيرة، مشاعر كان جايك يشعلها بضمه الجائع وبلمسته المتطلبة.

ثم أخذها نحو مركز المراقبة وجلسا هناك تحت ظله. مددها على الرمل وأراح لها رأسها على يده القوية.

كان صدره يصعد ويهبط تماماً كنمط الموج الذي يضرب الشاطىء. كانت أيمي ترتجف تحت صدره، ترتجف من المشاعر التي أصبحت تحرقها. ثم نهض جايك فجأة بينما كانت أيمي تذوب من مشاعرها. قبلها على شعرها المبلل ثم ضمها بقوة وقال لها: «علينا أن نعود إلى المنزل، أيمي.»

هزت رأسها موافقة، وبادلته عناقه الدافىء فأبقاها جايك بين يديه ليشعر بأنوثتها للحظات. كان ذلك جميلاً. كانت ليلة لن ينسياها أبداً.

www.rewity.com/vb
RAYAHEEN
www.rewayti.net

وانحنى ليهمس لها في أذنها والسعادة تغمره:

قبل أن نعود،أريد أن أعرف:متى ستتزوجين بي؟»

وانتظر جوابها.فامتد الصمت بينهما وبدا كأنه لن ينتهي. فعلم أنه لن يتلقى الجواب الذي يريده.واستطاع جايك أن يرى في الظلام حاجبيها المعقودتين،وللمرة الأولى ابتعدت آيمي عنه قليلاً.فتقلصت عضلات جايك وقال في قرارة نفسه: لا... ليس مجدداً.

«نتزوج؟»

بدا صوتها متردداً وهي تتابع:

«أنت لا تريد أن نتزوج.»

«بلى آيمي،أريد أن أتزوج بك.ألا تريدين؟»

«أجل،ولكن لا...» سكتت وهي تشعر بالضياع.

أنهى جايك ما كانت تقوله:

«ولكن ليس مني.»

وعاد إليه الغضب.وقف جايك ببطء من دون أن يحيد نظره عنها.ووقفت بدورها وهي تجيب:

«أنت لا تفهمني جايك.»

ضحك بسخرية:

«بلى،أنا أفهمك. أنت خبيثة وجبانة.تتحدثين عن الإلتزام، في حين أنك ما زلت غير جاهزة للإلتزام.على الأقل ليس معي.كنت تستغلينني فقط لتمرير الوقت إلى أن تجدي شخصاً أفضل،شخصاً يحقق لك الحلم الذي رسمته لنفسك.»

هزت رأسها بالنفي.

تجاهل حركتها،وبانت عيناه قاسيتين تحت ضوء القمر.

«لم أتوقع ذلك منك ستنضجين يوماً وتواجهين الواقع



أمامك. استدار وبدأ يعود أدراجه،ثم ارتفع صوته وهو يقول لها:

«من الأفضل أن نعود.لقد انتهت الحفلة.»

www.rewayti.net

# الفصل الرابع عشر

«عيد ميلاد سعيد، عزيزتي وأهلاًبك في بيتك.»

نظرت آيمي إلى الأعلى كانت مادي تقف في الردهة ووجهها يشع فوق قالب الحلوى الذي تزينه شمعة مضاءة.كانت ترتدي فستاناًأزرق،ما أضفى حياتاً على الغرفة البيضاء.غرفة الجلوس في منزل مادي كانت بيضاء تماماً.وظهر على يدها اليسرى الخاتم الماسي الذي يلمع مثلما تلمع عيناها الزرقاوان.

دخلت الغرفة وهي تبتسم،ثم وضعت قالب الحلوى على الطاولة أمام آيمي وقالت لها:

«والآن،تمني أمنية،يا عزيزتي،ثم أنفخي الشمعة.»

حدقت آيمي بالقالب.كان منتفخاً من جهة ومسطحاً من الجهة الثانية.وضعته مادي في الثلاجة في وقت مبكر.

ثم أحضرت مادي الصحون والشوك.جلست بجانب آيمي والتقطت السكين الفضي ثم قالت لآيمي:

«لم تتمني بعد،آيمي،عزيزتي.»

ابتلعت آيمي الدموع العالقة في حنجرتها.أن تتمنى أمنية.أغمضت عينيها وتخيلت وجه جايك وعينيه القاسيتين. فتحت عينيها بسرعة فالتقت بعيني مادي:

«ما الأمر عزيزتي؟»

كان صوت المرأة العجوز منخفضاً،وعيناها متفهمتين، فأمسكت يد آيمي بحنان.



«ماذا فعل حفيدي وجرحك به إلى هذه الدرجة؟»

أجبرت آيمي نفسها على الإبتسام. وأخفضت نظرها إلى فستانها لتتحاشى نظرة مادي المحدقة.

«لم يفعل أي شيء، مادي. باستثناء أنه سألني أن أتزوج به...من دون أن يحبني. لقد أردت أن يتم البدء بتجهيز شقتي.ستبدأ المدرسة بعد أسبوع وجايك مشغول جداً.لقد حان الوقت لأبتعد عن طريقه...وأعود إلى الواقع.»

تعابير مادي أثبتت لآيمي أنها لم تصدق أياً من كلماتها،إلا أن مادي لم تكمل المحادثة بل قالت لآيمي:

«هيا آيمي، أنفخي الشمعة.» فانحنت آيمي ونفخت.

نزعت مادي الشمعة عن قالب الحلوى وسألت آيمي بلطف:

«حسناً،عزيزتي،ماذا حل بخطتك؟»

أشغلت آيمي نفسها بوضع الصحون.

«لقد اكتشفت أن خطتي غير ناجحة من حيث المنطق.فهي تشكو من ثغرة كبيرة.إن لم أحب رجلاًلن أجبر نفسي على لتفاهم معه.وإن كنت أحبه،فأنا لن أجبره على الزواج بي.»

بدت مادي مستمتعة.لمعت عيناها،اللتان تشبهان عيني جايك، استمتاعاً.

«عزيزتي،هل حقاً تعتقدين أنك تستطيعين أن تجبري رجلاً على الزواج؟»

نظرت آيمي إليها واجابت:«يرد في الكتاب...»

أزاحت مادي الكتاب بيدها والماسة تلمع على إصبعها.

«لا يشكل الكتاب شيئاًسوى أداة لكي يمنح النساء الثقة ذلك حتى قبل أن تولد الدكتورة بوتوكي.لا شيء في ذلك يمكن أن يجبر رجلاًعلى الزواج بك إن كان لا يريد ذلك.»

www.rewayti.net

أخذت آيمي صحن الحلوى من مادي وهي غائبة الذهن وقالت:

« يرد في الكتاب طرقاً.. »

«طرقاً،طرقاً...»

وأخذت مادي الشوكة لتعطيها لآيمي التي اخذتها ووضعتها على الطاولة.

«ولكن،مادي،أعتقدت أنك صدقت الكتاب.أليس بهذه الطريقة جذبت جورج؟ لقد قلت ان رجلين كانا يتنافسان للفت انتباهك طيلة الرحلة.»

«أجل،هذا صحيح.»

وأخذت مادي قطعة بشوكتها ورفعتها حتى فمها.

«جورج لم يكن من بينهما.فهو متعجرف.لقد رآني،قرر أنه يريدني،وحين كان الآخران يتقاتلان ويتنافسان بالبهرجة، دعاني للرقص معه.»

وضعت القطعة في فمها ثم تابعت:

«كان رومنسياًجداً،عزيزتي.إنه رجل بكل معنى الكلمة. ألا تريدين أن تأكلي الحلوى؟»

قطعت آيمي من الحلوى ورفعتها نحو فمها،ثم أخفضتها فجأة وقالت:«وجورج،لقد ناسب كل المواصفات التي تريدينها،أليس كذلك؟»

«بالطبع،إنه يحبني.»

«وهل ذلك يكفي،مادي؟»

عضت آيمي على شفتها السفلى وأضافت:

«كيف تعلمين أن العلاقة ستدوم إن لم تملكا شيئاً مشتركاً؟»



«قد لا تدوم العلاقة إلا إذا غذيناها وحافظنا عليها. هيا، عزيزتي كلي بعض الحلوى.»

فأطاعت آيمي وأكلت قطعة صغيرة.

وتابعت مادي قائلةً:

«كما عليك أن تفعلي مع حب جايك لك.»

اتسعت حدقتا آيمي فيما كانت مادي تتلفظ بهذه الكلمات.وحين أصبح بإمكانها التكلم،غصت بقطعة الحلوى.

«ما الذي يجعلك تعتقدين أن جايك يحبني؟»

نظرت مادي إليها بتسامح واستمتاع.

«عزيزتي، وقع جايك في غرامك من اللحظة التي رآك فيها.أوه،هو لم يعي ذلك...حفيدي ليس شاباً رذيلاً...ولكن سواء عرف ذلك أم لا،لقد كان ينتظرك طيلة السنوات حتى تصبحي راشدة.»

هزت آيمي رأسها نفياً بعدم تصديق:

«مادي،لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً.لماذا كان ينظر إلي وكأنني مصدر إزعاج.»

«إزعاج!»

ضحكت مادي لسماع ذلك وقالت:

«عزيزتي،كان جايك حريصاً على رؤيتك في زيارته أكثر مما كان يريد رؤيتي.»

«ولكن...»

«ألا تلاحظين كيف كان جايك يجفل ويتيقظ كالكلب حين يقترب أي شاب يقترب منك؟»

«ولكن...»

www.rewayti.net

«حتى أنه أكل تلك الكعكة الرهيبة التي صنعتها، وذلك فقط كي لا يجرح مشاعرك.»

«ولكن...»

«عزيزتي،متى ستتخلين عن مخاوفك القديمة وتفسحي المجال لتبادليه الحب؟»

احمرت عينا آيمي وهي تقول:

«ولكنني أحبه،مادي،هو لم يسألني الزواج به إلا لأنني احتلت عليه بالكتاب.»

ربتت مادي على كتفها وقالت لها:

«عزيزتي،إن سألك الزواج به،فهو بالطبع يحبك.»

«إذاً،لم لم يقل ذلك؟»

«ربما لأنه غبي كبير.»

والتقطت مادي صحنها ثم تابعت:

«معظم الرجال أغبياء فيما يتعلق بالحب.إنهم يشعرون به، وهم فقط لا يعرفون أنهم يشعرون به إلا إذا ساعدناهم على التكلم والبوح به.وجايك،يبدو أنه الأسوء بينهم.يعتقد أنه قوي،ولكني أخشى أن يكون حفيدي ضعيفاًجداً في الحب.»

«أعلم.»

جايك يملك قلباً رقيقاً.كان يتعامل مع العمال كانهم افراد من العائلة.كان يستطيع أن يحيل روزي على التقاعد منذ سنين،ولكنه لم يفكر بذلك قط طالما أرادت متابعة العمل لديه. لم يكن بوسعه أن يقول «لا» لأي أحد واقع في مشكلة.بالرغم من أنه فكر أن خطة آيمي غبية فقد وافق على مساعدتها.لطالما كان يلبي رغبات مادي.

ثم قالت آيمي:



«إنه يحبك كثيراً.»

ابتسمت مادي ووافقتها قائلةً:

«أجل أعلم ذلك عزيزتي.بالرغم من أن المنزل بمفرده يساوي ثروة صغيرة الآن،لم يذكر قط إعادة بنائه لأنه يعلم أنني أحبه كما هو.»

نظرت آيمي إلى قالب الحلوى الذي صنعته مادي.

«أوه مادي،أنا مشتاقة له كثيراً.أتمنى لو أصدق حقيقة ما تقولين بأنه يحبني وأن حبه سيدوم. أنا فقط لا أريد أن ينتهي زواجي كزواج والدي.»

التقت نظراتها بنظرات مادي.

«عزيزتي، لا تمنحنا الحياة أي ضمانات.هل أنت أسعد الآن، بعيدة عن جايك،يائسة.»

ابتسمت مادي بحزن.

«الحب ليس جهازاً يمكننا إطفاؤه وإدارته متى نشاء.صحيح أن جد جايك لم يعد على قيد الحياة الآن،ولكنني لن أتوقف عن حبه أبداً، حتى أنني أحب جورج الآن.»

نظرت نظرةً بعيدةً وأكملت:

«مع جد جايك،كنت أحزن حين أبتعد عنه،أجل عزيزتي،أحياناًكنت أحزن حين أكون معه.كان يثير غضبي ويسعدني. كان يلبي كل رغباتي،وفي أحياناًأخرى،كان يخيب ظني أكثر مما قد يفعل أي أحد على الأرض.ولكن لم يؤثر أي من هذه الأمور في حبنا لبعضنا يا عزيزتي.الحب الحقيقي هو الشيء الوحيد الذي يمكنك الإعتماد عليه في هذا العالم.»

www.rewayti.net

شدت آيمي قبضتها على يدها. كانت مادي محقة. لم يكن الشغف الذي دمر زواج والديها، بل إن زواجهما قد انهار لأنه افتقد الحب الذي من المفترض أن يدعمه.

فقط لو تكون مادي محقة بشأن جايك...

ونظرت إلى المرأة الأخرى.

«مادي، حتى لو أنه أحبني حقاً، فهو لم يعد بعد الآن. لقد خربت كل شيء معه.»

ملأت ضحكة مادي الغرفة. وقفت والتقطت بقايا الحلوى ووضعته على الصينية.

«عزيزتي، إن استطاع أن يسامحك على خمسة أيام من ألم المعدة فهو بالتأكيد يستطيع أن يسامحك على أي شيء.»

ثم غادرت الغرفة.

جلست آيمي على الكنبة البيضاء وهي تفكر. هل سيسامحها؟

لم تره أبداً بارداً وبعيداً كما بدا في تلك الليلة على الشاطىء. بالكاد تكلم معها في اليوم التالي قبل أن تغادر.

هل سيرفضها؟

وتجمدت آيمي مكانها. ألم تتعلم شيئاً في هذا الصيف؟ كان جايك أهم حدث في حياتها. ماذا قد تفعل سوى أن تلاحقه. وأخذت قرارها بحزم. سيسامحها. عليه أن يفعل.

ستجد طريقةً بشكل ما.



# الفصل الخامس عشر

«هذا غير مفيد.»

«مستحيل.»

«أنا أقول لك ان هذا من دون جدوى.»

قالت آيمي ذلك بحزم والتقطت إحدى قطع البسكويت التي صنعها أحد الشبان المراهقين ثم رمت الصحن على طاولتها. فبدت قطع البسكويت كالصخر.

هزت آيمي رأسها نفياً.

«أنت تعرف أنه من أجل الحصول على علامة تخولك النجاح، عليك أن تأكل ما صنعته، بول. على فريقك أن يعيد الكرة.»

«ولكنني أستطيع أكله، آنسة لاركين، أنا أقول الحقيقة.»

«لا تحاول ذلك حتى.»

أخذت آيمي الصحن من يديه وتابعت:

«والآن، عد إلى فريقك وتأكد من ان ينهي الآخرون التنظيف، سأمر بقربكم لأضع العلامة.»

فذهب التلميذ وهو غاضب.

كانت آيمي تشعر بالحر في صفها بسبب الأفران الثمانية الموجودة في الصف ونادت:

«التالي.»

فظهر أمامها شاب يضع قرطاً في أذنه. تفحصت آيمي قطع البسكويت التي جاء بها وقالت له: «تبدو جيدة جداً، جوزيه.»

www.rewayti.net

انتقت إحداها وقضمت منها.ابتلعتها وابتسمت له.

«وهي لذيذة جداً أيضاً.إن نظفتم طاولتكم جيداً، سينال فريقك علامة أو شرف تقديم البسكويت للمدير.»

أرجع شعره إلى الخلف وأجابها:

«لا، لن نقدم شيئاً للمدير.فهو بدين كفاية.لم لا نستطيع أن ناكلهم نحن؟»

«يمكنكم ذلك إن أردتم،ولكن لا أريد سماع المزيد من الملاحظات المهينة عن السيد بيترز.»

«ولكنه بدين.الجميع يعرف ذلك. وعليك أن تعترفي بذلك ايضاً، إنها مدينة البدانة.»

فتحت آيمي دفترها الأسود على مكتبها وقالت له:

«لقد حصلت للتو على نصف ساعة حجز بعد المدرسة.»

قالت ذلك وسجلت إسمه.حين فتح جوزيه فمه ليعترض، أشارت له بالقلم بحركة تحذيرية وأضافات:

«كلمة إضافية عن الموضوع وسأرسلك عند المدير شخصياً. والآن عد إلى مكانك قبل أن تقحم نفسك في مشاكل أكبر.ثم نهضت ومرت تتفحص عمل كل فريق وتسجل النقاط والتطور.لدى مرورها بالفريق الأخير،وقف شاب طويل القامة وشبك يديه وهو ينظر بنظرة ملل إلى رفاقه الآخرين الذين كانوا منهمكين بعملهم.

فسألته آيمي:«راندال؟ لماذا لا تساعد فريقك؟»

هز كتفيه بلامبالاة قائلاً:«أنا النادل.»

«لماذا لا تطهو معهم؟»

«آه، آنسة لاركين.أنا لا أريد ذلك.فالرجال الحقيقيون لا يطهون.»



«بل يفعلون.»

«كلا،لا يطهون.»

سمعت صوتاً من خلفها يترل: «بلى،يفعلون.»

وبرز صاحب الصوت الذي أتى من خلف آيمي.توترت آيمي ثم استدارت لتواجهه.كان جايك.ظلت واقفةً من دون أي حركة،وأعصابها تغلي لرؤيته.كان يبدو أكبر،أعرض مما تتذكر.جالت بنظرها عليه. كان شعره أطول.وكانت ثيابه نظيفة للمرة الأولى، وارتفعت عيناها حتى وجهه.كان يبدو أكبر سناً،نوعاًما،وقد ظهرت الخطوط الرفيعة حول عينيه. ابتسم ولكن عينيه الزرقاوين كانتا جديتين وهويحدق بها بدوره.

«كيف حالك آيمي؟»

«بخير.»

بدا صوتها عميقاً.خلال الأسابيع الماضية الأخيرة، تخيلت لآلاف المرات ماذا قد تقول له حين تراه مجدداً.والآن،لم تستطع أن تفكر بشيء تضيفه على تلك الكلمة الصغيرة.

واخترق الصمت الذي امتد بينهما صوت متسائل.

«أود أن أتحدث مع الآنسة لاركين.»

قال جوزيه ذلك وهو يمر عبر رفاقه ليقف أمام جايك وقفة تحدي.

«هاي،أيها الرجل،من أنت؟»

«أنا نائب المدير.وأريد التحدث مع الآنسة لاركين أيضاً. أريد تقريراً فورياً عن المشاغبين في هذا الصف.»

قال ذلك ببرود وأسكت الشاب بنظرة مخيفة.

اتسعت عينا جوزيه،ورجع إلى الوراء رافعاً يديه.

www.rewayti.net

«هاي،يا رجل،لا مشكلة.»

خطا إلى الوراء خطوة أخرى واستدار مختفياً بين رفاقه.

أمسك جايك آيمي بيدها وأخذها إلى الردهة:«هل تستطيعين أن تتركي هؤلاء بمفردهم بينما نتكلم في الردهة؟»

هزت آيمي رأسها إيجاباً ويدها ترتجف للمسة أصابعه:

«أجل،طبعاً.لديهم ما يقومون به.» ورفعت صوتها لكي يسمعها التلاميذ جميعاً «...ومن الأفضل أن ينهوا أعمالهم وإلا سيواجهون الحجز.» ثم خرجا إلى الردهة،وأغلق جايك الباب وراءها بحزم.استدار ونظر إليها قائلاً:

«سلمتني روزي رسالتك هذا الصباح.»

«أوه،لم أتوقع رؤيتك هنا بهذه السرعة.»

نظر إليها وعضلات وجهه تتقلص وظهرت نظرة حادة في عينيه:«هل هناك خطب ما حصل لمادي وتريدين إخباري به شخصياً؟»

«أوه،كلا.لا شيء من هذا.»

وضعت آيمي يدها على شعرها بتوتر،لم يكن شعرها مرتباً، وقد اختفى أحمر الشفاه عن شفتيها.

«إنه أنا.أعني،الأمر يخصني.»

أخذت نفساً عميقاً وحاولت مجدداً.

فقالت:«لدي مشكلة.»

هز جايك رأسه،تراجع إلى الوراء واستند إلى الحائط الأخضر وراءه وقال:

«ما الأمر؟»

ابتلعت آيمي ريقها. بصعوبة وقالت:«أحتاج إلى مساعدتك.»



«أنا أمامك إذاً،ما الخطب؟»

كل شيء.علقت هذه الكلمة على لسانها.لقد عرفت أن الأمر سيكون صعباً،ولكنها لم تعي مدى صعوبته.

لا شيء يسير كما تمنت.أرادته أن يبتسم لها،أن ينظر إليها بنظرة مليئة بالشوق.

كانت تأمل أن تكون مادي على حق بكلامها، أي:جايك لا يزال يحبها ولذلك أتى ليراها.والآن،وأمام هذه اللامبالاة على وجهه،اختفى أملها بعيداًوقرارها أيضاً.ومع ذلك،ستحاول.ماذا لديها لتخسره؟بالإضافة إلى ذلك،لن تهرب مرةً أخرى من مخاوفها.

«أنا أخشى أن أكون قد ارتكبت خطأً في السابق.»

«خطأ؟»

«أجل.لقد أعطيتك لائحةً بالمواصفات الخاطئة.هذه هي لائحتي الجديدة.»

ارتجفت أصابعها وهي تعطيه الورقة التي كانت تحملها معها منذ أسبوع.

نظر جايك إلى الورقة واختفت نظرة الفرح من عينيه.نظرة الفرح التي بانت حين أخبرته أنها أخطأت. لقد تأمل،وكيف تأمل، أن تكون آيمي،نوعاًما،قد غيرت رأيها بشأن الزواج به. وذلك خلال الساعات الثلاث التي قضاها في الطريق وهو يقود سيارته.

كان يفكر في شيء واحد فقط.لقد نادته،وأرادته بقربها. حين واجهت مشكلة،فكرت فيه بالضبط لتلجأ إليه حتى يساعدها.وبالتأكيد يمكنهما أن يبنيا شيئاً على ذلك.

كان منزله فارغاً،كل غرفة فيه تحمل أصداء ضحكة آيمي.

www.rewayti.net

وعمله،عمله الذي كان يملي كل وقته،تحول إلى مجرد نشاط يساعده على قضاء النهار، حتى أنه لم يعد يشاهد لعبة البيسبول.ما من شيء عاد كما هو بعد رحيلها.

لقد اشتاق إليها في كل دقيقة بعد أن تركته وتمنى ان تشتاق اليه هي أيضاً.

«حسناً،مرةً أخرى،ها هو على خطأ.بدل أن تنسى أمر البحث عن زوج لها،ها هي تتابع دراسة الرجال لمتابعة خطتها.وهي إذ تسأله مساعدتها في ذلك، يبدو أنها تضع علاقتهما في المؤخرة إلى حيث بدآها.مجرد أصدقاء. هل يستطيع أن يعيش مع ذلك في حين أن كل جزء فيه كان يريدها؟»

« لم يعد يريد ذلك».

«ولكن هل يستطيع أن يعيش من دونها؟»

«كلا.»

وببطء،مد جايك يده ليلتقط الورقة، سيقبل بالصداقة إن كان ذلك كل ما يستطيع الحصول عليه.

وبينما كان يفض الورقة ليقرأها، أحس بالألم في صدره.

أخذ نفساً عميقاً ونظر إلى الورقة حيث كتبت آيمي:

العمر: ٣٠ عاماً:سنشيخ معاً.

رفع حاجبه قليلاً وفكر:إذاً لقد رفعت معدل العمر.

قرأ السطر التالي:رجل يهتم بالذين يحيطونه كجدته، وعماله خاصةً أصدقائه.

عقد حاجبيه، ثم تابع:رجل يملك حس الحماية تجاه غيره.رجل لا يخاف أن يكون رجلاً حقيقياًفي هذا العالم المتحرر.



أحس جايك بقلبه يخفق بسرعة وفي غصة عالقة في حنجرته، لقد خاف أن يأمل،لذلك تابع القراءة.رجل يدفعني على الإعتقاد بأن العاطفة والشغف يمكن أن تدوم إلى الأبد.

رفع نظره. ابتسمت آيمي وهي غير واثقة من رد فعله،تابع قراءة البند الأخير:

رجل يشكل كل شيء بالنسبة لي،وهو الرجل الوحيد في حياتي...جايك جوزف وستون.

درس جايك الكلمات،وهو يراجعها في ذهنه وفي قلبه:وببطء،رفع عينيه نحو آيمي الزرقاوين وقال لها:

«هل تعنين ذلك آيمي؟هل أنا هو الرجل الذي تبحثين عنه؟»

«أوه،جايك».

وامتلأت عيناها بالدموع الحارقة،وخطت نحوه قائلةً:

«لم أعن أي شيء أكثر من الآن.»

لف يديه حولها بوحشية ورفعها عن الأرض ودفن وجهه في عنقها واستدار بها ثم أحاط بوجهها قائلاً:

«أوه،عزيزتي...»

تلاقت شفاههما فغمرها بالقبل على وجنتيها وعينيها ثم عاد إلى شفتيها.

«آيمي،كم اشتقت إليك يا حبيبتي.»

ثم وقفت على رؤوس أصابعها لتعانقه بقوة:

«أوه،جايك.أنا أيضاً أشتقت إليك.هل يمكنك مسامحتي؟ أنا لم أقصد أن أجرحك ذلك النهار على الشاطىء، كان فقط...»

وأسكتها بيده.

www.rewayti.net

«ذلك النهار، قلت أشياء لم يكن يجدر بي التفوه بها. لقد قلت لك أن تنضجي وتواجهي الواقع، في حين لم أواجهه أنا.»

أصبح صوته عميقاً في حين نظر إليها ليتابع: «لأنني أحبك آيمي أكثر مما تعرفين، وكان علي أن أخبرك بذلك مسبقاً.»

«جايك، أنا أيضاً أحبك.»

نظر في عينيها مباشرةً.

«أنت لم تعودي خائفةً من أن تنفجر عواطفنا ورغباتنا؟»

«لقد تعلمت شيئاً بشأن العواطف.»

«أحقاً؟»

وهزت رأسها بالإيجاب في محاولة لإحتواء البسمة التي تهدد بالظهور على فمها: «أجل، لقد علمت أن نار العواطف تبقى مشتعلة ما دمت تغذيها.» قبلت عنقه وخديه وعينيه.

«وأنا أوافق على ذلك.»

بعد قليل سمعت صوت احد التلاميذ يقول: «هاي، أيها الشبان، الآنسه لاركين. تقبل المدير!»

أعلم جوزيه التلاميذ خلفه وهو يختلس النظر عبر زجاج الباب.

«المدير البدين؟»

«أوه! يا رجل. بالطبع لا. فالآنسة لاركين لا تقبل أياً كان. أوه!!! هذا الرجل الذي يستطيع أن يطهو جيداً.»

تـــــــــمت

www.rewayti.com/vb
ARAYAHEENA

www.rewayti.net